

عقود الجمان

٥٤٦

قال النبي صلى الله عليه وسلم

لو احسنت الى احداهن الدهر كله قالت ما رأيت منك شيئاً

قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبداً خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك يا رسول الله بآبائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا

يا عالم العصر يا من نحوه قصدت اهل المعاني وراى الناس بالحكم له

ما لفظة نصبت مضمومة وغدت مكسورة في زمان غير منعدم

الجواب

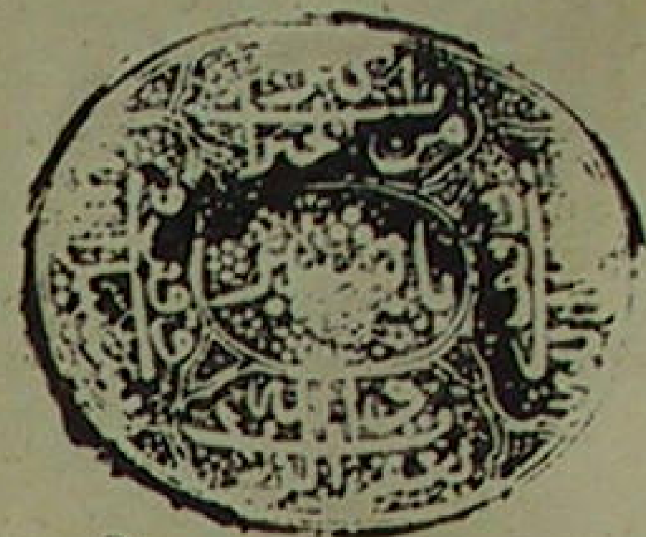
الحمد لله منشي الخلق من عدم حمداً جزيلاً على احسانه العمم

يا سيبويه له ضم وهو منتصب نصب وفيها انكسار غير منعدم

وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه الله من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول

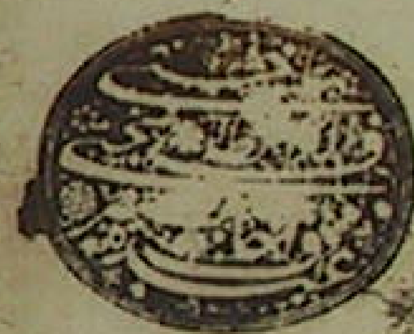
والفرق بين لا التي لنفي الجنس وبين لا التي للنفي بمعنى ليس ان الاول لنفي الجنس والماهية والثاني لنفي واحد من الجنس

فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله عليه السلام



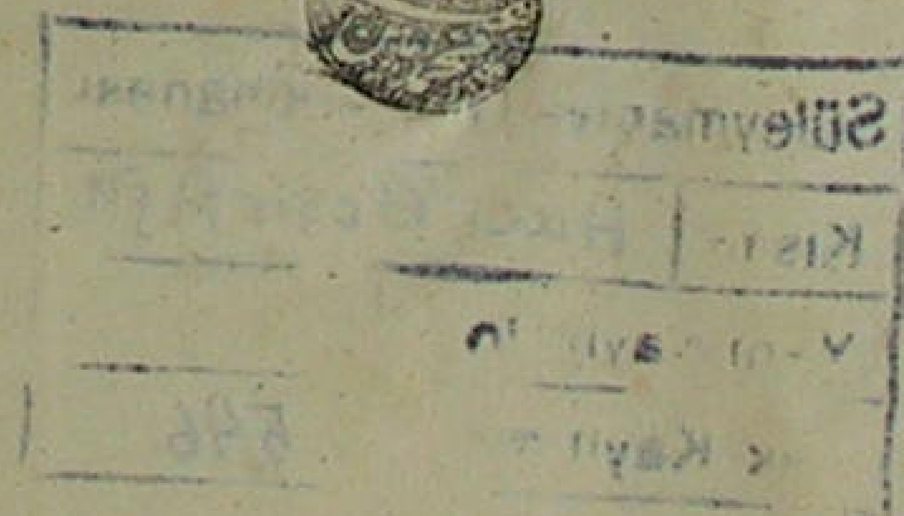
الملك لله دخل في حفظ عبده الحاجي بشير اغا دار السعادة الشريفة لسنة ثمان وخمسين ومائة

واقف



هذه النسخة اللطيفة من وقف مولانا صاحب الخيرات والمبرات حضرت اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه الله الكريم المنان على كل شيء قدير حرره الفقير الى الله تعالى محمد بن ... المفتش باوقاف الحرمين المحترمين

عفي له



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المنزه عن المماثلة والتشبيه واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تخلص في التنزيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ذو المعجزات التي لا يعتري بها شوائب التمويه صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
وعترته وذريته وبعد فهذا تعليق علقته لينتفع به في حل ارجوزتي التي نظمتها
في علم المعاني والبيان وسميتها عقود الجمان اذ لم يتسع وقتي لكتابة شرح عليه كامل تضمنه
مع الحاح قارئيه علي في ذلك فيحرس لهم هذه العجالة لتعينهم على فهم مقاصدها وبالله
استعين في مصادر الامور ومواردها قال الفقير عابد الرحمن الحمد لله على البيان
وافضل الصلاة والسلام على النبي افصح الانام ش ادخال الفقير عبد غير مخرج الكلمة
عن اصل معناها وهو جائز واستعمله الناس كثيرا والاتيان بعابد بصيغة الماضي مما تقدم اول
الابراد عليه والجواب عنه والمقصود استعمالات منها وهو اللائق بنا المحتاج الى الله
في كل شؤونه وهو الغني في الحقيقة وعبد في الاصل وصف غلبت عليه الاسمية وله
عشرون جمعا نظم ابن مالك منها احد عشر في بيتين واستدركت عليه الباقي في
اخرين فقال ابن مالك هي عباد عبيد جمع عبد واعبد اعابد معبوداء
معبدة عبد كذلك عبدان وعبدان اثبتا كذاك العبدى وامدد ان
شئت ان تمد وقلت وقد زيد اعباد عبود عبدة وخفف بفتح
والعبدان ان تشدد واعبدة عبدون ثمت بعدها عبيدون
معبودا بقصر خذ نشد والرحمن صيغة مبالغة من الرحمة واصلها
رقة القلب واستعمالها في الباري تعالى بمعنى ارادة الخير مجاز لاستحالة الحقيقة
عليه وهذا الاسم من خواصه تعالى لم يستعمل في غيره والاصح انه عربي وقيل
معرب والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وفي التعبير به براعة
الاستهلال وكذا في قوله افصح الانام والانام الخلق والكلام على الحمد والصلاة والسلام
والنبي مما شاع وذاع وقررناه في غيرما تاليف وهذه ارجوزة مثل الجمان ضمنتها
علم المعاني والبيان لخصت فيها ما حوى التلخيص مع ضم زيادات كامثال اللمع
اصلاح لما ينتقد وذكر اشياء لها يعتمد وضم ما فوقه للمشبه ما بين
النفع به وان يزكي عملي ويعرضا عن سوئه وان ينيلنا الرضا ش حاصل الابيات

١٧

ونعم ما حكاه شيخي عن شيخنا العلامة الكافيجي

ان هذه الارجوزة حاوية لما في تلخيص المفتاح مع تلخيص في العبارة وترك كثير من
الامثلة والتعاليل معوضا منها زيادات حسنة بعضها اعتراض عليه وبعضها ليس كذلك
وفيه ابحاث تلقفيناها من شيخنا الامام العلامة محيي الدين الكافيجي وهو المراد
حيث اطلق فيها وربما قدمت واخرت لمناسبة ثم من الزيادات ما هو مميز بقلت ومنها
ما ليس كذلك فاميزه هاهنا والارجوزة بضم الهمزة افعولة من الرجز البحر المشهور
والجمان اللؤلؤ واحدها جمانة بضم الجيم وتخفيف الميم والتلخيص تاليف قاضي القضاة
جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني وعندي منه نسخة بخط مؤلفه وترجمته
بسطتها في طبقات النحاة وقد اخبرني بكتاب التلخيص شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة
علم الدين البلقيني اجازة عن ابي اسحاق ابراهيم بن احمد التنوخي قال انبانا به مؤلفه سماعا
والابحاث جمع قلة والكافيجي بفتح الياء التحتانية قبل الجيم نسبة الى الكافية بزيادة جيم
كما هو عادة الترك في النسب وانما نسب اليها لكثرة قراءته لها واقرائه اياها فائدة
قال الاندلسي في شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والتصريف
والنحو والمعاني والبيان والبديع قال فالثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام
العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد
عليها بكلام العرب وغيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعاني ولا فرق فيها في ذلك
بين العرب وغيرهم اذ هو امر راجع الى العقل ولذلك قبل من اهل هذا الفن الاستشهاد
بكلام البحتري وابي تمام وابي الطيب المتنبي وابي العلا وهلم جرا قلت وقد اتجه لي
من هنا بحث فقهي وذلك ان النووي ذكر في شرح المهذب وغيره ان الاشتغال باشعار
العرب من فروض الكفاية لانها يستشهد بها في العلوم علوم العربية التي هي من الات
علوم الشرع بخلاف اشعار المولدين فالاشتغال بها ليس كاشعار العرب بل ان كان منها
ما يذم شرعا فمكروه والا فمباح واشكل ان علوم البلاغة الثلاثة من اعظم الات
الشرع بل ذكر ان كمال الايمان متوقف عليها لتوقف ادراك اعجاز القران الذي هو
معجزة النبي صلى الله عليه وسلم على معرفتها وقد تقرر ان اشعار المولدين حجة فيها
فلتكن كاشعار العرب من هذه الحيثية وقد نبهت على ذلك في حواشي الروضة
فائدة اخرى نقل الشيخ بدر الدين الزركشي في قواعده عن بعض المشايخ انه كان
يقول العلوم ثلاثة علم نضج وما احترق وهو علم النحو والاصول وعلم لا نضج ولا احترق

وهو علم البيان والتفسير وعلم نضج واحترق وهو علم الفقه والحديث ص
مقدمة يوصف بالفصاحة المركب ومفرد ومنشي مرتب وعبو
ثان صفة بالبلاغة ومثلها في ذلك البراعة ش الفصاحة تكون صفة
للمتكلم فيقال متكلم فصيح وهو المراد بقولي منشي وهو اسم فاعل من الانشا والمفرد
فيقال كلمة فصيحة وللمركب فيقال كلام فصيح وتركيب فصيح والمركب يعم الكلام
والجملة التي ليست بكلام كجملة الصلة والجزا والتركيب الاضافي كعبد الله وكل
ذلك يوصف بالفصاحة فلذا عدلت اليه عن قول التلخيص والكلام لانها لا تدخل
فيه ولا في المفرد نبه عليه السبكي والبلاغة لا يوصف بها المفرد فلا
يقال كلمة بليغة وان وقع في كلام الجوهري ذلك فاما مؤول او تسامح وانما يوصف
بها المتكلم فيقال متكلم او شاعر بليغ والكلام فيقال كلام بليغ وذلك ان البلاغة
كما سياتي مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهي منتفية في المفرد وقياسه انتفاوها
في المركب ايضا الذي لا يفيد ولم ينبه عليه السبكي والبراعة مثل البلاغة فيقال
متكلم بارع وكلام بارع ولا يقال كلمة بارعة وقد حدها القاضي ابو بكر في الانتصار
بما يقرب من حد البلاغة واهملها الجمهور وذكرها هنا من زوايدي ص
فصاحة المفرد ان لا تنفرا حروفه كهعخع واستشزرا وعدم الخلف لقانون
جلي كالحمد لله العلي الاجلل وفقده غرابة قد ارتجا كفاحما ومرسنا مسرجا فبل
وفقد كرهه في السمع نحو جرشاه وذا ومنع ش الفصاحة في المفرد ان يخلص
من ثلاثة امور احدها تنافر الحروف وهو قسمان ذكرهما في الايضاح واهمل في التلخيص
الاول وذكرته من زيادتي القسم الاول ما تكون الكلمة بسببه متناهية في الثقل
وعسر النطق بها كهعخع بضم الها والخا المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قول
اعرابي وقد سئل عن ناقته تركتها ترعى الهعخع والها والعين لا يكادان يجتمعان من غير
فصل وهو شجرة وقيل لا اصل له في كلامهم وانما هو الخعخع بخا بين معجمتين الثاني
ما هو دون ذلك كاستشزر من قول امرئ القيس غدايره مستشزرات الى العلا
اي مرتفعات والتنافر لتوسط الشين وهي مهموسة رخوة بين التا وهي مهموسة
شديدة والزاي وهي مجهورة الثانيها المخالفة لقواعد العربية كالفك فيما يجب
ادغامه وعكسه كقول ابي النجم الحمد لله العلي الاجلل والقياس الجل بالادغام
وغرايب

وعرب وغرايب لسعر من هذا الباب الا ما لا تستوحش منه النفس كصرف
ما لا ينصرف قاله حازم الاندلسي وهو حسن ثالثها الغرابة وهي ان تكون الكلمة
وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال كقول روبة وفاحما ومرسنا
مسرجا فان مسرجا صفة لمرسن وهو الانف لغرابته لا يدرى ما معناه كالسراج
في البريق واللمعان او كالسيف السريجي في الرقة والاستوا والفاحم الشعر الاسود
والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها وقال الجوهري هو بكسر الميم وغموه وقولي
قد ارتجا اي اغلق فلا يدرى معناه وهو فعل لازم ضميره راجع الى المفرد لا الى الغرابة
والالف للاطلاق والمعنى وفقده غرابة يرتج بسببها فلا يفهم وزاد بعضهم ان يخلص من امر
رابع وهو الكراهة في السمع كقول المتنبي كريم الجرشى شريف النسب فان السمع يمج
لفظ الجرشى وهي النفس وفي هذا نظر لان الكراهة ان كانت لاستغرابه فقد دخلت
في الغرابة او من جهة الصوت فلا تعلق لها بالفصاحة لان السمع قد يستلذ بغير الفصيح
لحسن الصوت او بالعكس ص وفي الكلام فقده في الظاهر لضعف بالبيف وللتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع فصاحة في الكلمات تتبع فالضعف نحو وقد جفوني ولم
اجف الاخلا وما كنت عمي وذو وتنا فرا اتاك النصر كليس قرب قبر حرب قبر
كذاك امدحه الذي تكررا والثالث الخفاء في قصد عرا لخلل في النظم او في الانتقال
الى الذي يقصده ذو المقال ش اي والفصاحة في الكلام ان يخلص من ثلاثة امور
بعد رعاية الفصاحة في مفرداته احدها ضعف التاليف بان لا يجري على المطرد من
قواعد العربية كقوله جفوني ولم اجف الاخلا لعود الضمير من جفوني على الاخلا
وهو متاخر عنه وكذا امثال التلخيص ضرب غلامه زيدا لكن الضعف فيه
ليس في الكلام بل في ضمير المفعول وما اضيف اليه ولذا قال السبكي لو مثل بامر
داير بين مسند ومسند اليه لصح وذكر البيت الذي مثلت به ولذا عدلت
اليه تقليدا له ثم ظهر لي ان البيت ليس من هذا القبيل لانه من باب التنازع
وعود الضمير فيه على متاخر ليس ضعيفا وانما ذلك في غيره سوى ما استثني وانما
يسلم اذا رفع الاخلا فاعل الجفوني وجعل من باب اكلوني البراغيث فانه حينئذ

ليس بفصيح فليحمل المثال الذي في النظم عليه الثاني تنافر الكلمات وهو ايضا اعلاه
كالمثال المذكور في النظم وهو نصف بيت اوله • وقبر حرب بمكان قفر قال الرماني وذكروا
انه من شعر الجان لانه لا يتهيا لاحد ان ينشده ثلاث مرات فلا يتتعتع • ودون
ذلك كقول ابي تمام • كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي •
واختلف في وجه التنافر فيه فقال في الايضاح في قوله امدحه ثقل لما بين الحاء والهاء
من التنافر لتقاربهما ورد بوروده في القران قال تعالى فسبحه وقيل لاجتماعهما بعد
فتحة والاية سالمة من ذلك وقيل الثقل من الحاء والهاء والهمزة واعترض بانه
تنافر في الحروف لا في الكلمات وجزم الخفاجي وحازم الاندلسي وغيرهما وتبعهم
السبكي بان سببه تكرار امدحه وقد اشرت الى ذلك في النظم وهو من زيادتي وليس
لكان تقول سياتي ان بعضهم شرط الخلوص من التكرار وانه مردود لان ذلك مطلق
التكرار وهذا تكرير امدحه خاصة لما فيه من الثقل بين الحاء والهاء الثالث
التعقيد وهو ان لا يكون ظاهر الدلالة اما لخلل في النظم اي التركيب فلا يدرك
كيف يتوصل الى معناه لما فيه من التقديم والتاخير والاضمار ونحو ذلك كقول الفرزدق
• وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حي ابوه يقاربه • فان المعنى وما مثل الممدوح
في الناس حي يقاربه الا مملكا ابو امه ابو الممدوح اي ابن اخته ففصل بين ابو امه
وهو مبتدا وابوه وهو خبر بحي وهو اجنبي وبين مثله المبتدا وحي الخبر بقوله
في الناس وما بعده وبين حي الموصوف وصفته وهو يقاربه بابوه وهو اجنبي
وقدم المستثنى على المستثنى منه واما ان يكون الخلل معنويا بان لا يكون انتقال
الذهن من المعنى الذي هو ظاهر اللفظ الى المقصود ظاهرا كقول العباس بن الاحنف
• ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا • وتسكب عيناي الدموع لتجمدا • كنى بسكب الدموع
عما يوجبه الفراق من الحزن واصاب لان البكا يكنى به عنه كقول الحماسي بيت
• ابكاني الدهر ويا ربما • اضحكني الدهر بما يرضي • واراد ان يكني عما يوجبه التلاقي
من السرور بجمود العين لظنه ان الجمود خلو العين من البكا مطلقا واخطأ اذ الجمود
خلوها منه حال ارادته فلا يكون كناية عن المسرة بل عن البخل كقول ابي عطا • الا ان
عينا لم تجد يوم واسط • عليك بجاري دمعها لجمود • ص • قيل وان لا يكثر التكرر • ولا
الاضافات وفيه نظر ش شرط بعض الناس في فصاحة الكلام خلوه من كثرة التكرار
وتتابع

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
فانت بمرأى من سعاد ومسمع

٥

وتتابع الاضافات كقول المتنبي • سبوح لها منها عليها شواهد • وقول ابن بابك
• حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • فانتي وفي هذا القول نظر لان ذكر ان افضى الى
الثقل في اللسان فقد حصل الاحتراز عنه والا فلا يخل بالفصاحة وقد قال تعالى
• والشمس وضحاها الى اخر السورة فكرر الضماير وقال تعالى ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال في تكرار الاضافات ذكر رحمت ربك عبده • كداب
ال فرعون بين يدي نجواكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم رواه ابن حبان في صحيحه
تنبيه قولي في فصاحة المفردات ان ينفر وعدم الخلف وفقده غرابة وفي الكلام
ضعف تاليف وللتنافر وكذا التعقيد وان لا يكثر التكرار ولا الاضافات بتكرير
العدم والفقد لا لام هو ان المقتضي نفي كل من هذه الامور لا بمجموعها وعبارة
التلخيص لا تفيد ذلك ولذا عدلت عنها فايدة ذكر بعض الفضلا ان من خصايص
القران انه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان
اصلا بل ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى على امم ممن معك فان التنوين في امم
والنون في ممن يدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم اخرى والميم المشددة
في ممن بميمين وفيه اربع اخر فهذه ثمانية ص وجدها في متكلم شهر ملكة على
الفصيح يقتدر ش الفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ
فصيح والملكة هيئة راسخة في النفس فمن تكلم بالفصيح وليس له ملكة فغير فصيح
وقولنا يقتدر اشارة الى انه يسمى فصيحا حالة النطق وعدمه واللفظ اعم من المفرد
والمركب وكذا قولي في النظم الفصيح ص بلاغة الكلام ان يطابقا لمقتضى الحال
وقد توافقا فصاحة • والمقتضى يختلف • حسب مقامات الكلام تولف • فمقتضى
تنكيره وذكره • والفصل والايجاز خلاف غيره • كذا خطاب الذكي والغبي • وكلمة
لها مقام اجنبي • مع كلمة تصحبها فالفعل ذا • ان ليس كالفعل الذي تلي اذا • والارتفاع
في الكلام وجبا • بان يطابق اعتبارا ناسبا • وفقدها انحطاطه فالمقتضى • مناسب
من اعتبار مرتضى • ش البلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته والحال
هو الامر الداعي الى التكلم ومقتضاه يختلف بحسب اختلاف مقامات الكلام فان مقام

ط مطابقته للاعتبار المناسب م

التنكير يخالف مقام التعريف ومقام الذكر يخالف مقام الحذف ومقام الفصل يخالف
مقام الوصل ومقام الايجاز يخالف مقام الاطناب والمساواة ومقام التاخير يخالف
مقام التقديم وخطاب الذكي يخالف خطاب الغبي ولكل كلمة مع اخرى تصحبها في اصل
المعنى مقام كالفعل المصاحب لان ليس كالفعل المصاحب لاذا لما سياتي في الفرق بينهما
وانها يقضي على الكلام بالارتفاع في الحسن والانحطاط لمطابقته للاعتبار المناسب وعدمها
اي المفيد لمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب اي الامر الذي اعتبر مناسبا بحسب تتبع تراكيب
البلغاء ويوصف اللفظ بتلك بالبلاغة باعتبار افادة المعنى بتركيب يصار وقد يسمى
ذاك بالفصاحة وللبلاغة الكلام ساحة بطرفين حد الاعجاز على ومالـه مقارب
والاسفل هو الذي اذا الدونه نزل فهو كصوت الحيوان مستقل بينهما مراتب
وتتبع بلاغة محسنات تبدع ش لما تقرر ان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى
الحال بحسب ما يناسبه عرف ان اللفظ انما يوصف بها باعتبار افادته المعنى
بالتركيب لا من حيث انه لفظ وصوت لانه باعتبار ذلك لا يوصف بكونه مطابقا
او غير مطابق ضرورة ان ذلك انما يتحقق عند تحقق المعاني والاغراض التي
يصاغ لها الكلام وقد يسمى هذا الوصف فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة اما الفصاحة
لا بهذا الاعتبار فهي من صفات اللفظ دون المعنى قطعا ثم البلاغة لها طرفان
اعلى وهو حد الاعجاز بان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وقولي وماله مقارب بقول التلخيص وما يقرب منه وقد اختلفوا
في معناه فالذي اختاره الشيخ سعد الدين انه عطف على الاعلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز وقيل هو عطف على حد الاعجاز فيكون من الاعلى قال الشيخ
سعد الدين وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى
قلت يمكن ان يقال الاعلى حقيقي وهو حد الاعجاز ونسبي اي بالنسبة الى ما يقدر
عليه البشر وهو ما يقرب منه فان الاول خارج عن طوق البشر ولا اشكال
حينئذ فتامل ثم رايت هذا الذي ظهر لي في المعاني لعلم المعاني لعبد الباقي اليمني فقال
لها طرفان اعلى وهو منصب كلام الله المعجز وما يقرب منه وهو كلام نبيه صلى الله
عليه وسلم لقوله اوتيت جوامع الكلم وهذا عين ما فهمته ولله الحمد والطرف الاوسط
الاسفل هو ما لو غير الكلام عنه الى ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات
في

في خلوه عن الحسن وان كان صحيح الاعراب وبين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة ٦
بعضها اعلى من بعض وتتبع بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث
الكلام حسنا وهي الانواع المذكورة في علم البديع كما سياتي وفي ذكر كونها تابعة اشارة الى
انها تعد محسنة بعد رعاية البلاغة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانه لا يوصف
بها الا الكلام كما سياتي ش وحدها في متكلم كما مضى نمى الى البلاغة انتما فهو فصيح من كليم
او كلام وعكس ذا ليس لنا له التزام قلت ووصف من بديع حرره شيخي وشيخه
الامام حيدرة ش البلاغة في المتكلم على نسق الفصاحة فيه فيقال هي ملكة يقتدر
بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لجعل
الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان او متكلما لان الفصيح قد يعرى
عن المطابقة ثم البديع قال شيخنا واشار اليه في المطول يوصف به الكلام دون المتكلم
لانه ليس فيه اثر ظاهر وانما اثره في الكلام فوصف به ونقل لنا عن شيخه برهان الدين
حيدرة الرومي انه قال لا مانع من ان يقال مبدع او محسن ونحو ذلك قال ورد عليه بانه
لم يرد عن العرب قلت انا ريبكونه لا اثر له في المتكلم انه لا يعتبر فيه ان يكون للمتكلم ملكة
يقتدر بها على ايراد المحسنات من الطباق والجناس والتورية وغير ذلك بخلاف علم البلاغة
ففيه نظر بل ينبغي اشتراط الملكة فيه حتى لو تكلم بكلام بديع اتفاقا ولا ملكة له فيه لم
يعد في الاعتبار وقوله لا مانع من ان يقال مبدع كان الاولى به ان يدعي انه لا مانع من ان
يقال بديع لانه ورد لغة بمعنى الفاعل والمفعول ومنه في الفاعل بديع السموات وفي المفعول
هذا شي بديع نعم في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه يقال ابدع الشاعر اذا صنع البديع
في شعره فعلى هذا يجوز ان يقال مبدع كمكرم من ومرجع البلاغة التحرز عن الخطا
في ذكر معنى يبرز والمميز للفصيح من سواه ذا يعرف في اللغة والصرف كذا في النحو
والذي سوى التعقيد المعنوي يدرك بالحس قد ومابه عن الخطا في التادية
يحترز علم المعاني سمه وما عن التعقيد فالبيان ثم البديع ما به استحسان
هذا بيان لانحصار مقاصد الكتاب في الفنون الثلاثة وذلك ان البلاغة مرجعها الى
التحرز عن الخطا في تادية المعنى المراد والا لادى بغير مطابقة والى تمييز الفصيح

من غيره والا الاول المطابق بلفظ غير فصيح فلا يكون بليغا وذا اي تمييز الفصيح
من غيره بعضه يعرف من علم اللغة وهو الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو
مخالفة القياس وبعضه من علم النحو وهو ضعف التاليف والتعقيد اللفظي وبعضه
يدرك بالحس وهو التنافر فاستغني عن ذكر ما يعرف به في هذا الكتاب وغيره من
كتب البلاغة فلم يبق مما يرجع اليه الا الاحتراز عن الخطا في التادية فوضع له علم
المعاني والا تمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فوضع له علم البيان ثم احتاجوا
الى معرفة توابعها فوضع له علم البديع الفن الاول علم

المعاني ص وحده علم به قد يعرف احوال لفظ عربي يولف من بها يطابق
لمقتضى حال وحدي سالم ومرتضي ش حد علم المعاني علم يعرف به احوال
اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فالعلم جنس وقولنا يعرف
به احوال اللفظ مخرج لما يعرف به احوال غير اللفظ وقولنا العربي يخرج
لغيره اذ الكلام في اللغة العربية وبقية الحد يخرج بقية العلوم
العربية وعلم البيان وان اطلق عليه ايضا المطابقة لمقتضى الحال بناء على تفسيره
بانه الاعتبار المناسب وذلك شامل للعلوم الثلاثة لكن التقديم للمحرر وفي قوله
بها يطابق تقييد الاختصاص والاحوال التي لا يطابق مقتضى الحال الا بها هي التي في علم
المعاني وما في العلمين بعده تحصل المطابقة به وبدونه وهذا الحد من احسن الحدود
وقد اشرت الى ذلك بقولي وحدي سالم ومرتضي ص ينحصر في احوال الاسناد
وفي احوال المسند اليه فاعرفه ومسند تعلقات الفعل والقصر والانشا
ثم الوصل والفصل والايجاز والاطناب ونحوه تاتيك في ابواب ش هذا
العلم ينحصر في ثمانية ابواب لان الكلام اما خبر او انشا لما سياتي والخبر لابد
له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة ابواب والمسند قد يكون
له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وهذا الباب الرابع وكل من التعلق
والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهذا الباب الخامس والانشا هو الباب
السادس ثم الجملة ان قرنت باخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى او لا وهما
الوصل والفصل فهذا الباب السابع ثم لفظ الكلام البليغ اما زايد على اصل المراد
لفايدة

7

لفايدة او ناقص عنه بخلل او مساو والاول الاطناب والثاني الايجاز والثالث
المساواة وهو المراد بقوله ونحوه وهذا هو الباب الثامن ص مسئلة
محتمل للصدق والكذب الخبر وغيره الانشا ولا ثالث قر ش هذا البيت
من زيادتي الا ان في التلخيص اشارة اليه في بيان وجه الحصر وحاصله ان الكلام
اما خبر وانشا لا ثالث لهما لانه اما ان يحتمل الصدق والكذب او لا والاول الخبر والثاني
الانشا وبعضهم يقيد الاول بقوله لذاته ليخرج الخبر المقطوع بصدقه كخبر الله ورسوله
ومن سكت عن هذا القيد قال الخبر من حيث هو يحتملهما وان خرج بعض افراده لامر
خارج عنه الا ترى ان قول الانسان مثلا زيد قايم يحتملهما وان كان السامع يقطع بصدقه
لمشاهدته له قايما ومن قسم الكلام الى ثلاثة وزاد الطلب لم يصب فهو قسم من الانشا
والذي فعل ذلك بعض النحاة وقد رددناه عليه في مولفاتنا النحوية ص تطابق
الواقع صدق الخبر وكذبه عدمه في الاشهر وقيل بل تطابق اعتقاده ولو خطا
والكذب في انتقاده ففاقد اعتقاده لديه واسطة وقيل الا عليه الجاحظ الصدق
الذي يطابق معتقدا او واقعا يوافق وفاقد مع اعتقاده الكذب وغير ذا
ليس بصدق او كذب ووافق الراغب في القسمين ووصف الثالث بالوصفين
ش في حد الصدق والكذب اقوال اصحها ان الصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدم
مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك في الحالين ومن ادلته حديث الصحيحين من كذب
على متعمدا فليتبوا مقعده من النار دل على انقسام الكذب الى متعمد وغيره الثاني ان الصدق
المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطا والكذب عدم المطابقة للاعتقاد ولو كان صوابا او ا
على هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي الشاذج الذي ليس معه اعتقاد وقيل لا بل
يدخل في الكذب لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد معه وما معه اعتقاد
العدم والاول ارجح على هذا القول وذكر هذين القولين المفرعين من زيادتي وهو البيت
الثالث لم يذكر له القول الثالث للجاحظ وهو ابو عثمان عمرو بن بحر من المعتزلة ولقب
بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ان الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد المخبر
المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها فما عدا ذلك ليس بصدق
ولا كذب وهي اربع صور المطابق ولا اعتقاد لشي والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة
وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول الرابع للراغب

وهو من زيادتي ايضا وهو كالحافظ في الصدق والكذب الا انه قال في الصور
الاربع الواسطة توصف بالصدق والكذب بجهتين بالصدق من حيث مطابقته
للخارج او للاعتقاد وبالكذب من حيث انتفا المطابقة للخارج او الاعتقاد
وهذا معنى قولي ووصف الثالث بالوصفين ص احوال الاسناد الخبري
القصد بالاخبار ان يفاد المخاطب حكما او افاده او كونه علمه والاولا فايدة
الاخبار سم والاخر لازمها الثاني وقد ينزل عالم هذين كمن قد يجهل
لعدم الجري على موجبه ومقتضاه وما اتى لغير ذا اورد به ش لا اشكال ان قصد المخبر
بخبره افادة المخاطب احد امرين اما الحكم الذي تضمنه وهو النسبة المحكوم به
او كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده وهو لا يعلم انك تعلم ذلك زيد
عندك ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني لازم فايدة الخبر لانه يلزم من استفادة
الجاهل الحكم من المخبر ان يستفيد علم المخبر به وقد يرد الخبر لغير هذين الامرين
فيرجع الى قاعدة وهي ان العالم قد ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم بالعمل به كقولك لمن يعق اباه وانت تعلم انه ابوه زيد ابوك فاحسن اليه
فيعامل معاملة الجاهل بابوته لعدم عمله بمقتضى علمه وقولي بالاخبار في اول
الابيات بكسر الهمزة والثاني يجوز ضبطه بالفتح والكسر وموجبه بفتح الجيم
ص فليقتصر على الذي يحتاج له من الكلام وليعامل عمله فان تخاطب خالي الذهن
من حكم ومن تردد فليغتني عن المؤكدات او مترددا وطالبا فمستحسنا اكدا
او منكرا فاكدن وجوبا بحسب الانكار فالصور بان او لهاسم ابتدائيا وما تلاه
نحو الطلبي والثالث تاكيده للانكار ثم مقتضى ظاهره ابرادها كما مضى وربما خولف
ذا فليورد كلام ذي الخلو كالمتردد اذا له قدم ما يلوح بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من تردد الطلب فالحسن ان يوكدا ويجعل المقر مثل المنكر ان
ثمة النكر عليه تظهر كقولنا لمسلم وقد فسق يا ايها المسكين ان الموت حق
ويجعل المنكر ان كان معه شواهد لو تامل مردعه كغيره كقولك الاسلام
حق لمنكر والنفي فيه ما سبق ش اذا عرفت ان القصد بالخبر احد الامرين السابقين
فينبغي للمتكلم ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فان القى الخطاب الى خالي
الذهن من الحكم او من التردد فيه استغنى عن موكدات الحكم كقولك زيد قايم لمن
هو خالي الذهن وان كان مترددا في الخبر طالبا له حسن ان يقوى بموكد واحد
كقولك

ثم بابي واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
كقولك لزيد قايم او انه قايم وان كان منكرا وجب تاكيده بحسب الانكار وبقدره قوة وضعفا
حتى يزيد في التاكيد بحسب الزيادة في الانكار كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا ٨
في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في
الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ويسمى الضرب الاول
ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا وهو معنى قولي والثالث تاكيده للانكار ثم مقتضى الظاهر
اخراج الكلام على الوجوه المذكورة بالخلو من التاكيد في الاول والتقوية بموكد استحسانا في
الثاني ووجوب التاكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك فيلقى الكلام موكدا الى خالي الذهن
كالملقى للمتردد وذلك اذا قدم له ما يلوح بالخبر فتستشرف نفسه اليه استشراف المتردد
الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومهم فهذا الكلام يلوح
بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل
صاروا محكوما عليهم بالاغراق او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وقد يجعل المقر كالمنكر اذا ظهر
عليه شيء من امارات الانكار فيوكد له الكلام تاكيد المنكر نحو جا شقيق عارضا رمحه ان بني
عمك فيهم رماح فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات
والتهيؤ امارة انه يعتقد انه لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر واكد
له الخطاب وكذلك قولي في البيت كقولنا لمسلم وقد فسق يا مسكين ان الموت حق فهو لا ينكر
حقيقة الموت لكنه لما فسق ولم يتاهب للموت بالتقوى والاستعداد فكانه ينكره وقد يجعل المنكر
كالمقر اذا كان معه دلايل وشواهد لو تاملها ارتدع عن انكاره فلا يوكد له كقولك لمنكر الاسلام
الاسلام حق بلا تاكيد لان مع المنكر دلايل دالة على حقيقة الاسلام وهذا المثال هو الذي
مثل به الشيخ سعد الدين لهذه المسيلة واما تمثيل التلخيص بقوله تعالى لا ريب فيه فليس
منه بل هو نظير للمسيلة بتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل
ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل
الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد هكذا حققه الشيخ سعد الدين وقولي والنفي
فيه ما سبق اي جميع ما تقدم من الاعتبارات في الاثبات ياتي في النفي من التجريد عن الموكدات
في الابتدا اي نحو ليس زيد قايما والتقوية بموكد استحسانا في الطلبي نحو ما زيد بقايم ووجوب
التاكيد في الانكاري نحو والله ما زيد بقايم وعلى هذا القياس ص ثم من الاسناد ما يسمى
حقيقة عقلية كان ما يسند فعل للذي له لدى مخاطب وشبهه فيما بدا كقولنا
انبت ربنا البقل وانبت الربيع قول من جهل وجاز زيد مع نقد الفعل علا وما يدعى
المجاز العقلي ش الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم

الفاعل والمفعول واسم التفضيل والظرف والصفة المشبهة وهو المراد بقولي
وشبهه وهو معطوف على فعل اي ماهو له عند المتكلم في الظاهر وان كان الواقع بخلاف
ذلك فالمخاطب في النظم بكسر الطا كهو المتكلم ومعنى فيما بدا اي فيما ظهر من حاله فاقسامها
اربعة الاول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا اي كقول السني انبت الله البقل الثاني ما طابق
الاعتقاد فقط كقول الجاهل اي الكافر انبت الربيع البقل الثالث ما طابق الواقع فقط
كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها ولم يمثل لهذا
القسم في التلخيص والى النظم الرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد والحال
انك عالم بانه لم يجي دون المخاطب وهو معنى قولي مع فقد الفعل علما اي مع علمك بفقد
الفعل وهو المجي الذي نسبته اليه وقولي وما يدعى المجاز العقلي ياتي شرحه بما بعده ص
اسناده الى الذي ليس له بل لملابس وقد اوله وانه يلابس الفاعل مع مفعوله
ومصدر وما اجتمع من المكان والزمان والسبب فهو الى المفعول غيرها انتصب
وفاعل اصل وغيره المجاز كعيشة راضية اذا تجاوز والسيل مفعم ولليل سار
وجد جدهم ونهر جار وقد بنيت مسجدا وقائله او له يخرج قول الجاهل من ثم
لم يحمل على ذا الحكم اشاب كر الدهر دون علم وقيل مجاز قول فضل الالمعي ميز عنه
قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي واسرعي لقوله عقيب هذا المطلعي افناه
قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي ش حد الاسناد ماسمي بالمجاز العقلي
وهو اسناده اي الفعل وشبهه الى ما ليس له بل لملابسة بتأول بان ينصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له فعرف ان معنى كونه ليس له اي عند المتكلم
في الظاهر كما تقدم في الحقيقة فخرج ما مر من نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل فانه وان
كان الاسناد الى ما ليس له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وهذا معنى
قولي وقائله اوله الى اخره ومن اجل ذلك اي خروج قول الجاهل عن المجاز لاشتراط التاول
لم يحمل عليه اي المجاز قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي حيث اسند
اشابه وافنى الى الكر والمر ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره لاحتمال ان يكون
معتقدا له فيكون حقيقة كقول الجاهل ولذلك حكمنا بالمجاز على قول ابي النجم واسمه
فضل ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي واسرعي حيث اسند ميز المكني به
عن

عن الشيب في الراس الى جذب الليالي اي مضيها لقوله بعد ذلك افناه قيل الله للشمس
اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي فانه دل على انه يعتقد انه فعل الله وانه المبدئ المعيد
والمنشي والمفني فيكون الاسناد هنا كما علمت بتأول لانه زمان او سبب ثم ان الفعل له
ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم
يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لانه لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول
به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة وهو المراد بقولي غيرها انتصب اي الذي ارتفع
واسناده الى غيرهما وهو المفعول المنتصب والبواقي مجاز فمثال الاسناد الى المفعول
وهو مبني للفاعل عيشة راضية وانما هي مرضية وللفاعل وهو مبني للمفعول سيل
مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسرها لانه يفعم الوادي اي يملاه ومثاله للمصدر
جد جدهم وهو احسن من تمثيل التلخيص بشعر شاعر لان الشعر هنا بمعنى المفعول
ولذلك عدلت عنه ومثاله للزمان ليل سار وانما هو مسري فيه ونهاره صائم وانما
هو مصوم فيه ومثاله للمكان نهر جار وانما الماء جار فيه ومثاله للسبب بنيت مسجدا
اذا كنت السبب فيه والامر به ص اقسامه حقيقتان الطرفان او مجازان كذا
مختلفان كانبت البقل شباب العصر والارض احياها ربيع الدهر ش اقسام
المجاز العقلي باعتبار الطرفين اي المسند والمسند اليه اربعة لانهما اما حقيقتان
او مجازان او الاول حقيقة والثاني مجاز او بالعكس مثال الاول انبت الربيع البقل
والثاني احيا الارض شباب الزمان لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين
والنبات والاحيا في الحقيقة اعطا الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد
بشباب الزمان ازدياد قوته النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في
زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة ومثال ما المسند فيه
حقيقة والاخر مجاز قولي انبت البقل شباب العصر ومثال عكسه قولي احيا الارض
الربيع فالمثالان في البيت للمختلفين ص وشاع في الانشاء والقران بقول يا هامان
مثل ذا ش وقع المجاز العقلي في القران كثيرا وفي الانشا فلا يختص بالخبر قال تعالى
يا هامان ابن لي صرحا فانا البنا فعل العملة وهامان سبب آمر ومنه توجه في القران
قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ص
وشرطه قرينة تقال او معنوية كمحال قيامه في عادة بالمسند او عقل
او بصدور من موحد كهزم الامير جنده الغوي وجاءني اليك حبكا القوي

لابد للمجاز من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لما عرفته وهو المراد بقوله تعالى كما
تقدم في بيت ابي النجم او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك
جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة او عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة
قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا او صدوره من الموحد في مثل
اشاب الصغير البيت وانبت الربيع البقل ومنهم اصله يكون واضحا كربحت تجارته
اي ربحوا وذا اخفاء كسرتني منظركا اي سرني الله لكن رويتكا ش الفعل في المجاز
العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون حقيقة ثم معرفة
ذلك تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم وقد تكون
خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل نحو سرتني رويتك اي سرني الله وقت رويتك
ص ويوسف انكر هذا جاعله كناية بان اراد فاعله حقيقة وتسبب الانبات
له قرينة وقد اباه النقلة ش يوسف السكاكي انكر المجاز العقلي وقال
الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا في المثال
استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة للاستعارة ورده
صاحب التلخيص بوجوه لم تسلم له وليس هذا موضع بسطها ومن احسنها
رده انه يلزم عليه ان يتوقف انبت الربيع وشفى الطبيب المريض وسرتني
رويتك ونحوه مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على وروده من الشارع
لان اسما الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح سايغ
عند القايلين بان اسما الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع ام لا
وهذا رد لا يمكن الجواب عنه احوال المسند اليه ص فلاجتناب عبث
قل حذفه او لاختبار سامع هل يتنبه او قدر فهمه وضيق لدليل اقوى
هو العقل له قلت عليل او صونه عن ذكره او صونكا ولتاتي الجحد ان
يضيق لكا او كونه متعينا او ادعا او المقام ضيقا او سمعا ش هذا باب
الاحوال العارضة للمسند اليه وفيه ابحاث البحث الاول في حذفه لنكت منها
الاحتراز عن العبث لدلالة القرينة عليه كقول المستهل الهلال ومنها

اختبار

السامع هل يتنبه أم لا ومنها
اختبار مقدار تنبهه بالقراين الخفية او لا ومنها العدول الى اقوى الدليلين العقل واللفظ
والاقوى هو العقل لان دلالته قطعية كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا
عليل لذلك ومثله الطيبي بقوله تعالى وما ادراك ماهيه نار حامية ومنها صونه عن
ذكرك له بلسانك تعظيما له كقوله شعر اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل
حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
معناه قول يزيد واياك واسم العامري انني اغار عليه من فم المتكلم وقول التلخيصي
ايهام صونه لا حاجة الى لفظة ايهام لما فيها من الايهام كما قاله السبكي فلذا لم يذكر حذفها
ومنها عكسه وهو صون لسانك عن ذكره تحقيرا له كقوله قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم
واستوثقوا من رتاج الباب والدار وفي معناه قول القايل واذا ذكرتكم غسلت
فمي ولقد علمت بانه نجس ومنها تاتي الانكار والجحد اذا احتيج كونه سارق
اي زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردته بل غيره ومنها ان يكون معينا بان يكون الخبر
لا يصلح الا له اما حقيقة نحو خالق لما يشا او ادعا نحو يعطي بدرة زوها الالوف
اي السلطان ومنها ضيق المقام وهو من زيادتي وذكره في الايضاح ومثله الطيبي
في التبيان بقوله قلت عليل ومنها كونه سمع كذلك اذ الامثال لا تغير وهو من
زيادتي ايضا وذكره السكاكي والطيبي ومثله بقولهم رمية من غير رام ص
وذكره للاصل او تحتاط اذ تعويله على القرينة انتبذ او سامع ليس بذي
تذكير او كثرة الايضاح والتقرير او قصده تحقيره او رفعته او بركا سانه
او لذته او بسطه للكلام حيث يطلب طول المقام كالذي يستعذب ش البحث
الثاني في ذكره فيكون لنكت منها كونه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه من قرينة
او غيرها ومنها الاحتياط لضعف التعويل على القرينة اما لضعفها او ضعف فهم
المخاطب ومنها ايهام غباوة السامع قال الطيبي كقولك لعابد الصنم الصنم لا يضر له
ومنها زيادة الايضاح والتقرير كقوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
ومنها قصد تحقيره لكون اسمه مما يقتضي الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر ومنها
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر ومنها التبرك باسمه كقولك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قايل هذا القول ومنها الاستلذاذ بذكره نحو الحبيب حاضر
ومنها بسط الكلام حيث يطلب طول المقام استعذابا له نحو هي عصاي ولذلك زاد على

الجواب بقوله اتوكا عليها وما بعده وقول التلخيص كغيره حيث لا اصغا مطلوب
قال ابن السبكي فيه نظر لان المطلوب هو الكلام المستمع من موسى لا الاصغا وان
اخذ الاصغا من جانبه تعالى فذلك لا يسمى اصغا ولو سمي فانما المقصود كلام الله له وان
يصغي هو له وذلك لا يحصل ببسط الجواب الا ان يقال قصد تطويل المكالمة والمراجعة
ولذلك عدلت الى ما عبرت به في النظم ص وكونه معرفة فمضمر اذ المقام غايب
او حاضر والاصل في الخطاب ان يعينا مخاطبه فقد ذا كر يعني كقوله سبحانه ولو ترى
لكي يعم كل شاخص قد يرى ش البحث الثالث تعريفه وذلك لنكتة تظهر من جهة
التعريف لانه اما بالاضمار وذلك لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة ويعم
الاولين قولي او حاضر مثال الاول قوله شعر ونحن التاركون لما سخطنا ونحن
الاخذون لما رضينا والثاني قوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت
بي من كان فيك يلوم والثالث قول ابي تمام يمدح ابا اسحاق طالت قد
العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته
المعروف والجود ساحله والاصل في الخطاب ان يكون لمعين مفردا او مثنى او جمعا
وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان اكرمته
اهانك وان احسنت اليه اسا اليك فلا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد ان اكرمه
واحسن اليه فتخرجه في صورة الخطاب ليعم وان معاملته تختص بواحد دون
اخر ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه من الايات اخرج في صورة
الخطاب ليعم اذ المراد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا تختص براء دون اخر
فلا يختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتاتى منه الروية فله حظ فيه
وكذا حديث بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه
ابن ماجه ونحوه ص وعلم لاحضار بخصوص ذهن بعينه باسمه الوفي في الابتدا كقل
هو الله احد او للكناية ورفعة وضد ش من طرق التعريف العلمية وذلك لنكت
منها احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضميره او اشارته او غيرهما مثال
ذلك قوله تعالى قل هو الله احد ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا ومنها تعظيمه او اهانته لكونه من الاعلام المحمودة او
المذمومة ومنها التبرك بذكره والاستلذاذ به وهما المذكوران في قول البيت
الاتي ص او للتبرك ولذة وما يوصل للتقرير او ان قبحا او تفخم سامع
غير الصلة كان ما اهدي اليك يحمله او هجنة التصريح بالاسم كذا تنبيهه
على

تنبيهه على الخطا نحو ا او الاشارة الى وجه البنا للخبر وقد يكون ذا هنا ذريعة
لرفع شان المسند او غيره او لسواه ورد ذريعة لاجل تحقيق الخبر وقال في الايضاح
في هذا نظر ش من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لنكتة منها زيادة التقرير
نحو وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها وهو زليخا او راعيل زيادة لتقرير
المراودة بذكر السبب وهو كونه في بيتها وقال الفرزدق اخشى بين المدينة والتي
اليها رقاب الناس تهوى يعنيها اي مكة وعدل زيادة للانكار مشيرا الى ان هذا المكان
لا يصلح الا للانابة والخضوع لا التجبر والعدوان ومنها التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما
غشيهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من احواله شيا غير الصلة كقولك الذي كان معنا امس
رجل عالم والتي اهداها اليك فلان يحمله وهي الناقة المحمولة ومنها استهجان ذكر
الاسم اذا كان مما يستهجن وله صفة كمال كقولك الذي يعلم الفقه رجل نبيه
ومنها التنبيه للمخاطب على خطايه كقوله شعر ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل
صدورهم ان تصرعوا ومنها الاشارة الى وجه بناء المسند على المسند اليه بان
يذكر في الصلة ما يناسبه نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين اي ذليلين الى الموصول وربما يكون ذريعة الى التعريض بتعظيم شان
المسند وهو الخبر نحو ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول فان ذكر الصلة
التي هي سمك السما مشعرة بتعظيم المبني عليه وهو البيت الذي بناه سامك السماء
ورافعها او تعظيم غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فانه قصد به تعظيم
شان شعيب صلى الله عليه وسلم ونحو الذي يوافقك يستحق الاجلال والرفع فيه
تعظيم المخاطب وقولي ولسواه من زيادتي اي وقد يكون ذريعة لسوى ما ذكر
كالاهانة نحو الذي يوافقك يستحق الاذلال والصفع وكالتسلية كقول ابي
العلا ان الذي الوحشة في داره تونسه الرحمة في لحده او التشويق الى الخبر
كقوله ايضا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد وقولي وردف البيت
الذي بعده من زيادتي ايضا ذكر السكاكي والطيبي من نكت الموصولية ان تكون
ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت
ودها غول قال في الايضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الايماء الى وجه
بناء الخبر وتحقيق الخبر واجاب ابن السبكي عنه بان الفرق واضح فان الايماء
الى وجه بنائه ان يذكر ما يناسبه وتحقيقه ان يذكر ما يحقق وقوعه بان

نوع كان والفرق بين بناء الشي على غيره وتحققه واضح ص واسم اشارة لكي تميزوا
اكمل تمييز كهذا امين غوا كذا التعريض بان السامع مستبلد كالبيت ذي المجامع
او لبيان حاله من قرب او بعدا و تحقيره بالقرب او رفعه بالبعد او نحو او
كونه بالوصف بعده حري او لم يكن بغير ذاك يعرف قد زاده على المواضع
يوسف شي من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت منها ان يقصد
تمييزه اكمل تمييز لاحضاره في ذهن السامع حسا بالاشارة كقول الفرزدق في
زين العابدين هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم وكقول ابن الرومي
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم ومنها التعريض
ببلادة المخاطب وغباوته حتى انه لا يتميز له الشي الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق
يخاطب جريرا اولئك اباي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنها حال
بيان المشار اليه من قرب او من بعد كقولك للقريب هذا زيد وللبعيد ذلك زيد
وذكر في التلخيص وغيره التوسط وتركته لان المختار عندي تبعا لسيبويه وابن
مالك انه ليس للاشارة الا مرتبتان وان مشينا على طريق اهل البيان امكن دخوله
في العبارة ومنها قصد تحقيره بقربه كقوله حكاية عن الكفار اهذا الذي يذكر
آلهتكم ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو
ذلك اللعين فعل كذا ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ومنها التنبيه
بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى الاية فذكر الاوصاف بعد الذين ونبه باسم الاشارة على ان المشار اليه
وهو الذي جدير بذلك ومنها ان لا يكون طريق الى معرفة المسند اليه الا باسم
الاشارة وهذا من زيادتي وقد ذكره السكاكي في المفتاح وبقي من النكت
قصد تعظيمه بالقرب نحو ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ص ثم بال اشارة
للعهد او الحقيقة وربما تَرِد لواحد لعهده في الذهن نحو ادخل السوق
والعهد عني كالنكر معنى وللافراد تعم حقيقة كعالم الغيب قدم ومنه عرفي
وعموم المفرد اشمل اذ صح وجود مفرد ورجلين مع نفي الرجال في الدار دون
ما اذا افرد يقال ولا تنافي بين الاستغراق وبين الافراد بالاتفاق لانه يدخل
مع قطع النظر عن وحدة وبالاضافة استقر شي التعريف بالالف واللام يكون
لنكت

لنكت منها الاشارة الى معهود اما لفظا نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول او تقديرا نحو وليس الذكر كالانثى اي
ليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت والذكر في قوله اني نذرت لك ما في بطني
محررا لان التحرير المستلزم للذكورة لم يكونوا ينذرون تحرير الاناث او حسا وهو مبصر
كقولك لمن سدد سهما القرطاس او علما نحو اذ هما في الغار بالواد المقدس اذ يبايعونك
تحت الشجرة ومنها الاشارة الى نفس الحقيقة نحو الرجل خير من المراة اي حقيقة الرجل من
حيث هي هي وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي وقول ابي العلا شعر والخل كالماء
يبدي لي ضمايره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقد يراد بهذا واحد باعتبار عهديته في
الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فان الدخول انما يكون في سوق واحد وكذا
قولك ابتدا دخلت السوق في بلد كذا وهذا في المعنى كالنكرة اذ لم يكن لمعين يعرفه
المخاطب فصار شايعا بحسب الظاهر ولهذا يوصف بالجمل قال تعالى واية لهم الليل
نسلخ منه النهار وقال الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني ومنها استغراق الافراد اما
حقيقة كعالم الغيب والشهادة اي كل غيب وكل شهادة او عرفا نحو جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده لا كل صاغة ثم الاستغراق في المفرد اشمل من الجمع ولذلك قولك لا رجال
في الدار يصدق اذا كان فيها رجل او رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها فان قيل افراد الاسم
يدل على الوحدة والاستغراق على التعدد فيتنافيان فالجواب ان الحرف انما يدخل عند ارادة
الاستغراق مجردا مقطوع النظر عن الوحدة والتعدد وقولي وبالاضافة استقر متعلق
بالابيات الاتية ص للاختصار او لتعظيم المضاف اليه او مضاف هذا او خلاف هذين
او اهانة كعبدي عبد امام المسلمين عندي قلت والاستغراق لكن سكتوا عنه
ومن الذ ابهذي اثبتوا يوسف والاشارة الى نوع مجاز وترقو خلا شي تعريفه
بالاضافة لنكت منها ان تكون اخصر طريق والمقام يقتضي الاختصار كقوله شعر
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق فانه اخصر من قوله
الذي اهواه والذي قلبي اليه مايل والمقام يقتضي لذلك فان جعفر بن علبة قاله حين
حبس بمكة وحال المحبوس ضيق وبعده شعر عجبت لمسراها واني تخلصت
الي وباب السجن دوني مغلق ومما يدخل في الاختصار ان يغني عن تفصيل كقوله
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل فانه لو عددهم لطال
ومنها تعظيم المضاف اليه نحو عبدك فعل كذا تعظيما لك بان لك عبدا او المضاف نحو

ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومنه قولي عبد امام المسلمين وخلاف هذين كقولي عبد
اهلام المسلمين عندي انتعظيمك بحضور عبد الخليفة عندك ومنها التحقير كقولك عبد
الحجام حضر وهو المراد بقولي او اهانة ومنها الاستغراق ولم يذكروه قال ابن السبكي
عجبت من اهل هذا الشان كيف لم يذكروا افادة الاستغراق من الاضافة وهي من ادوات
العموم كما ان اداة التعريف كذلك بل عموم الاضافة ابلغ ومنها الاشارة الى مجاز لطيف
كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في الاقارب اضاف الكوكب
الى الخرقا يعني انها تنام الى طلوعه وقت الصبح فعند ذلك تشتغل بالبرد فتفرق غزلها
في الاقارب ذكره السكاكي وايضا ذكر منها التزقق كقولك بحبك على الباب وهذان
المعنيان من زيادتي وكونه نكرة لوحدته كرجل نوعية او رفعته او ضدها
او كثرة او قلته وقد اتى لرفعة وكثرته فقد كذبت رسل مثالا فافهم وغيره نكره
تصد العظيم نحو لحرب ولضد طنا والنوع والافراد جمعا في آية من ماء الذي
تلي او قصد العموم ان نفيا ولي او لتجاهل او لا ندري كاذ والقول والسامع غيره
ذلك من البحث الرابع في تنكيره وذلك لامور منها الافراد نحو قوله وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى اي رجل واحد ومنها النوعيه بان يراد به نوع مخالف للانواع
المعهوده نحو وعلى ابصارهم غشاوه اي نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه
الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شي من الغشاوات ومنها تعظيمه يعني انه اعظم من ان
يعين ومنها التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف واجتمعا في
قوله شعر له حاجب في كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب اي
حاجب عظيم وليس له حاجب حقير فكيف بالعظيم ومنها التكثير بمعنى ان ذلك
الشي كثير حتى انه لا يحتاج الى تعريف نحو ان له لابلا وان له لغنما وقوله تعالى
قالوا ائن لنا لاجرا ومنها التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان منه
قليل اكبر وقد يجتمع التعظيم والتكثير نحو فقد كذبت رسل من قبلك اي رسل عظام
ذو عدد كثير وقد ينكر غير المسند اليه للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله وللتحقير
نحو ان نظن الا ظنا وللنوعية والافراد واجتمعا في قوله تعالى خلق كل دابة من ماء او لقصد
العموم بعد النفي لان النكرة في سياق النفي تعم وهذا وما بعده من زيادتي وللتجاهل
وايهام انك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا

وان

وان لا يعرف المتكلم او السامع من حقيقته غير ذلك ثم من القواعد المشهوره
اذا اتت نكرة مكرره تغايرا وان يعرف ثاني توافقا كذا المعرفان شاهدها
الذي رويناه مسندا لن يغلب اليسرين عسر ابدا ونقض السبكي ذي بامثله
وقال ذي قاعدة مستشكله في هذه الابيات مع زوايدي نبهت فيها على
قاعدة مهمة تتعلق بالتعريف والتنكير وذكرها ابن السبكي هنا وذكر ان الاسم
اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثاني غير الاول او معرفتين او الثاني فقط فهو
عينه او الاول معرفة والثاني نكرة فقولان فالاول والثاني كاليسر والعسر في قوله
تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو فيها مصباح المصباح رسولا
فعصى فرعون الرسول والرابع كقوله عفونا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا واصل هذه القاعده الحديث الذي اشرنا
اليه في النظم فانه جعل العسر الثاني في الاية هو الاول واليسر الثاني غير الاول
وقد روي مرفوعا وموقوفا فاما الاول فما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق عبد
الرزاق عن معمر عن ايوب عن الحسن قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا
فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا وهذا مرسل واسناده صحيح الا ان مراسيل الحسن اختلف فيها فبعضهم صححها
وبعضهم قال هي شبه الريح اخذه عن كل احد لكن يعتضد هذا بشواهده فقد
قال الحاكم صحت الرواية بذلك عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب قلت واخرج
عبد الرزاق في تفسيره عن جعفر بن سليمان عن ميمون بن ابي حمزة عن ابراهيم
النخعي عن ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه
لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر يسرين واخرجه سعيد بن منصور في سننه
عن ابي شهاب عبد ربه ابن نافع عن ميمون الاعور عن ابراهيم عن علقمة
والاسود عن ابن مسعود وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
وفي اسناده ابو مالك النخعي ضعيف وروى في الاوسط من حديث انس قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فنظر الى جحر بحيال وجهه فقال لو كانت العسرة تجي
حتى تدخل هذا الجحر لجاءت اليسرة حتى تخرجها ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا قال الشيخ بها الدين ابن
السبكي وقد اكثر الحنفية من التفريع عليها في كتبهم الفقهية قلت ونفرع
عليه عندنا ايضا فروع منها اذا قال انت طالق نصف طلقة وثلث طلقة
فالمجزوم به وقوع طلقتين اعتبارا بكل جزء من طلقة ثم يسري ولو باع
بنصف دينار وثلث دينار وسدس دينار لم يلزمه دينار صحيح بل له دفع شق من كل كما
في شرح المهذب ثم قال الشيخ بها الدين الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها
بامثلة كثيرة منها في المعرفتين قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان
والثاني غير الاول لان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
اي المقتولة بالقاتلة وكذا قوله تعالى الحر بالحر الاية وفي تعريفهما الثاني قوله تعالى
وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الثاني
فيهما غير الاول وفي النكرتين قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير فان الثاني هو الاول خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الاية قلت
الظاهر ان هذه الايات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التامل فان اللام في
الاحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال وحينئذ تكون في المعنى كالنكرة وكذا
اية الظن لا نسلم فيها ان الثاني غير الاول بل هو عين الاول قطعا اذ ليس كل ظن مذموما
كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا اية الصلح لا مانع ان يكون المراد منها الصلح المذكور
وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الاية
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الاية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح
او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا اية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك
لان المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من
الهجرة لانه سبب نزول الاية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه فتامل هذا
وخرج عليه ما اشكل عليك تنبيه قال ابن السبكي المراد بذكر الاسم مرتين كونه
مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل قال ابن السبكي بان يكون احدهما
معطوفا على الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح قلت وعلى هذا لا ترد الاية
التي اوردتها وهي قوله تعالى وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب

يومنون

الوصف والصفة مصدران ... ان بينهما فرقا عند المتكلمين فالوصف قولك لزيد هو عالم وهو قائم
... والصفة العلم القائم بزيد والحاصل قيام الوصف بالواصف وقيام الصفة بالموصوف وعند الاشعرية مترادفان

يومنون به لان الكتاب الثاني غير الاول لما يظهر من ان الثاني مستقل بالنسبة الى الاول
وقد يقال ان اللام في الاول للعهد وهو القران وفي الثاني للجنس فيكون في حكم النكرة
بحث في ووصفه للكشف والتخصيص او تاكيد المدح والذم او وكونه الذي
للتقرير مع توهم المجاز والسهو اندفع او عدم الشمول والبيان للكشف نحو
ابو حفص عمر والعطف للتفصيل بالايجاز في ذا الباب والمسند ...
به الخطا في جا ابوك لا الاجل او صرف حكم للسوى في عطف بل والشك والتشكيك
قلت او سوى ذلك بما جر فعطف فذ حوى وبدل الشي وبعض واشتمال لزيد
تقرير وايضاح ثقال ش البحث الخامس في اتباعه فاما وصفه فلامور منها الكشف بان
يكون يحتاج الى كشف كقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون الاية وقولك الجسم الطويل العريض
العميق يحتاج الى فراغ يشغله وقول اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
ومنها تخصيصه بصفة تميزه نحو زيد التاجر عندنا ومنها تاكيده نحو لا تتخذوا الهين اثنين
وقولك امس الدابر كان يوما عظيما ومنها مدحه نحو الحمد لله رب العالمين الاية ومنها ذمه
نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واما تاكيده فلارادة التقرير نحو جئت انا ولدفع
توهم التجوز او السهو نحو جا السلطان او الجيش نفسه لئلا يتوهم مجي طلائعه او انك سهوت
في ذلك ودفع توهم عدم الشمول نحو جا القوم كلهم واما اتباعه بعطف البيان فللكشف والايضاح
باسم مختص به نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقدم ... خالد واما العطف فللتفصيل
المسند اليه باختصار نحو جا زيد وعمرو وصرف الحكم الى اخر في العطف ببل نحو جا زيد بل
عمرو او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع نحو جا زيد او عمرو او لغير ذلك من المعاني التي
يقتضيها سائر حروف العطف كما نبهت عليه من زيادتي وذكر ابن السبكي كالتخيير والاباحة
والتقسيم والفورية والمهلة والغاية وغيرها واما الابدال منه فلزيادة التقرير وفائدته
المبالغة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم بدل ليكون شهادة للصراط
بالاستقامة على ابلغ وجه لانه اذا طرق السمع اولا مبهما ثم عقب بالتفسير تمكن عنده
وكذا بدل البعض نحو جا القوم اكثرهم والاشتمال نحو سلب عمرو ثوبه اما بدل
الغلط فلا يرد هنا لانه خارج عن الفصاحة ولم يتعرض اهل هذا الفن لبدل الكل من
البعض وكانه لانكار الجمهور من النحاة له وقد اجازه بعضهم مستدلا بقوله رحم
الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات فطلحة بدل من اعظم وهي بعضه

وهذا الراي هو المختار عندي ففي القران ما يدل له قال تعالى فاولئك يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من الجنة ولا شك انه بدل كل من
بعض وحينئذ فنكتته البيانية تقرير خلودهم واقامتهم بكونها عدنا وانها من
موعود الرحمن الذي لا يخلف وعده ولتقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة كما رواه
البخاري من حديث انس قال اصيب حارثة يوم بدر فقالت امه يا رسول الله قد
علمت منزلة حارثة يوم بدر مني فان يكن في الجنة صبرت وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع
فقال جنة واحدة انها جنان كثيرة وانه في الفردوس الاعلى ص والفصل تخصيصا له
بالمسند والمميز من نعت وللتاكيد ش هذا النوع داخل في البحث الخامس
وهو فصل المبتدا او ما في معناه بضمير الفصل ويكون لنكت منها ان يقصد تخصيص المسند
اليه بالمسند نحو اولئك هم المفلحون اي لا غيرهم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي لا غيره
فانه هو الولي لا غيره وعلى هذا اقتصر في التلخيص وزدت امرين اخرين احدهما الدلالة
على ان ما بعده خبر لما قبله لا صفة والثاني التاكيد وذكرهما في الكشاف مع الاول في قوله
واولئك هم المفلحون ص وكونه مؤخرا فلاقتضا تقدم المسند امر مرتضى وكونه
مقدما اذ هو المهم لكونه الاصل ومخرج عدم او التمكن خبر في الذهن اذ في المبتدا
تشوق له اخذا او سرعة السرور للتفاؤل او المساءة العدو الغافل او كونه يوهم
الاستلذاذ به او لازم الخاطر والذي شبه ش البحث السادس في تقديمه وتاخيره
فاما التاخير فلاقتضا المقام تقديم المسند لواحد من الامور الاتية في بابه وقدمت في
النظم التاخير على التقديم عكس التلخيص لامرين احدهما ان الكلام في التقديم يطول
ويستتبع اشيا تتعلق به الثاني قياسا على تقديم الحذف على الذكر ان كلا منهما خلاف الاصل
ثم النكتة فيه اشد من الاصل وانما التقديم فلكونه المهم والاهتمام حاصل بامور منها ان يكون
الاصل والمقتضي للعدول عنه لان الاصل في المحكوم عليه التقديم فان وجد مقتضي العدول
لم يتقدم كالفاعل اذ مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها ان تتمكن الخبر في ذهن السامع
لان في المبتدا تشويقا اليه كقول ابي العلا والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعني ان الانسان من حيث عوده بعد الفنا وحياته بالروح وموته بمفارقتها
ومنها تعجيل المسرة لكون المسند اليه فيه تفاؤل نحو سعد في دارك او المساءة لكونه
فيه تطير نحو السفاح في دارك ومنها ايهام انه يستلذ بذكره لكونه محبوبا او انه ملازم
للخاطر لا يزول عنه لكونه مطلوبا نحو الله ربي وليلى تيسرا لقلب بذكرها او ما اشبه
ذلك

ذلك قال في التبيان كالتعظيم نحو الله نور السموات والارض وكون الكلام فيه كما اذا كان
المطلوب اتصافه بالخبر نحو ان يقال كيف الزاهد فتقول الزاهد يشرب ويطرب ونحو ذلك
ص قيل وللتخصيص بالفعل الخبر تالي نفي نحو ما انا ضربت اي بل سواي ولهذا لم يصح ولا
سواي والقياس متضح ولا كما انا رايت احدا وما انا ضربت الا من بعدا وما سوى التالي
لتخصيص ورد على الذي يزعم غيره انفرد او شاركوا نحو انا الذي علا بنحو لا غيري اكد
اولا وبنحو وحدي ثانيا وردا تقوية الحكم كذا بولي الندا ولو نفي الفعل كانت لا تقدم فذا
على نفي لا تقدم ولو تضمنت انت اذا التاكيد للمحكوم لا للحكم والفعل ان النكر تلي فهو لجنس
او لفرد حصره كرجل جاء او رجال او مره ش هذا القول لعبد القاهر الجرجاني حيث تقدم المسند
اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي اعني المسند اليه اداة نفي بان وقع بعدها بلا فصل
نحو ما انا اضربك غيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره ولهذا لا يصح
ان يقال ولا غيري لمناقضة منطوقه لمفهوم الاول ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ما انا
حملتكم ولكن الله حملكم وقول المتنبي شعر وما انا اسقمت جسمي به ولا انا اضرمت
في القلب نارا اي بل الجالب له غيري وكذا لا يصح ان يقال ما انا فعلت كذا ولا غيري ولا يصح
ان يقال ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا فلانا لانه يقتضي ان انسانا غير المتكلم
راى كل احد وضرب كل احد دون فلان لانه في الاول نفي الرؤية على وجه العموم في المفعول
فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم فيه وفي الضرب الثاني نفي الضرب الواقع على
سوى زيد فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم ~~وفي الثاني نفي الضرب الواقع على سوى~~
~~زيد فيجب ان يثبت لغيره الضرب~~ على ما سواه وان لم يتلو النفي بان يتاخر عنه او
يفقد من الكلام اصلا فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غيره
المسند اليه بالفعل او مشاركته له نحو انا سعيت في حاجتك اي لا غيري ان قصد الرد
على من زعم انفراد غيره او وحدي ان رد على من زعم المشاركة وهذا معنى قولي بنحو لا غيري
اكد اولا وبنحو وحدي ثانيا وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص نحو
هو يعطي الجزيل وذا بولي الجميل يقصد ان يقوى في ذهن السامع انه يفعل ذلك لا ان غيره
لا يفعله وسوا في هذين كان الفعل مثبتا كما مثلنا او منفيا نحو انت لا تكذب فهو ابلغ في
نفي الكذب من لا تكذب لما في الاول من تكرير الاسناد المفقود في الثاني ومن لا تكذب انت
وان كان فيه تاكيد بلفظ انت لانه لتاكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس

الاسناد اليه على سبيل التجوز او السهو لا التاكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا معنى قولي
نزاعا لا عن الانتم ولو تضمن انت الى اخره اي ولو ضمنت انت الى الانتم وقلت لا انتم
انت هذا المذكور من التخصيص تارة والتقوي اخرى فيما اذا بني الفعل على معرفة فان
بني على نكرة وهو معنى قولي والفعل ان النكرة تلى فانه يفيد تخصيص الجنس او الواحد بالفعل
نحو رجل جاءني لا امراة اذا عرف المخاطب انه قد اتاك من جنس الرجال ولم يدر وحده فيكون
لتخصيص الواحد او لا امراة اذا عرف انه اتاك آت ولا يدري جنسه فيكون لتخصيص الجنس
فابو ازهير مهموز هنا في النظم فيه لف ونشر غير مرتب والضمير في قولي فهو للتقديم
وقولي بالي ينفي بالنصب حال من المسند اليه المقدم اول البحث وقولي ولا انا ما رايت
معطوفا على ولا سواي وقولي لتخصيص ورد بتشديد الدال مصدر وقولي تقوية الحكم
بالنصب مفعول له ونصب المفعول له وجره باللام اذا كان مصدرا قياسيان كما في التسهيل وافادنا
شيخنا العلامة الكافيجي في الفرق بين التقوية والتاكيد ان التقوية اعم وانها ترجع
الى الالفاظ غالبا والتاكيد الى المعاني ص وقال يوسف كذا ان قدرا فاعله معنى فقط
موخرا وإلا نحو لم يقدر او منع لم يستفد غير التقوي فاستمع الا المنكر او لو ان اخرا
فاعلا في اللفظ ايضا قدرا بجعله من الضمير بدلا خشية فقد للخصوص اذ خلا
من سبب سواه فالمنع لزم من ابتداء المعرف وسم بشرط فقده مانع التخصيص لا
شر اهر ذا ناب اما على جنس فلامتناع ان يراد ما اهر شر غير خير واما على
انفراد فهو ليس يتجه لقصدهم واذهم قد صرحوا تخصيصه اذ اولوه بما اهر الا شر التنكير
قطع شان شر وفي جميع قوله هنا انظر قال وزيد قام اذا شئت فيه الضمير
في التقوي بغير شك من قام لا الكمله اذ ينسب لشبه كان صيغة وهو هنا لم يك
جملة ولا كهي بنا ش يوسف السكاكي قال العلامة الجرجاني لكن خالفه في شروط وتفاصيل
فقال ان التقديم يفيد التخصيص بالخبر الفعلي بشرط ان يقدر كونه في الاصل موخرا على
انه فاعل في المعنى فقط لا في اللفظ نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر اصله قمت انا فيكون
انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا ثم قدم فخرج عن ذلك صورتان الاولى اي لا يجوز تقديره فاعلا
موخرا معنى لا لفظا كزيد قام فانه لو قدر تاخره كان فاعلا لفظا الثانية ان يجوز كما في
انا قمت ولكن لم يقدر لكنهما اي الصورتان يفيد التقديم فيهما التقوي دون التخصيص
لا على تقدير كونه لو اخر فاعلا بل على تقدير انه بدل من الضمير في جاء على حد واسروا

النجوى

نعم ان كان في الصورة الاولى نكرة نحو رجل جاءني افاد التخصيص ح

النجوى الذين ظلموا وانما لم يقدر ذلك في المعرفة في مثل زيد جاء لعدم الموجب لانه في النكرة
اضطر الى تقديره متاخرا ليفيد التخصيص ليكون مسوغا للابتداء بالنكرة اذ لا سبب
له سواه ولا حاجة اليه في زيد قام وهذا معنى قوله خشية فقد للخصوص الى اخره وقولي
فالمنع لزم من ابتدا معنى زيادتي ثم شرط ذلك في المنكر ان لا يمنع من التخصيص مانع فان
منع لم يجز مثاله قولهم شر اهر ذا ناب اذ لا يمكن ان يكون هنا للتخصيص لانه اما للجنس
او للفرد كما تقدم ولا جائز ان يكون للجنس لانه يصير تقديره ما اهر ذا ناب الا شر لا خير
لان المهر لا يكون الا شرا فلا فائدة في نفيه عنه اذ لا يصح نفي الشيء عن الشيء حتى يصح اتصافه
به ولا ان يكون للواحد لانه يصير تقديره ما اهر الا شر واحد لا اكثر وذلك غير مقصود
بلا شك لكن الائمة لما صرحوا بتخصيصه حيث اولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالجمع
بين الكلامين ان يقطع شان الشر بتنكيره ويصير المعنى نوع غريب من انواع الشر
اهر فيصح حينئذ هذا تقرير مذهب السكاكي قال صاحب التلخيص وفيما قاله نظر
اما اولا فلان الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما داما على حالهما
لان كلا من الفاعل والتابع لا يجوز تقديمه فتجويزه تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم واما
ثانيا فلانه في المنكر لا سبب للتخصيص سوى تقدير التقديم وهو المسوغ للابتداء فممنوع
ايضا لجواز ان يكون المسوغ التقوية او ما يفهمه من التهويل والتحقير ونحو ذلك واما
قوله انما قال المهر شر لا خير فممنوع كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شرا لان المعنى
الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير قال السكاكي ونحو هي زيد قام وزيد
قائم في افادة التقوي لتضمنه الضمير كقام وليس مثله لانه يشبه الخالي من الضمير
من جهة انه لا يتغير بالخطاب والتكلم والغيبة تقول انت قائم وانا قائم وهو قائم فلا يتغير
كما تقول انت رجل وانا رجل وهو رجل فصارت التقوية الحاصلة بالضمير الذي لا يتصرف
ضعيفة ولهذا لم يحكم بانه اسم اي اسم الفاعل مع ضميره جملة ولا عومل معاملتها في
البنا بل قضوا بانه مفرد وهو معرب تقول رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم قال ابن الحاجب
ولا خلاف بينهم في ذلك قلت نعم استثنى صورتان يكون فيهما جملة نص عليهما جماعة اذا
وقع صلة لال او مبتدا وله فاعل يغني عن الخبر ص مما يرى تقديمه كاللازم مثلك
لا يبخل يا ابن العالم ومثله غيرك لا يجود اي انت اذا لم يك تعريض لشيء
من المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل
على سبيل الكناية من غير تعريض باحد نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود اي انت لا تبخل
وانت تجود فليس المراد فيه بلفظ مثل وغير افادة الحكم للمضاف اليه كما قال ط ولم ار

منكر

سواك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه وقال المتنبي عيري باكثر هذا الناس
ينخدع لم ترد ان بعوض بواحد بصفه بانه ينخدع بل اراد انه ليس ممن ينخدع قال صاحب التلخيص
واستعمال مثل وغير هكذا امر كوزفي الطباع والسرفي التقديم انه يفيد التقوي وهو لعون على
اثبات الحكم المقصود بطريق الكناية التي هي ابلغ قال الشيخ سعد الدين وليس معنى كالازم انه
قد قدم ولا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على
التقديم نص عليه في دلايل الاعجاز ص وربما قدم اذ عم كل اي بان اذ تاخيره هنا يدل على
انتفاء الحكم عن المجموع لا عن كل فرد وهو حكم قبيل الشيخ في خبر النفي اتت كل بان اذ انه
تقدمت كقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه او عمل المنفي فيها عينا كما اتى الرجال كلهم ولكن توجه النفي الى الشمول
ثم اثبت للبعض والا فليعم كما صحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع قال كثير من
اهل هذا الفن قد يكون تقديم المسند اليه لافادة العموم نحو كل انسان لم يات فانه يفيد نفي
الحكم عن كل واحد بخلاف ما اذا اخر نحو لم يات كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد بمجموع
الافراد لا عن كل فرد وهو يصدق بنفي فرد واحد وهو حكم واضح يقضي به الذوق واستعمالات العرب
ووقع في التلخيص تعليله على طريقة اهل المنطق ورده فربما توهم الناظر انه رد القول وليس
كذلك كما نبه عليه السبكي وقال عقبه بقول عبد القاهر ليبين انه انما رد فيما تقدم الدليل لا المدلول
انتهى وقد نبهت على ذلك بزيادتي بقولي وهو حكم قبل واسقطنا التعليل ورده لانا معاشر
اهل السنة لا نحشو تصانيفنا بقذر المنطق الذي اتفق اكثر المتقدمين خصوصا المحدثين
والفقهاء من كل المذاهب خصوصا الشافعية واهل المغرب على تحريمه والتغليظ على المشتغلين
به واهانتهم وعقوبتهم وقد جمعت في ذلك تاليفا ونبهت فيه كلام الايمة في الحط عليه
وهو كتاب سهم وقد نص ايمة الحديث كالسلفي والذهبي وابن رشيد على عدم قبول رواية
المشتغل به وقد نوكت الاخذ عن جماعة لذلك وبالله التوفيق وقولي الشيخ هو عبد القاهر
امام الفن مخبر عنه وهو مرفوع بقال مقدرا وكلامه موافق لما قلته الان فيه زيادة تحرير
فقال اذا وقعت كل في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته فهي لنفي الشمول لا لنفي كل فرد نحو قول
المتنبي ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا يشتهي السفن وكذلك اذا وقعت معمولة
للمنفي فعلا نحو ما جا القوم كلهم وما جاء كل القوم ولم اخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم اخذ وهو معنى قولي
او قدمت واذا توجه النفي الى الشمول افاد الثبوت لبعض مما اضيف اليه في الفاعل والتعلق
به في المفعول وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت عليه ولم تقع معمولة للمنفي عم النفي
كل فرد كقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا كله لم اصنع برفع كل اي لم اصنع
شيا

شيا مما تدعيه وكذا احاديث الصحيحين لما قال له صلى الله عليه وسلم ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت قال كل ذلك لم يكن اي لم يقع قصر ولا نسيان كما في الحديث الاخر لم
انس ولم تقصر ص مسئلة قد يخرج الكلام عما ذكرا من ذكر المضمر عن ما ظهر كنعم
عبدا وضمير الشان ليثبت التالية في الاذهان وعكسه اشارة للاعتنا بكونه مميزا
اذ ضمنا حكما بديعا وادعا الشهرة او انبنا على كمال الفطنة لسامع والضد والتهكم به
كمثلا اذا كان عمي وغيرها زيادة التمكين قد مثله بقوله الله الصمد او ليقوي داعي
المامور او يدخل الروع على الضمير او لمهابة والاستعطاف قلت كذا الوصلة للاوصاف
وعظم الامر وتنبيه على علية وعود معناه على شي جميع ما تقدم في هذا الباب من الحذف
والذكر وما بعدهما هو مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه لنكتة فمن ذلك وضع
المضمر موضع الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه لنكتة فمن ذلك وضع المضمر موضع الظاهر
كنعم عبدا مكان نعم العبد اذ المقام يقتضي الاظهار لعدم تقدم المسند اليه فاضمر معادا
الى متعقل في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وكذلك ضمير الشان او القصة
نحو هو الله احد وهي حياتنا الدنيا والسر في ذكر في الموضعين قصدا ان يتمكن في ذهن السامع
ما يتلوا الضمير اي يجي بعده لانه بالضمير يتهيا له ويتشوف فيتمكن بعد وروده فضل
تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ومنه عكسه وهو وضع الظاهر
موضع المضمر فان كان الظاهر هو اسم اشارة فلافادته كمال العناية بتمييزه لتضمنه حكما
بديعا كقول ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا فان اصله هو اي ما تقدم من
اعيا مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري
السامعين ان هذا المعنى المتميز هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة
والعالم النحرير زنديقا وقد يكون ذلك لادعا شهرته وانه كامل الظهور فلا يخفي ومنه من
غير المسند اليه قوله تعالى للنبي اشجي وما بكي علة تريدني قتلي فقد ظفرت بذلك
والاصل به او للتنبيه على كمال الفطنة السامع بان الاشياء عنده كالمحسوسة فيشار له او
ضد ذلك اي للتنبيه على كمال بلادته بانه لا يدرك غير المحسوس او التهكم والاستهزا بالسامع
بان يكون اعمي او لا اشارة اليه موجود اصلا فيشار اليه موضع للاضمار نحو كما به وان

كان غيرا اشارة فله نكت منها زيادة التمكن عند السامع نحو قل هو الله احد الله
الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ومنها
تقوية داعي المامور وادخال الروع اي الفزع او المهابة اي الاجلال على قلب السامع
كقول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا مكان انا امرك ومنها الاستعطاف كقوله
الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا فان تغفر فانت لذاك اهل وان
تطرد فمن يرحم سواكا والاصل انا اتيتك فعدل عنه لما في لفظ عبدك من التخضع
واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة ومنها وهو مما زدته من زيادتي ان يقصد التوصل
بالظاهر الى الوصف نحو فامنوا بالله ورسوله النبي الامي بعد قوله اني رسول الله ومنها تعظيم
الامر نحو اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق ومنها التنبيه على العلية اي كونه علة للحكم المنسوب اليه (اي الظلم)
كقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ثم نبهت من
زيادتي على ان وضع الظاهر موضع المضمر اذا كان بمعنى الاول لا بلفظه احسن كقوله
الحمد لله الذي خلق السموات والارض ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ص وجار
في المفتاح كل ما ذكر ليس يختص بهذا الذي قدر بل غيبة واخواتها فقد نقل كل اسم
التفات مستقل وردنا الاشهر انه اخص لانه التعبير عن معنى بنص من الثلاث
بعد ذكره بسواه منها الى فك الكلام في حلاه لان نقل القول في المهايع انشط للاصغاء
والمسامع وقد يخص كل موضع نكت كمثل ام الكتاب قد حوت فالعبد اذ يحمد
من يحق له ثم يجي بالشئ المبجله فعلها يحرك الاقبال ومالك الامور في المال فيوجب
الاقبال والخطاب بغاية الخضوع والتطلبا للعون في كل مهم يقصد وقس عليه كلما
قد يرد ولم يكن في جملة كما في عروس الافراح وفي الكشاف وهذا المذكور من نقل الكلام
عن الحكاية الى الغيبة ليس مختصا بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من الغيبة
والخطاب والتكلم ينقل الى الاخر في المسند اليه وغيره ويسمى التفاتا والمشهور ان
الالتفات التعبير عن معنى بواحد من الثلاثة بعد التعبير عنه بغيره منها وهذا
اخص من قول السكاكي لان قول الخليفة امير المومنين يامرك بكذا التفات على
رايه لانه منقول عن انا الا على الثاني لعدم تقدم خلافه ثم اقسام الالتفات ستة كما
عرفت الاول من التكلم الى الخطاب نحو ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
والاصل

والاصل واليه ارجع الثاني منه الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر
الثالث من الخطاب الى التكلم نحو طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر
حان مشيب تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في قوله
تكلفني الى قوله بك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل
بكم الخامس من الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد السادس منها الى التكلم
نحو والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ثم النكتة في الالتفات ان الكلام اذا
نقل من اسلوب الى اخر كان احسن واشهى للقلب والذ للسمع واكثر اصغاء لما فيه من
التنقل لما عليه النفوس من الضجر وربما اختص كل موقع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان
العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها
مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه يوجب الاقبال عليه والخطاب
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ثم نبهت من زيادتي على ان الالتفات لا يكون في
جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري في الكشاف وابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح
قال ولا يلزم عليه ان يكون في قولك انت صديقي التفات ص ومن خلاف المقتضى ان
جاوبا مخاطبا بغير ما ترقبا بحمله على خلاف قصده انه اولى به من قصده او سائلا بغير
ما قد ساله لانه الاولى او المهم له ش من خلاف المقتضى بالفتح اي مقتضى الظاهر مجاوبة
المخاطب بغير ما يترقب وسماه عبد القاهر المغالطة والسكاكي الاسلوب الحكيم وذلك بحمل
كلامه على خلاف قصده تنبيها على انه اولى بالقصد كقول القبعثري وقد قال له الحجاج متوعدا
لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب اراد الحجاج انه يقيده فتلقاه القبعثري
بغير ما ترقبه من تهمة التوعد بالطف وجه مشيرا الى ان من كان مثله في السلطنة والسعة انما
يناسبه ان يجود بان يحمل على الادهم والاشهب من الخيل لا ان يقيد فقال له الحجاج انه حديد
فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا ومنه اجابة السائل بغير ما يتطلب تنبيها
على انه الاولى او الاهم قالوا كقوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا
عن الهلال لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يستوي ثم ينقص حتى يعود كما بدا ولا فائدة يحث
ذلك فاجيبوا ببيان حكمة ذلك وهي انه معرفة المواقيت للحلول والاجال وجازف
بعضهم في الدين في العبارة حتى تعدى الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة
بسهولة وهذه قلة ادب منه وجهل بمقدار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

تكلفك الى قوله بكم

ولقد كانوا ادق نظرا واذكى فطنة من الوف من اضراب هذا الخبيث افظن انه هو وامثاله ممن يسهل
عليهم ادراك ذلك ويصعب على مثل ابي بكر اما شعر من السلف عن ذلك هو معاذ بن جبل اعلم
الامه بالحلال والحرام بشهادة النبي عليه الصلاة والسلام وهل ذلك بادق من دقايق الفقه
والفرايض التي اشتهرت عنهم بعضها بالتوقيف وبعضها بالاستنباط مما لم يصل سعد الدين
واغيره من اهل هذه الفنون الى فهم عشر معشارها ثم هلا اعتقد ان علم الهيئة مما يعتبر
او يلتفت اليه كلا بل هو هذيان لا يقوم عليه دليل وليس الى التوصل الى تصحيحه من سبيل
وقد قالوا زعما منهم ان الارض كرة لا سطح فنزل القران بانها سطح قال تعالى والى الارض كيف
سطحت وقالوا لا تكسف الشمس الا في الثامن والعشرين او التاسع والعشرين للمقابلة التي
يزعمونها فابطلهم الله عليها فكسفت يوم مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين
وكان عاشر ربيع الاول كما رواه الزبير بن بكار وكسفت يوم قتل الحسين كما هو مشهور في
التواريخ وغيرها وكان يوم عاشورا وقد روي ما يقتضي انهم لم يسالوا عن سبب زيادة
الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه فروى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال
بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله تعالى يسالونك عن الاهلة وانما
اطنبت في هذا المقام تنفيرا للناس عن هذا الكلام الشنيع ونحوه ان يتلقفه من لم
يرسخ في قلبه تقوى فيتداولوه على السنتهم من غير اتباع للصحابة وسلف الامة
ويترك شعب اهل الفلسفة لم يلتفت اليه كما بينا من كان ص ومنه ماض عن مضارع
وضع لكونه محققا نحو ونفخ قلت وللاشراف وابرازها في معرض الحاصل غير ذلك كما ومنه
قلب كعرضت الابل على الحياض ثم هذا قبلها ان الاصح انه لم يقتضي معنى لطيفا لا والا
فارفضي كمهمهة مغبرة ارجاوه كان لون ارضه سماوه ش من خلاف المقتضى وضع
الماضي موضع المستقبل تنبيها لتحقق وقوعه نحو يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض والاية الاخرى فصعق ونادى اصحاب الاعراف وهو كثير واما للاشراف اي
مشارفة وقوعه اي مقاربته نحو وليخش الذين لو تركوا الاية اي لو شارفوا ان يتركوا
ومثله الطيبي نحو قولك مت اولابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب
الظاهرة لقول المشتري اشتريت حال انعقاد اسبابه ذكره الطيبي وليس منه
التعبير بلفظ اسم الفاعل والمفعول عن المضارع نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع
له الناس خلافا لصاحب التلخيص لانهما للحال حقيقة لا للمستقبل ومنه القلب وهو
تقديم المؤخر وعكسه كعرضت الابل على الحوض والاصل عرضت الحوض على الابل
وادخلت القلنسوة في راسي والاصل ادخلت راسي فيها واختلف في قبوله على

اقوال

اقوال فقيل يقبل مطلقا والتزم قايله وهو السكاكي انه يورث الكلام ملاحة ورده غيره
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود وهذان القولان مطويان في النظم
والحق كما قال صاحب التلخيص انه ان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فمن الاول قوله تعالى
ويوم يعرض الذين كفروا على النار وهو من باب عرضت الابل على الحوض والنكتة الاشارة
الى انهم مقهورون مجبورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم وهم كالمتاع الذي
يتصرف فيه من يعرض عليه وكقول الشاعر ومهمه مغبرة ارجاوه البيت والمهمه
المفازة والمغبرة المملوة غبارا والارجا النواحي جمع رجا بالقصر والاصل كان لون سمايه
لغبرتها ارضا اي كلونها والنكتة فيه المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى
صار بحيث يشبه به الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه ونظيره في القران انما
البيع مثل الربا والاصل انما الربا مثل البيع فقلب مبالغة الا ان هذا من باب قلب التشبيه
وهو متفق عليه انما الخلاف في غيره ومن المردود قوله فلما ان جرى سمن عليها كما
طينت بالفدن السياعا يصف ناقته والفدن القصر والسياع الطين بالتبن والاصل
كما طينت بالسياع الفدنا وليس في هذا القلب اعتبار لطيف ص ومنه ذكر جمع او
مثنى او مفرد عن اخر فذ عنا والانتقال عن خطاب بعض ذا الى خطاب اخر نوع
شذى ش هذان البيتان من زيادتي وفيهما مسيلتان فيهما ما يشبه الالتفات
وليسا منه الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والمجموع عن اخر منها وهو من
انواع المجاز بخلاف الالتفات والمسيله الاتيه فانهما حقيقتان
مثال المفرد عن المثنى قول الاعشى فرجي الخير وانتظري ايابي اذا ما
القارظ العنزي آبا وانما هما القارظان ومنه في غير المسند اليه والله ورسوله
احق ان يرضوه اي يرضوهما ومثال المفرد عن الجمع وذبيان قد ذلت باقدامها النعل
اي النعال قال تعالى والملايكة بعد ذلك ظهير ان الانسان خلق هلوعا اي الاناسي
بدليل الا المصلين ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم اي الق قفا نبك اي
قف وعن الجمع لبيك وحنانيك وقوله ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان
ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون اي ارجعني شابت مفارقه وليس له غير مفرق

وعن المثنى فقد صغت قلوبكما والاصل قلباكما الثانية الانتقال من خطاب الواحد الى
الاثنين أجئتنا لتلفتنا عن وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم ومن الاثنين
الى الواحد فمن ربكما يا موسى والى الجمع ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم ومثاله
من الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الى قوله فباي آلاء ربكما تكذبان والنكتة في هذه المسئلة كالنكتة في
الالتفات ص احوال المسند تركه لما مضى ويحتمل كليهما فصبر جميل قد نقل
وشرطه قرينة كذكر سؤال او تقديره الخبر وقد يجي من اولئك واخر وصالحا الذين عند
السائر وخبر المبتدا او ان او كان على قبح وفعلا بعد لو ش هذا باب الاحوال
العارضة للمسند وفيه ابحاث الاول في حذفه فيكون للنكت الماضية في حذف المسند
اليه ومثاله الاجتناب العبث خرجت فاذا زيد اي حاضر ولضيق المقام قول ابي الطيب
قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد اي المتنهد هو المطالب
ويأتي ايضا لقصد الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين واختبار تنبه السامع ومقدار
تنبهه وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل ان يكون من حذف المسند اليه اي امري صبر
جميل وان يكون من حذف المسند اي فصبر جميل اجمل قال الشيخ سعد الدين ففي
الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون
نصا في احدهما قلت الظاهر ان الحذف هنا لضيق المقام والضجر وشرط الحذف قرينة دالة
عليه وهي اما سؤال مذكور نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله اي خلقنا الله او مقدر
للعلم به وهو معنى قولي الخبر وهو بضم الخاء وسكون الباء كقوله شعر ليبك يزيد ضارع لخصومة
فيبكى بالبناء للمفعول ورفع يزيد وكانه قيل من يبكيه قال ضارع اي يبكيه ضارع لانه
كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء ثم الحذف تارة يكون من الاول لدلالة الاخر عليه كقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون وبالعكس نحو فاني
وقيار بها لغريب اي وقيار كذلك ومثال الامرين كقولك زيد وعمرو قائم وتارة يكون
المحذوف خبر المبتدأ كالمثال الاول او ان كقوله ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا
محلا وان لنا عنها مرتحلا او لكان على قبح عند النحاة وهو من زيادتي نحو ان خيرا فخير برفعهما
اي ان كان في عمله خير فجزاؤه خير وتارة يكون فعلا بعد لو نحو قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي اي لو تملكون اذ لا تدخل على اسم والتصريح بهذه الاحكام في البيتين من زيادتي
واقتصر في التلخيص على الامثلة ص وذكره لما مضى او حتم يحبسه بالفعل او بالاسم

قلت

قلت وللتعجب في المفتاح قد زاد في الايضاح رد وانفرد ش البحث الثاني
في ذكره وذلك للنكت الماضية ايضا في المسند اليه ومن امثلتها الاحتياط ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويزاد هنا ان يتعين كونه فعلا
ليفيد التجدد او اسما ليفيد الثبوت والابد كيلو حذف فعل هو اسم او فعل او يراد به التعجب
كما ذكره السكاكي والطيبي والخونجي من زيادتي نحو زيد يقاوم الاسد وقال في الايضاح فيه نظر
لانه يحصل بالحذف مع القرينة وقولي وانفرد متعلق بالابيات الاتية ص لكونه سببيا مع عدم
افادة القوة للحكم افرد والسببي ما جرى لغيرهما بسبقه كهند عبدها انتهى وكونه فعلا لان
يفيدا بوقته ويفهم التجددا واسما لفقد قيده ما ذكرا قلت وقال بعض من تاخرا افادة
الثبوت للاسم فقد ان كان ما يتلوه فعلا وانتقد ش البحث الثالث في افراده وذلك
لكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم نحو زيد قائم فقام ليس سببيا ولا يفيد التقوي كقام
بل يفيد منه كما تقدم فان اريد التقوية او كان سببيا اتي به جملة كما سياتي والمراد بالسببي
ما جرى على غير من هو له بان يكون اثبات المسند اليه للمسند اليه لمتعلقه لا لنفسه نحو
زيد ابوه منطلق وهند عبدها قائم والتصريح بتفسيره من زيادتي واقتصر في
التلخيص على التمثيل ثم المفرد قد يكون فعلا وقد يكون اسما فالاول للتقييد باحد الازمنة
الثلاثة الماضي والحال والاستقبال على اخصر وجه اذ لا يتاتى ذلك في الاسم الا بقيد
امس او الان او غدا وللافادة التجدد والحدوث بمعنى ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة
بعد اخرى كقوله تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون اي فريقا فرغتم عن تكذيبهم
وفريقا فرغتم عن قتلهم وها انتم تسعون في قتل محمد صلى الله عليه وسلم والثاني لعدم
افادة ما ذكر من التقييد والتجدد اي لافادة الدوام والثبوت كقوله شعر لا يالف
الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت
للدرهم دائما [illegible] من زيادتي على ان بعض المتاخرين وهو الكاشي في شرح المفتاح
قال لا تكون الجملة الاسمية للثبوت الا ان كان في خبرها اسم فان كان فعلا فلا لئلا
يقع التناقض في مثل زيد قايم فانها تقتضي الثبوت من حيث صدرها والتجدد من
حيث عجزها قال ابن السبكي وفيما قاله نظر لما قالوه على عمومه ولا تناقض لان
قولك زيد قايم دال على ثبوت نسبة القيام المتجدد فالقيام متجدد وحصوله لزيد

ووصفه بو ثابت مستغن قال والابدع في ذلك فربما كان الفعل المتجدد لشدة لزومه
ودوامه او شوقه في نفسه يجعل الفاعل صفة ثابتة مستقرة ص وكونه مفيد القيد
كنحو مفعول لزيد الغيد ونحو كنت قايما كان الذي قيدت المنصوب لا العكس اخذ ذلك
والترك لمانع كانتهاز فرصة تغتنم والايجاز ش البحث الرابع في تقييد المسند سوا كان
فعلا او اسما يعمل عمله وكذا عدلت عن قول التلخيص الفعل يقيد بمفعول مطلق او به
اوله او فيه او معه او حال او تمييز او استثنا وذلك لزيادة الفايدة فان بالتقييدات
يزداد الحكم غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة ومن مسايل التقييد الغريبة نحو كنت
قايما فربما توهم ان التقييد حصل لكان بالخبر لانه بمنزلة المفعول واسمها بمنزلة الفاعل
وقد تكمل الاسناد بهما وليس كذلك بل الاسناد داير بين الاسم والخبر ودخلت كان
لتقييد الخبر فالقيام مقيد بكان اي كان مقيدة بالقيام وترك التقييد لمانع من
ذلك ويبين من زيادتي ان المانع كانتهاز الفرصة والاختصار ومنه عدم العلم
بالمقيدات وارادة ان لا يطلع عليها الحاضرون ونحو ذلك ص وكونه قيد بالشرط
لان يفيد معنى الادوات كيف عش وكلها مبسوطة في النحو وابحث هنا في ان
اذا ولو فغير لو للشرط في استقبال لكن ان تختص بالمحال لكونه في الاصل لعدم
جزما وعكسها اذا من ثم عم الماضي فيها والجزم ان ترد تجاهلا او لمخاطب
وقد جزما وللتوبيخ والذي يرى كجاهل اذ ماعل العلم جرى كذا التغليب الذي لم
يتصف به على الموصوف ثم ذا عرف في غيرها في نحو مثل القمرين القانتين الخافقين
القمرين قلت من يشرط ان يغلبا الاعلى او الادنى فلا تصوبا ش تقييد المسند
بالشرط يكون لافادة معنى الاداة المقيد بها فيختلف باختلاف معاني الادوات
وذلك مقرر في علم النحو ولابد منا البحث في ان واذا ولو لاختصاصها بلطايف ودقايق لم
يتعرض لها ثمة فان واذا للشرط في الاستقبال سوا كان مدخولها مضارعا او ماضي
اللفظ والاصل في ان عدم الجزم بوقوع الشرط وفي اذا الجزم ولهذا [illegible] النادر [illegible] على
المحال [illegible] اذا وغلب في اذا لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا اذ المستقبل المقصود
اذا تحقق وقوعه يؤتى فيه بلفظ الماضي قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه اتى في الحسنة باذا والماضي لان وقوعها مجزوم به
لان المراد

٢١

لان المراد بها النعم ونعم الله تعالى لا تنفك عن الخلق وفي السيئة بان والمضارع اشارة
الى ندورها وهي ما يسوء الانسان ولهذا انكرت اشارة الى التقليل بخلاف الحسنة وتخرج
ان عن اصلها فتستعمل في المجزوم به لنكت منها التجاهل كقول العبد لمن يطلب سيده ان كان
في الدار اخبرتك يوهمه انه غير جازم وهو عالم بكونه فيها ومنها كون المخاطب غير جازم
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق ومنها التوبيخ لكون المقام
يشتمل على ما يقلع الشرط من اصله بحيث لا يصلح الا على سبيل الفرض نحو افنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين في قراة من كسر ان ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل
لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يوذي اباه ان كان اباك فلا توذه ومنها تغليب الذي
لم يتصف بالجزم على الجازم به بان يسند الفعل الى جماعة بعضهم جازم وبعضهم شاك فيغلب
على غيره كنحو يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث ثم استطرد الى ان التغليب باب واسع
يجري في فنون كثيرة كقولهم العمران لابي بكر وعمر غلب الاخف وقوله تعالى وكانت من القانتين
غلب المذكر على المونث وقولهم الخافقان للمشرق والمغرب وهو حقيقة في الثاني والقمران
للشمس والقمر غلب المذكر وقوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان والختان خاص بالذكور
وللاناث الخفض كما هو ظاهر كلام الصحاح وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب المخاطب على
غيره وشرط ابن الحاجب في التغليب ان يغلب الادنى على الاعلى لان القمر دون الشمس وابو بكر
افضل من عمر ورد عليه البحران العذب والملح والملح اعظم وعكس الطيبي فشرط تغليب
الاعلى والذي نختاره خلاف قوليهما بل قد يكون للافضل وللاخف وللتذكير ولغير ذلك وقد
نبهت على هذه المسيلة من زيادتي ص واختصتا بالجملة الفعلية مستقبلا وتركه لنكتة
كمثل ابراز الذي لم يحصل في صورة الحاصل والتفاؤل والقصد للرغبة في وقوعه وقيل
والتعريض من غير عه كنحو لين اشركت والتعريض ثم لنصف الكلام نحو قد حكم ومنه
مالي لا اعبد وحسنه اسماع من قد يقصد خطابه الحق على وجه منع عقبة اذ لم
يكن فيما صنع نسبته للتوهم والعناد على قبوله لما ابانه من نصحه اذ لم يرد له
سوى مراده لنفسه كما نوى ش تختص ان واذا بالجملة الفعلية الاستقبالية
لكون كل منهما لتعليق امر بغيره في الاستقبال ولا يخالف ذلك الا لنكتة منها ان يجعل
غير الحاصل كالحاصل ومثل بقوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما ومنها ان يقصد المتكلم التفاؤل

عقبة

بوقوعه فيعبر عنه بلفظ الماضي اظهارا لرغبته في وقوعه نحو
ان ظفرت بحسن العاقبة ان اردن تحصنا قال السكاكي وقد يؤتى
بالماضي لارادة التعريض وهو ان يخاطب واحد ويراد غيره نحو قوله تعالى
لئن اشركت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه
شرعا فجعل خارجا عن الاصل تنزيلا للاستحالة الشرعية منزلة العقلية ويسمى هذا
الباب الكلام المنصف لانه يوجب ان ينصف المخاطب اذا رجع الى نفسه ويسمى ايضا
استدراجا لاستدراجه الخصم الى الاذعان والتسليم ونظيره قوله وما لي لا اعبد
الذي فطرني واليه ترجعون اي وما لكم لا تعبدون ووجه حسن التعريض اسماع
من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على
قبوله اذ لم يرد الا ارادة لنفسه ص ولو لشرط الماضي وانتفائه لا لانتفاء المشروط
او بقائه فذاك باللازم هكذا ذكره جماعة وشيخنا له نصر ش اختلفت عبارات النحاة
في معنى لو وقد استوفينا اقوالهم فيها في كتابنا جمع الجوامع وعبارة الجمهور فيها انها حرف
امتناع لامتناع وفسرها الاكثر بان المراد امتناع الثاني لامتناع الاول فقولك لو جا
زيد لاكرمتك يفيد امتناع الاكرام لامتناع المجي واورد على هذه العبارة اشياء منها قوله
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية فانه يستلزم عليها ان يكون النفاد موجودا
عند عدم كون ما في الارض من شجرة اقلاما والبحر مدادا وحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه فانه يستلزم اذا خاف عصى والاشكال ان ذلك غير مراد والذي اختاره جماعة
منهم صاحب التلخيص وشيخنا ان لو للشرط في الزمن الماضي وانها تفيد انتفا الشرط
بالوضع وانتفا المشروط باللازم والعقل ولا دلالة لها وضعية على انتفائه او ثبوته
ويقرب من ذلك قول ابن مالك هي حرف شرط تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
من غير تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه
وكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام
زيد او ليس له لا تعرض لذلك واحسن منه قول الشيخ جمال الدين بن هشام ان ناسب التالي
الاول ولم يخلفه غيره انتفى ايضا نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لا ان خلفه نحو لو
كان انسانا لكان حيوانا وان لم يناف الاول وناسبه اما بالاولى او المساوي او الادون
ثبت مثال الاولى لو لم يخف الله لم يعصه والمساوي حديث الصحيحين لو لم تكن ربيبتي

في

في حجري ما حلت انها لابنة اخي من الرضاعة والادون قولك لو انتفت اخوة الرضاع ما حلت
للنسب فايدة كثيرا ما يسأل الناس عن حديث لو لم يخف الله لم يعصه وقد قال الشيخ
بهاء الدين في عروس الافراح في هذه المسئلة قد نسب الخطيب هذا الكلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم ونسبه ابن مالك في شرح الكافية وغيره الى عمر رضي الله عنه ولم ار هذا
الكلام في شي من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا لا الى عمر ولا الى غيره مع شدة
التفحص عنه ونقله عنه البدر ابن الدماميني في شرح المغني والشيخ جلال الدين المحلي في شرح
جمع الجوامع واقتصروا عليه ورايت في ذلك فتوى قدمت الى الحافظ ابي الفضل العراقي
وكتب عليها انه وقع في شرح الترمذي لابن العربي ورايته لم يقف له على اسناد قلت ما زال
في نفسي منه حتى رايته فسررت به سرورا لم يعدله شي لكنه في سالم لا في صهيب
فاخرجه ابو نعيم في الحلية عن محمد بن علي بن حبيش عن احمد بن حماد بن سفيان عن زكريا
ابن يحيى بن ابان عن ابي صالح كاتب الليث عن ابن لهيعة عن عبادة بن نسي عن عبد
الرحيم بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان سالما شديد الحب لله لو لم يخف الله عز وجل ما عصاه واخرجه الديلمي
في مسند الفردوس من طريق الحافظ ابي بكر بن مردويه عن عبد الله بن اسحاق بن
ابراهيم عن عبيد بن محمد بن يحيى بن فضا عن سليمان بن داود الشاذكوني عن يونس
بن بكير عن محمد بن اسحاق عن الجراح بن المنهال عن حبيب بن نجيح عن عبد الرحمن
بن غنم عن عبد الله بن الارقم عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان معاذ بن جبل امام العلماء يوم القيامة لا يحجبه من الله الا المرسلون وان سالما مولى
ابي حذيفة شديد الحب لله لو لم يخف الله ما عصاه ص حين تم غالبا تلي الفعلية
ويعبر حينئذ بها الزمن مضيه ولا اختتام كونه ذاك واتفقا وقصد الاستمرار حا والحكم
مضارعا وقصد الاستحضار مثل ما اتى في عنود او قد تقضي ضدا نا شيا من اجل
ان لو تدل على التعليق لزم منه عدم الشيء وامتنع ايلاؤها الجملة الاسمية
فلا تكون جملة شرطها وجوابها الا فعلية وما ورد خلاف ذلك فهو نادر او مؤول
على اضمار فعل يفسره ما بعده كقوله تعالى لو انتم تملكون وقول لو ذات سوار لطمتني
وقول الشاعر اخلاي لو غير الحمام اصابكم عتبت ولكن ما على الدهر معتب ويلزم
كون فعليها اي الشرط والجواب ماضيين معنى ولفظا لما تقدم من انها للتعليق في

الماضي وقد يجي مضارعا لنكت منها تحقق وقوعه نحو ولو ترى اذ وقفوا عليه وهو
مستقبل قطعا بلو وارد وهما للمضي لتحقق وقوعه كذا قرره في البحر حينئذ في لو
في الفعل وقرره الشيخ بها الدين بان المعنى لو رايت في الماضي وانما اخبر عنه خاصا وان
كان مستقبلا لان خبره الصادق بمنزلة المجزوم به كالذي وقع فلذلك اتى برايت ثم عبر
بترى رعاية للاصل ومنها قصد استمرار وقوع الفعل المعلق عليه فيما مضى وقتا
بعد وقت نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم يعني ان عدم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم
لهم مستمر في الازمنة الماضية فان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت فكذا المنفي
والداخل عليه لو يفيد استمرار النفي والامتناع ومنها قصد استحضار الصورة في قوله
ولو ترى قصدا استحضار صورة روية الكافر من موقوفين على النار لان المضارع مما يدل
على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة
ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا بامر مهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته
كما في قوله تعالى ارسل الرياح فتثير سحابا اتى بالمضارع بعد الماضي لقصد استحضار تلك
الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة وهذا معنى قولي مثلما اتى في عنودا
اي في عنودا باب لو للاستمرار قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصدق حتى يكتب عند
الله صديقا اي ليعتاد ذلك ويستمر عليه وقد تقدم مثل ذلك وهو وقوع الماضي موقع
المضارع ونكتته في اواخر باب المسند اليه قلت واما نفيه فالاحرف ستة
لمعنى كل حرف يولف فما وان كليس تنفي الحال ولا ولن لنفي الاستقبال فان لم ترد
ثم للتاكيد لن ونفي ما كان حصوله يظن قيل وللتابيد لكن ترك وخصص لابن
خطيب زملكا قال ولن لنفي ما قد قرب والارتشاف فيه هذا ابي ولم ولما
نفي ماض وانفردا لما بالاستغراق مع مدخول قد ش هذه الابيات من زيادتي
فيها تعقيب المسند بحرف النفي ولم يذكره في التلخيص ولا بد منه لبيان ما بين
الاحرف من الفرق وما يختص به من اللطايف وقد تعرض الكمال ابن الزملكاني
في كتابه التبيان لذلك فاحرف النفي ستة ما وان ولا وهي تنفي الاسم والفعل
ولن ولم ولما وهي تختص بالفعل فالاولان لنفي الحال كليس والاولى لنفي الاستقبال
ولم ولما لنفي الماضي ونفي ان ابلغ من نفي ما واما الاولى فالفرق بينهما من وجوه
منها ان لن اكد في النفي من لا على المختار الذي جزم به الزمخشري في مفصله وكشافه

خلافا

خلافا للنحاة فان ذلك امر يدرك بالذوق وقد وافقه عليه كثير حتى قال بعضهم ان
منعه مكابرة قال في الكشاف فقولك لن اقيم توكيد بخلاف لا اقيم كما في اني مقيم
وانا مقيم ومنها ان لن لنفي المظنون حصوله ولا لنفي المشكوك فيه ذكره ابن الزملكاني
في التبيان ومنها ان لن لتابيد النفي ذكره في الكشاف ايضا نحو لن يخلقوا ذبابا ولن يخلف
الله وعده وبنى عليه مذهبه الفاسد في لن تراني وهو مردود وانما استفيد النفي
فيهما من الادلة ونحوهما من خارج وعكس ذلك ابن الزملكاني فجعل لن لنفي ما قرب وعدم
امتداد النفي وجعل لا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها
الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذا
اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه
~~الابصار حيث لم يرد به النفي مطلقا في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه~~
الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للروية وقد نقل ابو حيان
في الارتشاف عن بعض البيانيين ان لن لنفي ما قرب ولم يرتضه وقولي وخصص لابن
خطيب زملكا هو الكمال ابو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الزملكاني
جد الشيخ كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد الفقيه المشهور كان متميزا في علوم
عدة خبيرا بالمعاني والبيان والادب مات بدمشق في المحرم سنة ٦٥١ احدى وخمسين
وستمائة وله في هذا الفن التبيان كتاب جليل وزملكا بفتح الزاي واللام وسكون
الميم والقصر قرية بدمشق واما الفرق بين لم ولما فمن اوجه منها ان لما لاستغراق
النفي اي اتصاله بالحال دايما او غالبا كقوله شعر فان كنت ماكولا فكن خير اكل والا
فادركني ولما امزق بخلاف لم فان منفيها يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعايك رب شقيا
والانقطاع لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال
لما يكن وقد يكون ومنها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل وهي لتاكيد النفي وتساعد
ذلك ان منفيها لا يكون الا قريبا من الحال فلا يقال لما يجي زيد في العام الماضي
بخلاف لم وانه متوقع ثبوته نحو لما يذوقوا عذاب اي لم يذوقوه الى الان وذوقه
لهم متوقع بخلاف لم ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ص وكونه اي المسند ذا تنكير
لقصد ان لا عهد ولا حصر كذلك للتفخيم او للضعف وكونه مخصصا بالوصف
او باضافة لكونه اتم فايدة وتركه للعقد عكس ش البحث الخامس في تنكير المسند
وتخصيصه وتعريفه والتصريح في النظم به دونه وكونه لطول الفصل فاما تنكيره

فللارادة عدم العهد وعدم الحصر الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر وللتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر محذوف وللتحقير وهو معنى قولي
للضعف نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه بالوصف او الاضافة فلكون الفائدة
اتم نحو زيد كاتب مجيد وزيد غلام رجل واما تركه فلفقد الاسباب
المقتضية للتخصيص ص وكونه معرفا لتفيدها مخاطبا حكما على ما علم ببعضها
عرف بالذي جهل او لازما اي او الاجل عهدا او الجنس اوله عكس ذين وقد
يفيد قصر الجنس ذو اللام تحقيقا على شيء كذا مبالغا كهو الامير والاذى ومن
يقل معين للابتدا اسم وللاخبار وصف فاردد اش تعريف المسند يكون لافادة
المخاطب حكما او لازم حكم على شيء معلوم له باحدى طرق التعريف بامر آخر مثله
اي اذا كان السامع يعلم للمحكوم عليه احدى صفتين واردت ان تفيده الاخرى
فاجعل المعلوم له مبتدا وغيره خبرا كما اذا كان يعرف زيدا باسمه ووصفه ويجهل
كونه اخاه فتقول زيد اخوك وكذا من علم ذلك وانه وقع انطلاق من شخص فتقول
له عمرو المنطلق وعكس هذين المثالين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو لمن
علم ان له اخا ولا يعلم انه زيد او انه وقع انطلاق ولا يعلم عمرو وسواء كانت اللام
عهدية كما ذكرنا او جنسية كما اذا عرف السامع انسانا بعينه ووصفه وهو يعلم جنس
المنطلق واردت ان تعرفه اتصاف عمرو به فتقول عمرو المنطلق وان اردت ان
تعين عنده جنس المنطلق قلت المنطلق عمرو فالباقي قولي ببعض متعلق بعلم
وفي بالذي يتعلق بيفهم وعرف مسند مبني للفاعل ولازما معطوف على حكما اي اذا
كان السامع غير جاهل بهما ولكن قصد اعلامه بانه يعرف احدهما وحكم به على الاخر
نحو الذي اثنى علي انت لمن يعلم ان الثناء تعلق اليك ولا يدري هل يعلم انك المثني
او لا تقديره علمت ان المثني انت وتقول في عكسه انت المثني علي وقد يفيد ذو اللام
قصر الجنس على شيء مسند اكان ام مسندا اليه تحقيقا او مبالغة لكماله فيه فالاول
زيد الامير اذا لم يكن امير سواه والثاني عمرو الشجاع وزيد الاذى اي الكامل فيهما كانه
لا اعتداد بشجاعة غيره واذاه لقصورهما عن رتبة الكمال وفي الاتيان بقد اشارة
اشارة الى انه قد لا يفيده كقول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك
الحسن الجميلا ثم نبهت على ان بعضهم قال في نحو عمرو المنطلق والمنطلق عمرو

ان الاسم متعين للابتدا تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية
لدلالتها على امر نسبي وعليه الامام الرازي وهو مردود بان المنطلق لا يجعل مبتدا
الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وهو بهذا المعنى لا يكون خبرا الا انه دال على الذات
وعمرو لا يجعل خبرا الا بمعنى صاحب اسم عمرو وهو بهذا المعنى لا يحسن مبتداء
لدلالته على امر نسبي ص وجملة تجي للتقوية او سببيا كان كالاسمية فعلية شرطية
لما مضى ظرفية تقديرها الفعل رضي فالاختصار وفي تاخيره النكتة اهتمام شان
غيره وعكسه لكونه بالمسند اليه مخصوصا كم فيها عدى من ثم لا ريب فيه اخرا كي
لا يفيد الريب فيما غبرا او فهم الاخبار به من اول او للتشوق او التفول ش البحث
السادس في كونه جملة وذلك لتقوي الحكم بنفس التركيب اي لا بالتكرير والاداة نحو انا
قمت او لكون المسند سببيا كما تقدم في مثل زيد ابوه قائم واسميتها وفعليتها وشرطيتها
لما مضى من ان الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والدالة على احد الازمنة
باختصار والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من اداة الشرط وظرفيتها الاختصار
الفعلية اذ الظرف مقدر بالفعل وهو كان او استقر على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل
وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا وبسط الكلام على ذلك في كتب النحو
البحث السابع في تاخيره وتقديمه فالاول هو الاصل وينبغي اذا كان ذكر المسند اليه اهم
والثاني وهو التقديم اما لتخصيصه بالمسند اليه نحو لا فيها غول بخلاف خمر الدنيا ولذلك
لم يقدم في قوله تعالى لا ريب فيه بان يقال لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر
كتب الله او لافادة انه خبر من اول وهلة لا نعت نحو له همم لا منتهى لكبارها اذ لو قال
همم له توهم انه نعت او للتشوق الى المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول
تشوق النفس الى ذكره فيكون له وقع نحو ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو
اسحاق والقمر او للتفاول نحو سعدت بغرة وجهك الايام ص قلت وللمفعول ان يبني
لكونه في الذكر نصب الاعين او السياق دل او لا يصدر عن غيره او كونه يحقر كذاك
للجهل والاختصار والسجع والروي والايثار ش هذه الابيات من زيادتي نبهت
فيها على حذف الفاعل وبناء المسند اذا كان فعلا للمفعول وهو في التبيان دون التلخيص
وذلك لنكت منها العلم به وله صور منها كونه نصب عين المتكلم نحو ولما سقط في ايديهم

اي سقط الذم في قلوبهم ومنها دلالة السياق عليه ومنها كون الفعل لا يصدر عن غير الفاعل
نحو وقيل يا ارض ابلعي ماءك ومن النكت تحقيره والجهل به نحو قطع اللص وسرق ثوب فلان
والاختصار وتقارب السجع نحو كثر النصال وقتل الرجال وموافقة الروي نحو ولا بد
يوما ان ترد الودايع لان القافية مرفوعة ومنها ايثار غرض المخاطب نحو شتم فلان وخلع
على فلان ص تنبيه غالب هذا الباب والذي قبله يجي في سواهما تاملا اي ما ذكر
في باب المسند اليه والمسند من الذكر والحذف والتقديم والتاخير وغير ذلك من الابحاث
لا يختص بهما بل ياتي في غيرهما من المفاعيل والملحق بها وغير ذلك وقولنا غالبا لان منه ما
يختص بالبابين كضمير الفصل مختص بما بين المسند اليه والمسند وككون المسند المفرد
فعلا فانه يختص بالمسند اذ كل فعل مسند دايما ص احوال متعلقات الفعل وما يعمل
عمله ص الفعل وبقية العوامل مع اسمها المنصوب مثل الفاعل في ذكره ليفهم التعلقا
دون افادة الوقوع مطلقا فحذفه ان اطلق الاثبات له او نفيه للاسم اعني فاعله
لكونه نزل كاللازم لا مقدر فيه فاما جعل الفعل كناية عن الفعل محض معموله
دال عليه نوع نص كشجو حسادك ان يرى بصر اي ان يكون مبصر لما ظهر او لا
يكون مثل ما تلونا هل يستوي الذين يعلمون اما الذي يحذف وهو ما رفض فلابقاء
مقدر وفي هذا الغرض من بعد الابهام البيان مثل شا ما لم يك التباسه مستوحشا
او دفع ان يبتدر الذهن الى غير المراد واعتناء كما يذكر الايقاع له بعد على
صريحه او ادب مع العلا او اختصار مع دليل قام له او هجنة بعدا نزاعي الفاصله
كذا افادة العموم بالكلام كقوله يدعو الى دار السلام ش هذا باب احوال متعلقات
الفعل وما يعمل عمله من اسم الفاعل ونحوه والتنبيه عليه من زيادتي لاشتراك الفعل مع
المفعول كالفعل مع الفاعل من ان الغرض من كل منهما افادة التلبس به لا افادة وجوده
فقط فعمل الرفع في الفاعل ليفيد وقوعه منه والنصب في المفعول ليفيد وقوعه عليه
فالمتكلم تارة يقصد الاخبار عن الفعل اي الحدث من غير تعيين فاعل ولا مفعول فيقول
وقع ضرب ونحوه فليس في هذا التركيب شي من تعلقات الضرب وتارة يريد فاعله
فياتي بالفعل الصناعي ثم ان كان متعديا فتارة يقصد الاخبار بالحدث والمفعول
دون الفاعل فيبني للمفعول وتارة يقصد الاخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله وهو ضربان
احدهما ان يقصد اثبات المعنى للفاعل ونفيه عنه على الاطلاق من غير اعتبار

عموم

عموم ولا خصوص ولا تعلق بمن وقع عليه فالمتعدي حينئذ كاللازم فلا يذكر مفعوله
لئلا يتوهم السامع ان الغرض الاخبار بتعلقه بالمفعول ولا يقدر حينئذ لان المقدر كالمذكور
كالمفعول ثم هذا ضربان لانه اما ان يجعل اطلاق الفعل كناية عن الفعل متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه القرينة اولا الاول كقول البحتري يمدح المعتز بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي ليس في الوجود ما يرى ويسمع
الا اثاره المحمودة فاذا ابصر مبصر لا يرى الا محاسنه واذا سمع سامع كذلك فغيظ عداه
ان يقع ابصار او سمع فانه كيف وقع لا يقع الا على محاسنه بخلاف ما لو قال ان يرى مبصر
محاسنه فانه ليس فيه حينئذ ما يقتضي انه ليس في الوجود ما يبصر غير محاسنه والثاني
كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي من له صفة العلم ومن ليست
له وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه هو اغنى واقنى اي هو الذي منه
الاضحاك والابكاء والاماتة والاحياء والاغناء والاقناء الضرب الثاني ان لا
يقطع النظر عن المفعول بل يقصد ولا يذكر لفظا ويقدر بحسب القراين والغرض في
ذلك الحذف امور منها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم
اجمعين فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء وابهم عليه لا يدري
ما هو فلما ذكر الجواب استبان اللهم الا ان يكون تعلقه به غريبا فلا بد من ذكره
كقوله ولو شيت ان ابكي دما لبكيته عليك ولكن ساحة الصبر اوسع ومنها دفع
ابتدار الذهن الى غير المراد كقوله شعر وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة ايام
حززن الى العظم فانه لم يفهم ان المحزوز اللحم حتى علم ان الحز وصل الى العظم ولو قال حززن
اللحم توهم اولا ان المقصود الاخبار بحز اللحم من غير نظر الى انتهايه الى العظم ومنها ارادة
ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
عليه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اراد
ايقاع نفي الوجدان على المثل صريحا بخلاف ما لو قال قد طلبنا لك مثلا فلم نجد
ومنها التادب مع المخاطب في مثل هذا البيت بان لا يصرح له بانه طلب له
مثلا وما احسن قولي في شيخنا الشيخ الامام تقي الدين اليمني رحمه الله من جملة
قصيدة امدحه بها اخذا معنى هذا البيت على طريق ابلغ منه ما طلبنا العلى لنا انه
مالك في المجد والمكارم مثلا ومنها قصد الاختصار عند قيام قرينة دالة على قصده

نحو اصغيت اليه اي اذني زيني على امراته اي قبة ومنه ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها
تجنب الهجنة في ذكره كقول عايشة ما رايت منه ولا راى مني اي العورة ومنها مراعاة الفاصلة
نحو ما ودعك ربك وما قلى اي قلاك ومنها افادة العموم كقوله تعالى والله يدعو الى دار
السلام اي كل احد وقولهم يحوذ اي اول الابيات الاتية لحوق ذكره وتاتي الانكار عند
الحاجة وغيره ذكره ص ونحوه او كونه مفتقرا لرد تعيين الخطا من ثم ما يقال اما ابو
البقاء لمته والاسواه ولكن عنته اما في الاشتغال فالتاكيد ان قدر ما فسر قبله نحو
وبعد تخصيص وهذا يغلب فيه كيارات اليكار عب وقد يفيد في الجميع الاهتمام
به ومن ثم الصواب في المقام تقدير ما علق بسم الله به موخرا فان يرد بسببه
تقديمه في سورة اقرا فلنا كان القراة الاهم المعتنى قلت شرط الاختصاص منع ان
يستوجب التقديم او بالوضع عن اركان متصلا لان يركبا وبعضهم للاختصاص قد ابى
ويرفع الخلاف قول السبكي ليس رد في الحصر غير شكه من تقديم المفعول على الفعل
يكون لرد الخطا في التعيين بان يكون المخاطب يظن وقوعه على مفعول معين وهو
واقع على غيره كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا غيره ويوكد هذا بقولك
لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد
تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيتناقضان وكذا لا يقال ما زيدا
ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا واقع في الفعل بانه الضرب حتى
ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا في تعيين المضروب فالصواب ولكن عمروا
اما في باب الاشتغال نحو زيدا عرفته فان قدر الفعل المفسر قبل المنصوب
فليس مما نحن فيه لان المفعول حينئذ غير مقدم فلا يكون فيه الا التاكيد باعادة
الجملة او بعده قبل المفسر فهو مما نحن فيه فيكون للتخصيص ما لم يصرف عنه
والتخصيص لازم للتقديم غالبا في ساير المفعولات نحو اياك نعبد واياك
نستعين اي نخصك بالعبادة والاستعانة ولا الى الله تحشرون اي لا الى غيره
وقد يفيد وراء التخصيص شيا اخر وهو الاهتمام بالمعمول المقدم ولذلك كان
الاولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متاخرا فيقدر خلافا فان قيل
فقد كرم مقدما في قوله تعالى اقرا باسم ربك اجيب بان الاهم ثم ذكر القراة
لانها

لانها اول سورة نزلت ثم نبهت من زيادتي على ان شرط افادة التقديم الاختصاص ان لا يستوجب
المعمول التقديم رتبة كاسماء الاستفهام وان لا يكون سمع مقدما وهو معنى قولي
او بالوضع عرف وان لا يكون سببا لاصلاح التركيب مثل واما ثمود فهديناهم وعلى ان بعضهم
كابن الحاجب ابى ان يكون التقديم مفيدا للاختصاص ووهم من ظن ذلك واستدل
بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين وبقوله بل الله فاعبد وتابعه ابو حيان ذكرنا صاحب
الفلك الدابر واستدل بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل والذي اوقعهم في ذلك
ظن ان الاختصاص هو الحصر وفي ذلك بحث والذي رجحه الشيخ تقي الدين السبكي في تاليف
له في المسيلة تغايرهما فان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص
من جهة خصوصه فيقدم للاهتمام به من غير تعرض لنفي غيره قال وانما جا النفي في اياك
نعبد للعلم بان قايليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد ذلك في بقية الايات فان قوله افغير دين
الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان
~~يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر~~
الحصر وليس المراد وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر
انتهى ص وبعض معمولاته يقدم على البعض اذا اصله التقدم ولا اقتضا المعد لكاول
اعطي وكالفاعل او الخلل يحصل في معناه بالتاخير او تناسب او الاختصاص قد حكوا ش
تقديم بعض معمولات الفعل على بعض لان اصل ذلك المعمول التقديم على غيره ولا مقتضى
للعدول عنه كالفاعل فان اصله التقديم على المفعول انه عمدة والمفعول الاول في باب
اعطي لانه فاعل في المعنى اذ هو اخذ ولان تاخيره يورث خللا في المعنى نحو وقال رجل مومن من
ال فرعون يكتم ايمانه اذ لو اخر قوله من ال فرعون لتوهم انه متعلق بيكتم فلم يفهم انه منهم او
لتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم المجرور والمفعول
على الفاعل او للاختصاص وهو من زيادتي نحو ان الينا ايابهم ذكره الشيخ بها الدين ص
وقد يجي عن قصد سواه لنكتة يدركن من حواه ونكتة النقص على حين جوا قالجامة تدركه
حين يجتلي ش هذان البيتان من زيادتي وذلك ان متعلقات الفعل كالفاعل المفعول والمصدر
والظرف والحال والتمييز وتقدم الكلام على المفعول ولم يذكر في التلخيص غيره واشار الى
الباقي في التقديم فقط والحال ذكره في تذنيب عقب الوصل والفصل وذكره ابن الزملكاني هنا وذكر
معه التمييز وذكر الطيبي المصدر فيتكلم انه هنا من جهة النيابة عنه اما المصدر اخيرا ونحوه
ولذلك نكتة يدركن من يحاولها من ذلك قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والاصل انباتا

وفايدته التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها كأن انبات الله نفس النبات وقوله تعالى
وان جحي اعطتك اللبان فانها لغيرك من خلانها ستسلي اي غرتك باللين ومحضتك المحبة
منها بالتعاو واما التمييز ففايدته البيان قال ابن الزملكاني وله من الفخامة في الجمل ما لا يدفع
ومن محاسنه قوله واشتعل الراس شيبا اسند الفعل فيه الى شي وهو سببه فحصل فيه من
الفوايد ما لا يحصل في قولك اشتعل شيب الراس والشيب في الراس من افادة لمعان
الشيب في الراس المشمول وانه قد شاع فيه واستولى عليه واخذه من نواحيه وجوانبه
حتى لم يبق من السواد شي وان بقي فشي لا يعتد به ووزانه اشتعل البيت نارا فانه يفيد
استيلا النار عليه وشمولها له ما لا يفيد قولك اشتعل النار في البيت فانه لا يفيد اكثر من
وقوعها فيه ومثله وفجرنا الارض عيونا افاد ان الارض صارت عيونا كلها وان الما يفور
من كل مكان ص القصر اما حقيقي واما غيره اذ القصر للموصوف والوصف اللذا
اعم معنى اول الحقيقي كانما محمد صديقي اي ماله وصف سواه يورد وهو عزيز لا يكاد
يوجد والثاني منمع الب كليس في ذي الدار الا ذا وربما يبني مبالغا وغيره ما اعتد به
واول المجاز خذ لا يشتبه تخصيص امر صفة دون صفة او وضعت عنها وثاني ذي الصفة
تخصيصه الوصف بامر دون ما سواه او مكان ذاك فهما ضربان فالخطاب بالاول من
ضربيهما لمن لشركة يظن فقصر افراد لقطع الشركة والثاني من يعتقد العكس اتى
فقصر قلب او تساويا لدى مخاطب فقصر تعيين بدا ش هذا هو الباب الخامس والقصر
تخصيص امر باخر بطريق مخصوص وهو حقيقي ومجازي وكل منهما قصر الموصوف على
الصفة بان لا يتجاوزها الى صفة اخرى ويجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة
على الموصوف بان لا يتجاوزه الى موصوف اخر ويجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات ٢ الصفة
اخر والمراد بالصفة المعنوية وهي اعم من النعت النحوي فالاول من الحقيقي اي قصر
الموصوف على الصفة نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشي حتى يمكن اثبات شي منها ونفي ما عداها بالكلية والثاني
من الحقيقي وهو قصر الصفة على الموصوف كثير نحو ما في الدار الا زيد وربما يقصد به
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور حتى كانه كالعدم والاول من المجازي وهو قصر الموصوف
على الصفة تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها وعكسه تخصيص صفة بامر
دون امر اخر او مكانه فعلم ان كلا من قصر الموصوف على الصفة وعكسه ضربان الاول
التخصيص بشي دون شي من ضربي قصر الموصوف وقصر الصفة من يعتقد الشركة اي شركة
صفتين في موصوف واحد في قصر الموصوف وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة

فالمخاطب

فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها
المخاطب والمخاطب بالثاني وهو التخصيص بشي مكان شي من ضربي كل منهما من يعتقد عكس
الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قايم من يعتقد اتصافه بالقعود دون
القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا قصر قلب
لقلبه ما عند المتكلم او تساوى الامران عند المخاطب يعني انه غير حاكم على احدهما بعينه ولا
باحد الصفتين بعينها فانه يسمى قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قايم من يعتقد انه اما قاعد او قايم من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا
زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ص والشرط في الموصوف
اذ ما يفرد ان لا تنافي في الصفات يوجد والقلب ان توجد والتعيين عم وطرق القصر
كثيرة تضم كالعطف زيد قايم لا قاعد وليس عمرو شاعرا بل حامد والنفي مع الا كما محمد
الا رسول انما الحمى لا البرد وانما رما اصاب الجاحد كانما الله اله واحد كذا اذا قدمته نحو بنا
مر وفي الوصف تميمي انا حليت وقيل ان بالفتح وما كانما يوحي الي انما وذكر مسند اليه وكذا
تعريفه وبمسند وغيره ش شرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا
شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما عاجزا عن الشعر لان ذلك ينفيه قولنا هو شاعر بلا
تصور السامع لا يمكن ان يتخيل اجتماعهما في ذهنه بخلاف فيما الا ينافي الشعر وشرط قصره عليها
قلبا ان يوجد تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا ونحو
ذلك لا كونه ابيض او اسود وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل
ما يصلح مثالا لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس فقولي في النظم والتعيين
عم اما ان يكون افعل تفضيل حذفت منه الهمزة اي اعم كقوله وحب شي الى الانسان ما منعا او فعلا
ماضيا اي عم الامرين على حد قول ابن مالك والقول عم ثم القصر له طرق منها العطف بلا وبل
مثال قصر الموصوف افرادا زيد كاتب لا شاعر وما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قايم لا قاعد
وما زيد قايما بل قاعد وقصرها افرادا زيد شاعر لا عمرو وقلبا ما عمرو شاعرا بل حامد وجيت
في النظم بمثالين احدهما لقصر الموصوف بلا والثاني لقصر الصفة ببل ومنها النفي والاستثنا
بالا نحو ما زيد الا شاعر وما زيد الا قايم وما محمد الا رسول في الموصوف وما شاعر الا زيد في الصفة
ومنها انما وانكر قوم كونها للحصر واستدل المثبتون بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب

اذ معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب
والاصل استواء القرائتين انما الله اله واحد ومنها تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر
على المبتدا والمعمولات على الفعل مثاله في الموصوف انا كفيت مهمك وفي الوصف تميمي انا
اي لا قيسي ثم نبهت من زيادتي على طرق تختلف فيها منها انما بالفتح قال الزمخشري
والبيضاوي في قوله تعالى انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شيء او لقصر
الشيء على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الاية لان انما
يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة
على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي
في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح
للحصر ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب
بانه حصر مجازي باعتبار المقام ومنها ذكر المسند اليه كما تقدم نقله عن السكاكي ومنها تعريف
الجزئين المسند اليه والمسند نحو زيد المنطلق قال الامام في نهاية الايجاز
اذا قلت زيد المنطلق فاللام تفيد انحصار المخبر به في المخبر عنه ومنها غير ذلك
فقد قيل انه من ادوات الحصر جاء زيد نفسه وان زيدا القائم ولم يقم احد غير زيد
وقلب بعض حروف الكلمة نقله في الكشاف في قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
فانه فعلوت من الطغيان قلت بتقديم اللام فوزنه فلعوت للاختصاص اذ لا يطلق
على غير الشيطان ثم اختلفت من اوجه في الوضع قال لكل الا التقديم فالهوى يدل
وا الاصل ذكر مثبت والمنفي كما ولا يعني به العطف وربما كره الاطناب سقط وفي
البواقي ذكر مثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني فلا تنتف ان نفي بغيرها خلا ولا الحيوي
فقد يجامع كانما انا النذير لا اللامع وقيل شرط جمعه مع انما ان لا يخص الوصف
بالذي اثنما وقيل شرط الحسن وهو اقرب واصل ان جهل من خاطب
وجحده لما له يستعمل ونجعل المعلوم كالذي يجهل بحذله الثاني لامر ناسبا واستعمله
مفردا اوقالبا مثل ما محمد الا رسول اذا اعظموا مماته مثل المجهول اي هو مقصور
عليها ما عدا الى التبري من هلاك وردا وقوله ان انتم الا بشر لزاعم الرسل سواه
واصر مخاطب على ادعا الرسالة وتعليهم ان نحن مثل القالة من المجارات
للخصم كي عثر ارادة التبكيت لا للنفي قروانما بعكسه كانما هذا اخوك
اي فرق وارحما وربما ينزل المجهول في دعوى الظهور كسواه فيقفى ثم على

العطف

العطف لها مزية اذ يعلم الحكمان بالمعية ومثلها التقديم في التعريض وهو ما يورد
في التعريض بشيء طرق القصر تختلف من وجوه احدها ان التقديم يفيده بالفحوى
بمعنى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك والبواقي تفيده بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد
الحصر الثاني ان الاصل في الاولى من طرق القصر يعني العطف كما بينته في النظم من
زيادتي ذكر المثبت والمنفي كما تقدم فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد
يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول زيد يعلم النحو لا غير
اي لا غير النحو او لا غير زيد ونحو ذلك واما الثلاثة البواقي فالاصل فيها النص على
المثبت فقط دون المنفي الثالث ان المنفي بلا لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء
فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها
بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة بنفي ما اوجب للمتبوع لا لاعادة النفي في
شيء نفيته وهو مفقود في النفي والاستثناء لان قولك ما زيد الا قائم فيه نفي كل صفة
لا قاعد فقد نفيت بلا شيئا هو منفي قبلها بما واما الاخيران وهما انما والتقديم فقد يجامعها
النفي بلا فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي في الاخيرين غير مصرح
به بخلافه في الثاني وقيل شرط مجامعته لانما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل
الفائدة انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون فان كل احد يعلم
ان من لم يسمع لا يستجيب كذا قاله السكاكي والشيخ عبد القاهر وجعل ذلك شرطا في حسن
العطف لا في جوازه قال القزويني وهو اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند
قصد التحقيق والتاكيد الرابع ان اصل الثاني وهو النفي والاستثناء ان يكون للمخاطب يجهل
ما استعمل له وهو اثبات الحكم المذكور ان كان قصر افراد او نفيه ان كان قصر قلب
وينكره بخلاف الثالث وهو انما فان اصله ان يكون الحكم مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره مثاله وما من اله الا الله وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب فيستعمل له القصر بها والا افرادا وقلبا مثال الافراد وما محمد الا
رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فانه خطاب للصحابة وهم
عالمون انه غير جامع للرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما استعظموا مماته

نزل منزلة انكارهم اياه فاستعمله النفي والاثبات قلبا لما انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد
القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم
القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة
التي تدعونها فان قيل قد اعترف المخاطبون بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا
ان نحن الا بشر مثلكم وكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم فجوابه ان قولهم ذلك من باب مجاراة
الخصم بتسليم بعض مقدماته ليعثر حيث يراد تبكيته والزامه لا التسليم انتفاء الرسالة
فكانهم قالوا اما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى
علينا بالرسالة واما انما فالاصل فيها ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كما افصحت
به في النظم كقولك انما زيد اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به ترقيقا عليه وقد
ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له نحو انما نحن مصلحون ادعوا
ان ذلك امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء رده
موكدا بانواع الجملة الاسمية وتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل وتصدير
الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر في قوله الا انهم هم
المفسدون ثم عقبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ثم نبهت
على ان انما لها مزية على العطف لانه يعلم منها الحكمان اي الاثبات للمذكور والنفي عن غيره
معا بخلاف العطف فانه يعلم فيه اولا الاثبات ثم النفي او عكسه ويشارك انما في
ذلك التقديم كما بينته من زيادتي واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا
الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون وقوله وانما
يعذر العشاق من عشقا عرض ان الواشي لو ابتلي ببلوى العاشق لعذره ص مسئلة
يجي بين مبتدا وخبر والفعل مع تعلق الا المصدر واخرن ما عليه قد قصر مستثنيا
مع الاداة وندر تقديم هذين لئلا يلزما قصر الصفات قبل ان تتمما واخرن في انما
لئلا يعرض لبس عكس مثل الا في القصر والمنع من الجمع بلا وانما جا القصر في
الذي خلا لان ينفي فارغ الاستثنا موجه الى الذي يستثنى منه مقدرا وعاما ناسبا

تاليه

تاليه جنسا فاذا ما اوجبا شي بالا منه جا قطعا ووضع ذكرها انه صنعا ش القصر
يقع بين المبتدا والخبر كما تقدم والفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد والفاعل والمفعول
نحو ما ضرب زيدا الا عمرو وما ضرب عمرو الا زيدا والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا
الا درهما وساير المتعلقات كالحال والظرف قال تعالى وارسلناك للناس رسولا وقدم المجرور
واللام للاستغراق مرتبا به قصد قلب ردا لزعم اليهود اختصاص بعثه بالعرب
فلا يحمل على العهد لئلا يختص بهم ولا الجنس لئلا يخرج الجن نعم لا يقع بين الفعل والمصدر
الموكد بالاجماع ذكره السبكي وزدته في النظم فلا يقال ما ضربت الا ضربا واما قوله
تعالى ان نظن الا ظنا فتقديره ظنا ضعيفا ثم ان المقصور عليه يؤخر كلمة الاستثنا
عن المقصور فاعلا كان ام مفعولا ام غيرهما كما تقدم وكقول لبيد لو خير المنبر فرسانه
ما اختار الا منكم فارسا اذ لو اخر منكم صار الاختصاص في فارس وليس المراد وندر تقديم
المقصور عليه والاداة على المقصور نحو فلم يدر الا الله ما هيجت وانما كان ذلك نادرا
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها كالضرب الصادر من زيد في ما ضرب زيد الا عمرا
والواقع على عمرو في ما ضرب عمرا الا زيد واما انما فلا يجوز في القصر بها تقديم المقصور
عليه على غيره اصلا للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا وانما ضرب عمرا
زيد بخلاف النفي والاستثنا فانه لا التباس فيه بما يقدر هناك لا يجوز هنا اصلا ثم نبهت
على ان غيرا كالا في افادة القصر الافرادي والقلبي والتعييني صفة وموصوفا وامتناع
مجامعة لا لانها حرف استثنا فلا يعطف عليها بلا فلا يقال ما زيد غير شاعر ولا كاتب
واما شاعر غير زيد ولا عمرو وقولي وانما جا الحصر الى آخره اي وجه الحصر في النفي
والاستثنا ان الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي فيه الى مقدر هو مستثنى منه لان
الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون
عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل
ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا بد ان يوافقه في صفته اي اعرابه
وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفا
وهذا الكلام وقع في التلخيص بين تاخير المقصور عليه في الا وتاخيره في انما ولا محل له كما
نبه عليه السبكي ولذا توهم بعض شارحيه انه علة للتاخير لما راه فاصلا بين بعض الكلام
وبعض قال السبكي لكن هذا لا يظهر فيه علة لذلك بل يظهر انه علة لحصول القصر

ولذا اخرته في النظم ونبهت عليه بقولي ووضع ذي هنا ثم صيغا من الانشا وانما المقصد
منه الطلبي طالب ما يفقد وقت الطلب انواعه منها التمني ووضع ليت له ولو محالا
فاستمع كمثل ياليت الشباب عائد وقد يجي بهل كهل من عاضد لفقده علما وهكذا بلو
ويوسف كان منها احد وهلا والا بانقلاب الهاء مع لولا ولوما بمزيد ما وقع اذا اشربا
معنى التمني لنفي في الماضي تقديم كذا التحضيض في مستقبل هلا اتيت هلا تجي وخذ تمنيا
بعلي فانصب جوابها كليت والخبر تضمينه لفظ التمني مستطر ش هنا هو الباب
السادس وهو الانشا وقد تقدم حده وهو ينقسم الى طلب وغيره كذا قالوه قال الشيخ
بهاء الدين والاحسن ان يقال طلبي وقد مثل لغيره بافعال التعجب والمدح والذم ورب
وكم ونحو ذلك والمقصود هنا الطلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل وانواعه كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شي على سبيل المحبة
واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف المترجى نحو ليت الشباب
عائد كذا قالوه وهنا فوائد الاولى نوزع في تسمية تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع
كيف يطلب قال الشيخ بهاء الدين فالاصوب ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني
والترجي والقسم والندا ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشا الثانية
قال التقي السبكي عود الشباب ممكن عقلا ممتنع عادة وعبارة السكاكي تقول ليت
زيدا جاني تطلب غير الواقع في الماضي واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه وليت الشباب
يعود مع جزمك بانه لا يعود وليت زيدا ياتيني فيحدثني في حال لا تتوقعها ولا طمع لك
فيها قال فهذه العبارة احسن والقدر المشترك بين الثلاثة عدم التوقع قال ابنه
وهو سوال حسن لكن يمكن ان يقال عود الشباب مستحيل عقلا ان فسر بالسن الذي
لم يتجاوز الثلاثين وكونه لم يتجاوز ذلك بعد ان جاوزه جمع بين النقيضين فهو مستحيل جاوز الاربعين
عقلا وان فسر بعود تلك القوة والنشاط الحاصل قبل الشيخوخة جاز ما ذكره الوالد انتهى
الثالثة فرق بعضهم بين التمني والترجي بان الاول في البعيد والثاني في القريب وان
الاول في المعشوق للنفس والثاني في غيره وان الثاني في المتوقع والاول في غيره قال
شيخنا العلامة الكافيجي والفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين
الترجي وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا وقد علم
ان لا شافع لهم وبلو اذ نصب جوابها نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين وقال

السكاكي

السكاكي كان هلا والا في التحضيض والتنديم ماخوذتان من هل وكذلك لوما
ولولا زيدت على بعضها لا وعلى بعضها ما والا قلبت فيها الهاء همزة لتضمن هل ولو معنى
التمني وركبت ليتولد منها في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المستقبل
التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حينئذ حكم ليت في
نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع ونبهت من زيادتي
على ان التمني قد يتضمن معنى الخبر قال في الكشاف في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب يجوز ان يكون ولا نكذب معطوفا على نرد
او حالا قال ولا يدفعه قوله تعالى وانهم لكاذبون لانه تمن قد تضمن معنى العدة
فيتعلق به التكذيب ص ومنها الاستفهام بالهمز وبهل ما من واي كم كيف
اين دل انى متى ايان فالهمز اذكر لطلب التصديق والتصور كازيد قائم اذاك
خل ام عسل قلت وذا التصديق جل تاليه ام منقطعا والثاني متصلا ولم يقبح
ثاني كازيد قائم المجهول لا عرفت ثم اوليها المسئول عنها كفاعل ومفعول بما مضى
وفعل في اخلت المنتهى قلت وذا الحكم لغيرها استقر كذا اكتفي العروس
والطيبي ذكره ش من انواع الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وله الفاظ وهي الهمزة
وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة في الافصح والاستفهام
قد يكون لطلب التصور فقط وقد يكون لطلب التصديق فقط وقد يكون لطلبهما
كان وهذا الحكم يختص بالهمزة لكونها الاصل وباقي الادوات نائبة عنها كما صرح به ابن
مالك في المصباح ايضا واقتصرت عليه في النظم من زيادتي ان الاول يصلح ان ياتي بعده
بام المتصلة دون المنقطعة والثاني عكسه وان الاول يكون عند التردد في تعيين
احد شيئين احاط العلم باحدهما لا بعينه والثاني يكون عن نسبة تردد الذهن بين
ثبوتها ونفيها ذكره الشيخ بهاء الدين مثال التصور في المسند اليه اهذا زيد ام عمرو
اخل في الانا ام عسل وفي المسند افي الخابية دبسك ام عسل وفي متعلقه ازيدا ام
عمرا ضربت ومثال التصديق ازيد قائم حيث كان التقدير ام لم يقم فان كان المراد
ام عمرو او ام قعد فليس له نبه عليه الشيخ بهاء الدين والتنوخي ولم يقبح الى اخر ما اشير
به اليه انه لا يقبح ان يقال ازيد قام ازيد ضربت المجهول عرفت وان قبح ذلك في

هل لان تلك للتصديق والهمزة تكون للتصور ايضا وهذه الابنية انما تقبح على التصديق
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل
وقوله ثم اولها المسؤل اي الجزء المسؤل عنه بالهمزة هو ما يليها كالفاعل في انت ضربت
والمفعول في ازيدا ضربت والفعل في اضربت زيدا اخليت زيد اقايما والمسند في اقايم
ام قاعد زيد والمسند اليه في ازيد ام عمرو قايم قال الشيخ بهاء الدين وذكر صاحب التلخيص
لهذه المسيله في هذا المحل وقطعه النظير عن النظير دون ذكره لذلك في اول الكلام
او اخره مقتضي ان غيرها من ادوات الاستفهام لا يطلب بها ما يليها وليس كذلك
بل غيرها يشاركها في ذلك وقد ذكره الطيبي في التبيان وقد نبهت على ذلك من زيادتي
وهل للتصديق فقط كهل اتى زيد وهل عمرو ابوها الفتى من ثم لا يعطف بعدها
بام ونحو هل زيدا ضربت الصبح ام اذ افهم التقديم تصديقا حاصلا بالفعل نفسه خلاف
ما اشتغل وقال في المفتاح هل عبد عرف قبيح له ولازم عما صنف جواز هل زيد
وبعض علل قبحها بان هل في الاصل رديفة قد والهمزة فلزم حذفها لكثرة الوقوع
قلت اختلفا في كونها تفيد ذلك فضلا عن كونها لذلك وضعا اصلا وانما الزمخشري
قاله وتركها امام رددي المقاله هل لطلب التصديق فقط كهل قام زيد وهل زيد قايم
ولاجل ذلك امتنع العطف بعدها بام المتصله فلا يقال هل زيد قام ام عمرو لان
ام المتصله انما تستعمل عند طلب التصور وارادة التعيين بعد العلم بالنسبة والتصديق
طلب النسبة فيلزم طلبها وكونها حاصله وهما متنافيان بخلاف المنقطعه فيجوز
تقول هل قام زيد ام قعد عمرو وقال الشاعر البيت شعر هل تغيرت الوحي نحي
الحزن ام اصبحت بقلبك كما هي ولاجل ذلك ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل والمستفهم عنه ابدا ان يكون غير حاصل وقت الطلب فقولك
هل زيدا ضربت لا يكون استفهاما عن التصديق لانه تحصيل الحاصل ولا عن التصور لان
هل لم توضع له وانما لم تحكم بمنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف ويكون
التقديم لا للتخصيص بخلاف باب الاشتغال نحو هل زيدا ضربته فلا يقبح لان القبح في
الاولى لتحقق التقديم المقتضي للاختصاص المقتضي لحصول التصديق واما الثانيه
فيجوز ان يكون العامل في زيدا متقدما عليه والتقدير هل ضربت زيدا ضربته فلا
يكون فيه تقديم فلا اختصاص فلا مقتضي للتصديق فصح الاستفهام بهل عن التصديق

قال

قال صاحب المفتاح ولاجل التقديم المذكور قبح هل رجل عرف لان الاصل عنده كما تقدم
عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير فيه قدم للتخصيص وهو معنى قوله قبح لما
ذكر وقال صاحب التلخيص ويلزم على ذلك جواز هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرف ليس
للتخصيص عنده كما تقدم مع انه قبيح بالاجماع وبعضهم علل قبح القسمين النكرة والمعرفه
بان هل في الاصل بمعنى قد قال تعالى هل اتى على الانسان فاذا استعملت بمعنى الاستفهام
فعلى تقدير الهمزة قبلها وحذفت لكثرة الوقوع فكما قبح قد زيد عرف يقبح هل زيد
عرف ورد هذا كما زدته في النظم بالمنع بل اختلف في افادتها معنى قد على سبيل المجاز فضلا
عن كونها موضوعة له والذي اوقع قايل هذا القول في ذلك قول الزمخشري في المفصل وعند
سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء
دخولها عليه في قوله شعر سايل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
والذي اوقع الزمخشري في ذلك قول سيبويه وكذلك هل انما هي بمنزلة قد الا انهم تركوا
الالف قبلها اذ كانت لا تقع هل الا في الاستفهام وقال السيرافي في كلام سيبويه على ان المراد
هل يستقبل بها الاستفهام كما ان قد يستقبل بها الخبر قال والرواية في البيت ام هل
رأونا وقال ابن مالك ان هل يتعين مرادفتها لقد مع الهمزة ورده ابو حيان بانها لا تقع
مرادفة لها اصلا وخرج البيت على الزيادة وبالجملة فاكثر النحاة متفقون على انها عند
ارادة الاستفهام ليست بمعنى قد وخصصت مضارعا بالاستقبال
المدخي كما يجيء في الهمزة ولاجل ذين لها تخصص بالفعل فهل انتم شاكرون بعد هل من
تشكرون لطلب الشكر ادل لان ابراز الذي يتجدد في معرض الثابت ادل على
كمال العناية بان يحصل ومن انتم الثبوت ذلك ان هل للفعل ادعى منها فتركه معها
ادل ومن ثم لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لما كانت هل فرعا
عن الهمزة تقاصرت عنها فاختص المضارع بعدها بالاستقبال فلا يجوز ان تقول هل
تضرب زيدا وهو اخوك لانه استفهام توبيخ والتوبيخ انما يكون على الحال او الماضي
ويصح ان تقول اتضرب زيدا وهو اخوك توبيخا على ضرب واقع والمراد بالحال
هنا حال الضرب لا الحال الصناعيه ولاجل هذين اي كونها للتصديق وتخصيص المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بالفعل وهذه العبارة اوضح من قول التلخيص

قد مرجي

بما كونه زمانيا اظهر من دلالة الاسم كالفعل الاتي مقتضى الكاف ان لقائل ا اخر غير الفعل اظهر
في الدلالة على الزمان من غيره قال السبكي ويحتاج الى مثال فانه دلالة الفعل على الزمان اظهر
من دلالة الاسم وليت دلالة الاسم اظهر من غيرها وغيرهما لا يدل عليه بالكلية اما اقتضا تخصيصها
المضارع لذلك فظاهر لانها اذا خصصته بالاستقبال صار لها فيه تاثير يوجب اختصاصها
به واذا كان لها تاثير في المضارع وهو اخص من الفعل صار لها تاثير في مطلق الفعل ضرورة
واما اقتضا كونها لطلب التصديق لذلك ولم يعرج عليه في التبيان فلان التصديق هو الحكم
بالثبوت او الانتفا والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات
الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسما ولاجل مزيد اختصاصها بالفعل كان فهل
انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون ومن فهل انتم تشكرون لان ابراز ما يتجدد
وهو الفعل في قالب الثابت المستقر حيث تكون الجملة اسمية والمبتدا والخبر فيها اسمان
ادل على كمال العناية بحصوله من ابقايه على اصله من الاتيان بالفعل ومن افانتم شاكرون
وان كان للثبوت ايضا لان ترك الفعل من هل ادل على كمال العناية لتحويله عن اصله بخلاف
الهمزة اذ هل ادعى له منها ولذلك لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد
به الدلالة على الثبوت وابراز ما يتجدد في معرض الثابت بخلاف غيره ص وهل تبسط
للوجود يطلب وما وجوده لشي مركب فاول سكونه كهل وجد والثاني هل سكونه دوما
ش هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها مطلق وجود الشي كقولنا هل الحركة موجودة
ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي لشي كقولنا هل الحركة دايمة تنبيه ص مستفهم التصديق
بوصف وفا الحكم بالثبوت او بالانتفا ومن نفى مستفهم النفي بهل كصاحب المصباح والمغني
ش وهل هذان البيتان من زيادتي نبهت فيهما على مسيلة مهمة وذلك ان بدر الدين بن
مالك وهم فقال في المصباح الاستفهام طلب ما في الخارج ان يحصل في الذهن من تصور
او تصديق موجب قيل او منفي فحكى قولين في ان استفهام التصديق يستفهم به عن
النفي او لا واشار الى تضعيف الاول وقال ابن هشام في المغني هل لطلب التصديق الايجابي
لا للتصور ولا للتصديق السلبي ولذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع قال
الشيخ جلال الدين في شرحه التقييد بالايجابي ونفي السلبي على منواله اخذا من ابن هشام
في المغني وهم سرى من ان هل لا تدخل على منفي فهي لطلب التصديق اي الحكم بالثبوت
او الانتفا كما قال السكاكي وغيره فيقال في جواب هل قام زيد مثلا نعم او لا ص
بالبا فيات يطلب المتصور فما لشرح الاسم فيل يذكر او الحقيقة المسمى وهل بسيطة
رتبتها الاولى تلي ومن بها يطلب ان يعينا مشخص بعلم نحو من هنا وقيل

ما

وقيل ما الجنس والوصف نعم ففي جواب ما الدبكل الثوب ام وفي جواب ما اخوك المرتضى
ومن لجنس عالم وما ارتضي ش بقية الفاظ الاستفهام يطلب بها التصور فقط وتختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شي اخر فما يطلب بها احد امرين اما شرح الاسم
اي شرح مدلوله لغة كقولك ما العنقا طالبا ان تشرح هذا الاسم ويبين مفهومه
فيجاب بايراد لفظ اشهر او حقيقة المسمى التي هو بها وعبر عنها في التلخيص بالماهية وهي
معناها كقولك ما الانسان طالبا شرح حقيقة الانسانية واول هذين القسمين وهو
السوال عن الاسم يكون متقدما في الزمان على هل البسيطة لان شرح الاسم سابق
عليها لان الاستفهام عن ثبوت شي فرع عن معرفة معنى اسم ذلك الشي فتقول اولا
ما العنقا ثم تقول هل هي موجودة والثاني متقدم على هل المركبة لان طلب وجود شي لشي
مسبوق بالعلم بحقيقة ذلك الشي تقول ما الحركة فاذا عرفت مدلولها لغة تقول هل هي
موجودة فاذا عرفت انها موجودة تقول ما هي اي ما حقيقتها فاذا عرفتها تقول هل هي
دايمة فهذا ترتيب الاقسام الاربعة من قسمي ما وقسمي هل ومن يطلب بها تعيين المشخص المعلوم
العالم كقولك من هنا فيقال زيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسال بما عن
الجنس والوصف تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا فيقال كتاب ونحوه وما زيد
اي ما صفته فيقال الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من
جبريل اي ابشر ام ملك ام جني كما قال فرعون فمن ربكما يا موسى اي من اي جنس هو قال
في التلخيص وفيه نظر وهو معنى قولي وما ارتضي اي لانه لا نسلم انه للسوال عن الجنس
وانه يصح في جواب من جبريل ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه
فاما السوال بما عن الوصف فلم يذكره في التلخيص وقال بعض الشارحين انه يسال
بما عن الوصف كما يسال بها اذ لا فرق بينهما الا ان ما لما لا يعقل قال الشيخ بها الدين
وهذا الفرق يلجي الى انها لا يسال بها عن الوصف لان الوصف ليس بعاقل فلا يسال عنه
بمن التي هي للعاقل وهذا معنى قولي اول الابيات الاتية من زيادتي اذ وصفه ص
لا وصفه واسال باي عما يميز الشركة فيما عما واسال بكم عن عدد وكيف عن حال
واين للمكان والزمن متى وايان لذي استقبال قيل وللتفخيم في الاهوال انى
ككيف تارة كاين سيتم ومتى اين كنتم واعنا ش يسال باي عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد فالمومنون والكفار قد

الحركة موجودة او في مكان ثان او كونه اولا في مكان ه

اشتوكان القريبتيه وسالوا عما يميز احدهما عن الاخر والامر الذي يقع به التمييز هو الخبر به
والجواب بالتعيين ويسال بكم عن العدد نحو كم لبثتم اي كم سنة او شهرا او يوما او ساعة
ويسال بكيف عن الحال نحو كيف زيد اي اصحيح ام سقيم وباين عن المكان كاين زيد وجوابه
في البيت او نحوه وبمتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى تحضر وجوابه اليوم او
غدا او متى حضرت وجوابه امس او اول امس وبايان عن الزمان المستقبل نحو يسالونك
عن الساعة ايان مرساها قيل وتستعمل في مواضع التفخيم دون غيره نقله في الايضاح عن
علي بن عيسى الربعي والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل فيه وفي غيره وانى تستعمل تارة
بمعنى كيف ولا يليها الا الفعل نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فاتوا حرثكم انى شئتم اي
كيف شئتم وعلى اي حال ومن اي شق وتارة بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من اين لك
هذا الرزق الاتي كل يوم قال الشيخ بها الدين والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال
عن المكان الذي حل فيه الشي ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشي قيل وتستعمل بمعنى
متى ومثل له بقوله انى شئتم تنبيه يمكن استعمال لفظ اي في جميع الفاظ التصور تقول
في ازيد ام عمرو قام اي الرجلين قام وفي اقايم ام قاعد زيد اي الامرين فعل وفي ما اسم
ابيك اي شي اسمه وهكذا الباقي ص وربما تستعمل الاداة في سواه كاستبطائه او
ان ينفي للتعجب كمثل مالي لا ارى كذا للتنبيه الضلال قد عرى وللوعيد كالم اودب
زيدا لمن يرى مسيء الادب كذا التقرير بحصر قد سبق مفردا به وللانكار حق وكذا
لتكذيب وتوبيخ يرد ولتهكم وتهويل وضد كذا للاستبعاد قلت انفا فيها كتاب
قد جاعنه لخفا وزيد للتشويق والترغيب مع تسوية والعرض والانس وقع والامر
والنهي وقد يجتمعا مثل تعجب وتوبيخ معا وهل ترى المعنى الاصيل يثبت مع هذه
اونا ارى فيها نظر ش قد تستعمل كلمات الاستفهام في غيره مجازا من ذلك الاستبطا نحو كم
ادعوك لمن اكثرت دعاه وتوهم الخطيبي ان ذلك خاص بكم وليس كذلك فقد مثل في الايضاح
بقوله متى نصر الله وفي التبيان بقولك للغلام هل انت منطلق اي الناس غدا انطلقوا
ثم او معوبكر نعم قال الشيخ بها الدين الاحسن ان يجعل الفعل مضارعا لانه دال على بقاء الطلب
والاستبطا بخلاف قول التلخيص كم دعوتك لانه قد يصدر ممن خرج قد انقطع غرضه
من اجابة دعايه او بعد تعذر الاجابة ومنه التعجب ويشارك الاستفهام في ان طلا يكون
عما خفي سببه نحو مالي لا ارى الهدهد لانه لم يكن يغيب عنه الا باذنه فلما لم يبصره تعجب
من حال نفسه في عدم ابصاره اياه اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه ومثله في

التبيان

التبيان بقوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام ومنه التنبيه على ضلال المحب نحو فاين تذهبون
ومنه الوعيد كقولك لمن يسي الادب الم اودب فلانا اذا كان عالما بذلك ومنه التقرير
اي حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجابه اليه بشرط ان تسبق الهمزة المقرر به
ويذكر بعدها فان اردت التقرير بالجملة قلت افعلت او بالمفعول قلت ازيدا
ضربت او الفاعل قلت انت فعلت ومنه الانكار بالشرط المذكور فان كان المنكر
الفعل وليها نحو اتقتلني والمشرفي مضاجعي او الفاعل او المفعول فكذلك نحو اهم
يقسمون رحمة ربك اغير الله تدعون ثم الانكار يرد اما للتكذيب في الماضي او المستقبل
بمعنى لم يكن او لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم
لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام او للتوبيخ فيهما بمعنى ما كان ينبغي ان يكون او لا ينبغي
ان يكون نحو اعصيت ربك اتعصي ربك وقد اسبغ نعمه عليك ومنه التهكم نحو اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباونا ومنه التهويل اي التعظيم وضده وهو التحقير نحو من
دعد او ما هذا وما ادراك ما هيه وفي حديث ام زرع زوجي ابو زرع وما ابو زرع ويحتمل
الامرين قراءة ابن عباس من العذاب المهين من فرعون بفتح الميم ورفع فرعون وجعل
الشيخ شمس الدين بن الصايغ التهويل وضده وهو التسهيل والتخفيف قسمين
عن التحقير والتعظيم ومثل التهويل بقوله الحاقة ما الحاقة وضده بقوله وماذا
عليهم لو امنوا بالله الاية والتعظيم بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ومن
ذا الذي ترضى سجاياه كلها والتحقير بقوله اهذا الذي بعث الله رسولا وقول
الشاعر ومن انتم انا نسينا من انتم وريحكم من اي ريح الاعاصر ومنه
الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
وقد الف العلامة الشيخ شمس الدين بن الصايغ في اقسام الاستفهام تاليفا حسنا سماه
سماه روض الافهام ذكر فيه ثمانية وعشرين معنى لكن منها ما لا يسلم وارجوا ان
الخصه في كراسة مع زيادة وتحرير ومما زاده على ما تقدم التشويق والترغيب كقوله
تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم والتسوية نحو
سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم وهذا المعنى نبه عليه الشيخ بها الدين وذكر
انه يختص بالهمزة والعرض وقد ذكره ابن مالك في المصباح والشيخ بها الدين نحو الا

تقاتلون قوما نكثوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والاستيناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى
والامر وزاده في الايضاح ايضا نحو أأسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا وعبر عنه
الطيبي في هذه الاية بالاستقصار والتعبير والنهي نحو أتخشونهم فالله احق اي لا تخشوهم
ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر وربما اجتمع امران كالتعجب والتوبيخ معا ذكره في الايضاح
نحو كيف تكفرون بالله وهل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشيا موجود وانضم اليه معنى
اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال الشيخ بها الدين محل نظر والذي يظهر الاول قال
ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجي قال
ومما يرجح الاول ان الاستبطا في قولك كم دعوتك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا
اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضي بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم
يعلمه وطلبه فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما التعجب فالاستفهام معه مستمر
لان من تعجب من شي فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اي شي عرض لي في حال
عدم روية الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه
على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي فان معنى اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب
فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهي واما التقرير فان قلنا المراد
به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقب الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به
مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه ان يكون مقرا
به وفي كلام اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به
ولا بدع في صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم
المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا ينحل اشكالات كثيرة
في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة
انتهى ما لخصناه فصل والامر من انواعه ثم الاصح صيغته باللام ولا وضع
لطلب الفعل مع استعلاء وتجي للعال للدعاء وللمساوي فالتماس وترد اباحة كذا
لتهديد تصد وللاهانة والتسخير والخبر التعجيز والتحيير وللتمني وامتنان والعجب
تسوية والاحتقار والادب ش الانشا من انواع الامر والاصح ان صيغته من
المقترنة باللام وغيرها لطلب الفعل ايجابا او ندبا استعلاء اي على طريق طلب العلو
وعدم الامر نفسه عاليا سواء كان كذلك في نفس الامر ام لا لتبادر الفهم عند سماع صيغته
الى ذلك والتبادر علامة الحقيقة هذا هو الاصح عند علماء الفن وهو المختار وقيل
يشترط

يشترط العلو في نفس الامر وعليه المعتزلة وقيل لا يشترط علو ولا استعلاء وعليه الامام الرازي
واتباعه وهو الاصح عند علماء الاصول مستدلين بقوله تعالى حكاية عن فرعون فماذا تامرون
واجيب بانه من الامر بمعنى المشورة والفعل وبان فرعون اذ ذاك كان منسفلا لعظم ما شملت
الصيغة لفظ الامر عند النحاة كاكرم واسم الفعل كنزال والمضارع باللام نحو ليحضر وقد
ترد صيغة الامر بلا استعلاء كالدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والالتماس من
المساوي كقولك لمن يساويك رتبة اسقني ماء والاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين
وللتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاء والاهانة ومثله في الايضاح
بقوله ذق انك انت العزيز الكريم وللتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم
من حالة الى حالة اذ لا لاهم فيه خواص بما قبله والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد
طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والتخيير نحو انكح هندا او اختها فيمتنع الجمع بخلاف الاباحة
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي فان الليل لا يقدر ان يطلب منه الانجلا وانما ذكر
كناية عن تمنيه والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك
الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والخبر نحو قوله صلى الله عليه وسلم
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه
البخاري اي الواقع انك ان لم تستح تفعل ما تشا وقيل اذا كان الشي مما لا يستحى
منه فاصنعه فيكون اباحة والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والادب نحو
كل مما يليك وغالب هذه الامور من زيادتي على التلخيص والذي فيه الاباحة
والتهديد والاهانة والتسخير والتعجيز والتسوية والتمني ص وقال في المفتاح
للفور اقتضى قلت اعم منه في القول الوضعي ش اختلف في صيغة الامر عن نحو دعاها
من القرائن هل تقتضي الامتثال على الفور او التراخي او لا ولا بل هي اعم من ذلك والجمهور
على الاخير وقيل للفور وعليه السكاكي لانه الظاهر من الطلب كقولك عند العطش
اسقني ماء ورد بان ذلك لقرينة وقيل للتراخي وعليه طائفة من الواقفية ومحل الكلام
على هذه الاقوال علم اصول الفقه ص والنهي قاعدة من الانشاء وحرفه لا وهو
ذو استعلاء وقد يجي طالب غير الكف والترك للتهديد للتشفي قلت وللتقليل
ذو امتنان وللدعا الارشاد والبيان ش من انواع الانشا النهي وهو طلب الكف عن
الفعل تحريما او كراهة على جهة الاستعلا على حد ما سبق في الامر وحرفه لا الجازمة

وقد تستعمل في غير طلب الكف والترك مجازا كالتهديد كقولك لمن لا يمتثل امرك لا تمتثل
امري وكالتعليل نحو لا تمدن عينيك الاية اي فهو قليل حقير والامتنان ذكره الشيخ
بها الدين ويبق لمثاله وللدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشيا الاية
والبيان للعاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية اي عاقبة الجهاد
الحياة لا الموت ص وهذه الانواع قد يقدر شرط بعدها جازما ما يذكر كليت لي مالا
اصدق اي ان ارزقه زرني اكشف اي ان تزرني وولد العرض من استفهام نحو الا
تنزل تنل الشاي ولدليل جاز ان يقدر في غيرها فانه هو الولي قرا ش هذه الانواع
الاربعة التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز ان يجزم بعدها المضارع بتقدير شرط
بعدها نحو ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه ابن بيتك ازرك اي ان تعرفنيه
قل للذين امنوا يقيموا الصلاة اسلم تسلم اي ان تسلم لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم
يكن خيرا لك ومن مشكله قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني اي ان تهب يرثني وقد
مات يحيى قبل ابيه عليهما السلام فيلزم عدم استجابة دعائه وهو نبي موصوف بالارث
واجاب الطيبي بان الانبيا عليهم السلام وان كانوا مستجابي الدعوة لكن ليس كل ما دعوه
استجيب الا ترى الى سيدهم كيف قال سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
وهي ان لا يذيق بعض امته باس بعض واجاب الشيخ بها الدين بان المراد ارث النبوة والعلم
وقد حصل في حياته واما العرض فتقدم انه مولد من الاستفهام فيجوز ايضا تقدير
الشرط وجزم الفعل بعده نحو الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل ويجوز ذكره في غير هذه
المواضع لدليل يدل عليه كقوله تعالى فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله والقرينة
الفا اذ لا يصلح لها ما خلا والقرينة اذن ص ثم النداء امنها وربما ترد صيغته لغير
ما له قصد كمثل الاغرا كيا مظلوم لمن شكى الظلم ويا محروم ح والاختصاص ايا ايها
الرجل افعله اي متخصصا فعل قلت ولاستغاثة تعجب تحسر كيا ديار العرب
ش من انواع الانشا النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا
وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغرا كقولك لمن يتظلم يا مظلوم فانه ليس بنداء حقيقة
لان الغرض ان المخاطب اقبل يتظلم ولكنه ترغيب له في شكوى الظلم وحث عليه والاختصاص
نحو انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا به دون الرجال والاستغاثة نحو يا لله للمسلمين
والتعجب نحو يا للكهول وللشباب للعجب والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك وهذه الثلاثة من زيادتي كما ترى ص واصل يا
لدا النداء للبعيد وقد تجي لغيره مثل البليد والحرص في وقوعه والاعتنا او
شانه

او شانه عظمه او هونا ش هذان البيتان من زيادتي نبهت فيهما على ان اصل يا من ادوات
النداء ان ينادي بها البعيد بخلاف الهمزة واي وقد تخرج عن ذلك لنكت منها كون المدعو
بليدا كقول الفرزدق شعر فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا
ومنها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو قوله تعالى يا موسى اقبل او كون
الخطاب المتلو يعتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم او قصد تعظيم شان المدعو
نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب وفي الصحاح انت اعلى اي رب او قصد انحطاطه نحو
قولك يا هذا ان البغاة بارضنا لا تنستر وقول فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا
وهذه النقطة منبه عليها في التبيان ص ثم الترجي بلعل اهملا وقد يجي توقعا تعلله
كذا الشك والاستفهام وبطلب الاعطاف بالاقسام ش هذان البيتان ايضا من زيادتي
نبهت فيهما على نوع اهمله في التلخيص من الانشا وهو الترجي وحرفه لعل نحو لعل الله ياتينا
بخير قال الشيخ بها الدين ولا عذر له في تركه ونقل القرافي الاجماع على انه انشا وقد تخرج
عن معناه فترد لتوقع محذور ويسمى اشفاقا نحو لعل الساعة قريب وللتعليل عند السكاكي
والاخفش والاستفهام عند الكوفيين وللشك عند الفراء الطوال قال التنوخي في الاقصى
القريب وقد تجي لعل للاشفاق والتعليل والاستفهام مع بقاء معنى الترجي واما القسم
فلم يذكر لانه ليس طلبا وان كان انشا وانما هو لتاكيد الخبر نعم يرد للطلب على سبيل
الاستعطاف مثل بحياتك اخبرني نبهت على ذلك تكملة للفائدة تنبيه ص وقد يجي
الاخبار موضع الطلب تحرزا عن صورة الامر ادب وللتفاؤل وقصد الحرص في
وقوعه واحتملا اذا ابتغى من البليغ صيغة الماضي دعا او حمله عليه من قد سمعا قلت
وقد يعكس ذا النكت تدرك في محلها بالفطنة تثبت الانشا كمثل الخبر في غالب الذي
مضى فاعتبر ش قد تقع صيغة الخبر ويراد بها الانشا وذلك اما تادبا بالتحرز عن
صورة الامر كقول العبد للمولى اذا حول وجهه ينظر المولى الي ساعة فانه ابلغ ادبا
من قوله انظر الي او تفاؤلا نحو غفر الله لك فانه ابلغ من رب اغفر له حيث اتى بصيغة
الماضي حتى كانه وقع او اظهار الحرص في وقوعه كواحيى الله السنة والدعا بصيغة
الماضي اذا صدر من البليغ يحتمله ويحتمل التفاؤل او حملا للسامع على المطلوب بان
يكون يرغب في تصديق الطالب كقولك انت تحسن الي غدا كان احسن الي في ذلك
قوله تعالى والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن لا يمسه الا المطهرون ثم نبهت
من زيادتي ان لفظ الطلب قد يقع مرادا به الخبر ولذلك في كل محل نكت ولطايف

تو بركك بالقطنة وذكر منها في التبيان امثلة منها قوله تعالى قل امر ربي بالقسط واقيموا
وجوهكم الاية لم يقل واقامة وجوهكم تاكيدا لمكان العناية بالصلاة وقوله تعالى
حكاية عن هود اني اشهد الله واشهدوا اني بري لم يقل واشهدكم حذرا من توازي
شهادتهم بشهادة الله تهاونا بهم واورد منه استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقول كثير
اسي بنا او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت وذلك للتسوية كما تقدم في القصر
ثم الانشا كالخبر في كثير مما تقدم في الابواب الخمسة فليعتبره الناظر ذكر في الوصل
والفصل تعاطف الجمل تدعى الوصل وتركه الفصل فاما الاولى فان يكن لها محل وقصد تشريك
تاليها لها فيما وجد فاعطفه وشرط كونه مقبولا تناسب للمقصود ومحي مفصولا او لا محل
وارتباط يحتذ بعاطف لا الواو فاعطفها بذا كراح زيد ثم جا او فجا عمرو للمهلة وفور
نجا او لا ولم يعط الذي للاولى لها ففصل وكذا ان تولى مع كمال الاتصال او سواه من غير
ايهام كلاهما حواه او شبه هذين والانفصال اما كمال الانقطاع المكمل بلا اختلاف في
انشا وخبر لفظا ومعنى او معنى مستقر كمات زيد غفر الرحمن له او فقد جامع هناك
شمله ش هذا هو الباب السابع وهو اعظم ابواب هذا العلم خطرا واصعبه مسلكا
وادقه ماخذا حتى قصر ابو علي الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير
واحد والمراد بالوصل عطف الجمل بعضها على بعض وبالفصل ترك التعاطف فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا فان كان وقصد تشريك
الثانية لها في حكم الاعراب التي لها مثل الخبرية والحالية والوصفية عطفت عليها
كما يعطف المفرد اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه وشرط كون عطف
الثانية على الاولى مقبولا في فن البلاغة ان يكون بينهما تناسب بجهة جامع نحو زيد يكتب
ويشعر ويعطي ويمنع لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر والاعطاء والمنع
من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر ولهذا عيب على ابي تمام قوله
لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين
ومرارة النوى وان فقد قصد التشريك المذكور ترك العطف نحو واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف لزم تشريكه له في المفعولية فيلزم كونه
مقول قول المنافقين وليس كذلك وان لم يكن لها محل فان قصد ربط الثانية بها
على معنى حرف عاطف غير الواو كالتعقيب المستفاد من الفا والتراخي المستفاد من

ثم

٢٦

ثم وجب عطفها بتلك الحروف نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو وان لم يقصد الربط
المذكور فان كان للاول حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وجب الفصل نحو واذا خلوا الاية
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما تقدم من ان
تقديم المفعول ونحوه يفيده فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى
شياطينهم وليس كذلك وان لم يكن للاولى حكم لا يقصد اعطاؤه للثانية لان لم يكن لها حكم
زائد على مفهوم الجملة او كان ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بين الجملتين كمال
الانقطاع او شبهه كمال الاتصال وجب الفصل ايضا والا بان كان بينهما كمال الانقطاع مع الايهام
او التوسط بين الكمالين فالوصل فهذه احوال ستة الحال الاول كمال الانقطاع بان تختلف
الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط او بقصد الجامع قال الشاعر وقال رائدهم
ارسوا نزاولها فصل نزاولها عن ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشا لفظا ومعنى
وقال البويدي ملكته حبلي ولكنه القاه من زهد على غاربي وقال اني في الهوى كاذب
انتقم الله من الكاذب ش فصل انتقم لانه انشا معنى اذ هو دعا وان كان لفظه خبرا اذ
لفظ الفعل الخالي من حرف الطلب خبر ومثله مات فلان رحمه الله وسياتي بيان الجامع ومثال
الفصل لفقده ص ثم كمال الاتصال مثل ان تكون تاكيدا للاولى فادفعن توهم المجاز والسهو
كلا ريب فلما بنهاية العلا بولغ في وصف الكتاب اذ جعل المبتدا ذلك واللام دخل في خبر
جاز توهم المجاز قبل تامل فدفعه بجاز فهو وزان نفسه موكدا زيدا كذاك قوله بعد هدى
فان معناه بلوغه الى درجة نحو الهدى لن توصلا حتى كانه هدى محض وذا من ذلك الكتاب
قطعا اخذا لان معناه الكتاب الكامل اي في الهدى اذ لا سواه حاصل فهو وزان زيدا الثاني
اذا كررته تقيس عليه وخذا او بدلا من تلك غير وافيه بما يراد او كغير الوافيه ويقتضي المقام
الاعتناء بشانه لنكتة تترائي لكونه في نفسه مطلوبا قطيعا او لطيفا او عجيبا كقوله
جل امدكم بما ثم امدكم وعدا الانعما فالقصد ذكرهم والثاني اوفى به اذ فصل المعاني ولم تكل
فهو وزان الوجه في اعجب زيد وجهه البدر الوفي كذلك ارحلا تقيمن عندنا فقصده
اظهار كره واعتنا والتقم اوفى به اذ دلا مطابقا واكد المحلا فهو وزان الحسن في اعجبنا
وجه حبيب حسنه حين رنا او كونها عطف بيان للخفا مع اقتضا ازالة له وفا
كوسوس الذي تلاه قال يا ادم فهو قد ابان الخافيا فهو وزان عمر في من شعر
اقسم بالله ابو حفص عمر ش الحال الثاني كمال الاتصال بان تكون الثانية موكدة

للاولى او بدلا منها او عطف بيان وانما اوجب الفصل فيها لكونها توابع والتابع عين المتبوع
والعطف يقتضي المغايرة والموجب للتاكيد دفع توهم السهو او المجاز ثم تارة تنزل
الثانية من الاولى منزلة التاكيد المعنوي من متبوعه في افادة التقرير مع الاختلاف
في معنى الجملتين وتارة منزلة التاكيد اللفظي في اتحاد المعنى فالاول كقوله تعالى ذلك الكتاب
لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى من الكمال حيث جعل
المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة
وتعريف الخبر باللام الدالة على الانحصار فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي
يستحق ان يسمى كتابا حتى كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز
ان يتوهم السامع قبل التامل ان في ذلك مجازا فاتبع بقوله لا ريب فيه دفعا لهذا التوهم
فهو وزان نفسه في قولك جاء زيد نفسه والثاني كقوله تعالى هدى للمتقين فان
معناه انه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم
والاتيان به دون هاد حتى كانه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
الكتاب الكامل اي في الهداية اذ هي المقصود من الانزال فهو وزان زيد الثاني
في قولك جاء زيد زيد واما البدل اي كون الثانية بدلا من الاولى فذلك لكونها
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية به والمقام يقتضي الاعتناء بشان المراد
لنكتة لكونه مطلوبا في نفسه او قطعيا او لطيفا او عجيبا فتنزل الثانية من
الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول كقوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين الى اخره فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي الاعتنا
بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وقوله امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته لدلالته عليها
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فهو وزان وجهه في اعجبني
زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان بما تعلمون يشمل الانعام وغيره والثاني كقول
الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان المراد كمال اظهار كراهة الاقامة وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التاكيد بالنون بخلاف ارحل فان
دلالته عليه بالتضمن فهو وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا او غير داخل فيه فلا يكون بدل بعض مع ما بينهما من الملابسة
فيكون بدل اشتمال واما بدل الكل فلا ياتي هنا استغناء بعطف البيان لانه قريب منه وقال
في الايضاح لانه تاكيد في المعنى ولانه مقصود دون متبوعه والمقدم في البيان ونحوه الاول

والثاني

والثاني توضيح له ومن امثلة ذلك من القران اتبعوا المرسلين اتبعوا الاية فان المراد
حمل المخاطبين على اتباع الرسل وقوله اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون اوفى بتاديته
وهو مشتمل عليه وقولنا في الموضعين اوفى بصيغة افعل المقتضية لكون الاولى وافية
ايضا مع ما تقدم من انها غير وافية لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية واما البيان اي كونها عطف بيان للاولى
لخفائها مع اقتضاء المقام ازالته فكقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم الاية
فصل قال عن وسوس لانه تفسير له وبيان له وكذا وما هم بمومنين يخادعون الله ما
هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم لانه اذا خرج من جنس البشر فقد دخل في جنس اخر فاحتاج
الى بيان تعيينه وقال ابو العلاء في سيف مقيم النصل في طرفي نقيض يكون تباين منه
اشتكالا تبين فوقه ضحضاح ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا اخفى في البيت الاول
الماء والنار المشبه بهما طرائق السيف التي في متنه وعوايقه بقوله في طرفي نقيض
وبالغ فيه حيث جعل التباين فيه تشابها وتشاكلا ثم اوضحه بالبيت الثاني وذلك
وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر روى الحويرث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا
اسهل ابن حاتم ثنا ابن عون عن محمد سال عمر رجل عن ابله فذكر عجفا ودبرا فقال
عمر اني لاحسبها صحاحا سمانا قال فمضى فمر عليه عمر وهو في ابله يحدوها وهو يقول اقسم
بالله ابو حفص عمر ما ان بها من نقب ولا دبر فاغفر له اللهم ان كان فجر فقال عمر
يا هذا قال امير المومنين سالني عن ابلي فاخبرته عنها فزعم انه يحسبها صحاحا سمانا وهي
كما ترى قال فاني انا امير المومنين ايتني في مكان كذا وكذا فاتاه وامر بها فقبضت
فاعطاه مكانها من ابل الصدقة ص وشبه الانقطاع كون عطفها يوهم عطفها على سواها
وتظن سلمى انني البيت مثاله وسمي بالقطع الذي لذا انفعله
الحال الثالث شبه الانقطاع بان يكون عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها على
غيرها وشبه بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا
يمكن دفعه بنصب قرينة لم يكن من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا وهو اخص
من الاصطلاح السابق بقصر القطع الذي هو ترك العطف على تركه في هذا القسم مثاله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فصل اراها لانه لو عطف لظن انه
معطوف على ابغي وليس بمراد بل يفسد المعنى ص وشبه الاتصال كونها جوابا
سؤال اقتضته الاولى والصواب تنزيلها منزلته فتفصل كما صرحوا به وقيل يجعل

معقد النكتة كالاغتناء عنه وترك السمع عنه يعني وسمها وتصلها استينافا وهو
ثلاثة اضرب فدوانى اذ السوال قد يكون عن سبب حكم عموما او خصوصا بتعجب
او غيره نحو ذلك ما انى باسم الذى استونف عنه كالفتى احسن اليه الفتى به حري او
وصفه وهو اشد فاذكر نحو صديقك القديم قد اهل وصدر الاستيناف ربما حذف وكله
مع قايم مقامه او دونه ودافع ايهامه بوصله كمثل قول القايل لا وايدك الله حماك بالعلا
الحال الرابع شبه الاتصال بان تكون الثانيه جواب سوال اقتضته الاولى فتنزل
الاولى منزلة السوال فتفصل عنها الثانيه كما يفصل الجواب عن السوال وقال السكاكي
ينزل السوال المفهوم منزلة السوال الواقع لنكتة كاغنا السامع عن ان يسال او قصد
ان لا يسمع منه لاحتقاره او كراهة كلامه او نحو ذلك قال في الايضاح لقصد انه لا ينقطع
كلامك بكلامه او تكثير المعنى بتقليل اللفظ بطي السوال والعاطف ويسمى الفصل لذلك
استينافا وكذا الجملة الثانيه تسمى استينافا او مستانفه والاستيناف ثلاثه اضرب
لان السوال الذي تضمنته الاولى والمقدر على راي السكاكي اما عن سبب عام او خاص
او لا عن سبب فالعام كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل كان
المخاطب لما سمع عليل قال ما سبب علتك قال سهر الى اخره وانما كان عاما اذ
العادة اذا قيل فلان مريض ان يسال عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب
علته كذا وكذا حتى يكون السوال عن سبب خاص والخاص نحو وما ابرى نفسي ان
النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب
يستحسن له التاكيد كما سبق والثالث نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال
ومنه زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي كانه قيل هل صدقوا
قال الشيخ عبد القاهر في الدلايل وكل ما في القران من قال بلا عاطف فتقديره على هذا
قال الشيخ بها الدين السبكي يعني على الاستيناف ثم من الاستيناف ما ياتي باعادة
اسم من استونف عنه مثل احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم
زيد وقول ابي تمام سقينا غطا الحسن عن حر اوجه تظل للباب السالبيها سوالبا
وجوه لو ان الارض فيها كواكب توقد للسارى لكانت كواكبا ومنه ما يبنى على
صفته وهو ابلغ لان فيه ذكر السبب خلافا للاول نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسوال المقدر في القسمين لماذا احسن اليه وهل هو حقيق

بالاحسان

٢٨

بالاحسان ومن هذا القسم قول ابي العلا وقد عوضت عن الدنيا فهل زمني معط حياتي
لغر بعد ما عوضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرى غرضا
فانه حين ابدا شكاية الزمن حمل السامع على ماذا اشكو منه ولماذا استحق الشكايه
فقال لاني جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب من ودادهم شيا لم يبق
لي فيهم غرض وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال كانه قيل من يسبح فقال يسبحه رجال او المسبح رجال وقد يحذف
الاستيناف كله اما مع قيام شي مقامه كقوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم
الاف كانه قيل صدقنا ام كذبنا فقال كذبتم ثم استدل عليه بقوله لهم الف
الى اخره وهو يدل على المحذوف او لا نحو فنعم الماهدون اي هم نحن الحال الخامس
الوصل لدفع الايهام وهو معنى قولي ودافع ايهامه بوصله كقولهم لا وايدك الله صلت
وان كان بينهما كمال الانقطاع لان الاولى خبر والثانيه انشا لكن لا يتوهم ان لا داخلة على
جملة ايدك الله فتكون دعا عليه وفي ربيع الابرار ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه مر برجل
يقال له ابو الكفات في يده ثوب فقال له الصديق اتبيع هذا الثوب فقال لا رحمك
الله وحكاها صاحب المغرب بلفظ قل عافاك الله لا وسال المامون اليزيدي عن شي
فقال لا وجعلني الله فداك فقال المامون لله درك ما وضعت الواو موضعا قط احسن
منها هنا وقد وجدت لهذا النوع مثالا من الحديث وهو ما اخرجه احمد في مسنده
عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فجا اعرابي فقال اعطني يا محمد
فقال لا واستغفر الله قال وكانت نيته ان يقول استغفر الله وربما يقصد الشاعر
المواربة فيترك الوصل قال شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر الدوادار قال لي
سوف اقضي ما ربكم ببذل المال قلت لا حفظ الله جانبك من وصل اذا توسط بينهما
يكون فيهما كان تلفيهما توافقا انشا او خبرا في لفظ ومعنى بجامع يرى من الحال السادس
الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع بان تتفق الجملتان في الخبريه
او الانشائيه لفظا ومعنى او معنى فقط وتحت ذلك ثمانية اقسام ان يكونا خبريين
لفظا ومعنى انشائيين كذلك انشائيين معنى والاول خبر لفظا انشائي معنى والاول
انشا خبريين معنى والاول خبر انشائي معنى وهما خبريان لفظا خبريين معنى انشائيين
لفظا ولا بد من تحقق جامع بينهما على ما سياتي مثاله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم من القسم الاول والجامع التضاد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا من الثاني لا تعبدون

الاربعه وبالوالدين احسانا اي لا تعبدوا واحسنوا من الثالث او يقدر وتحسنون بمعنى
احسنوا فيكون من السابع ص وهو يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين فقد ش
الجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي المسند اليه
في الاولى والمسند اليه في الثانية وكذا المسند في الاول والمسند في الثانية نحو يشعر
زيد ويكتب للمناسبة بين الشعر والكتابة ويعطي ويمنع لتضاد الاعطا والمنع وزيد
شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما من اخوة او صداقة او عداوة
او نحو ذلك من الملابسات بخلاف ما اذا لم يكن وانما تحد المسندان نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق او كانت ولا مناسبة نحو زيد شاعر وعمرو طويل وان كان بين زيد وعمرو مناسبة
لعدم تناسب الشعر وطول القامه ص فمنه عقلي بان يكون في تصور بينهما اتحاد في تماثل
او اتحاد او تضايف كاصغر واكبر او ان يكن بين تصوريهما شبه تماثل فللوهم
انتهى كلوني البياض والصفرة اذ يبرزهما كالمثلين ما انتهى كذا تضاد كالبياض
والسواد او كالسما والارض مشبه التضاد وان يكن بسبق في الخيال تقارن
فجامع خيالي واختلفت اسبابه فاختلفت صورة توضيحه او تحققت ش الجامع
بين الشيئين عقلي ووهمي وخيالي فالعقلي علاقة تجمع بين الشيئين في القوة المفكرة بان
يكون بينهما اتحاد في التصور مثاله في الطرفين قام زيد امس وقام زيد امس ونحو زيد ابو لك
قياما واحدا للتاكيد ومنه كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وحديث ان بني هشام ابن
المغيره استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن وفي المسند فقط
زيد يكتب واخوه يكتب وفي المسند اليه فقط زيد يكتب ويشعر او تماثل مثاله فيهما زيد
يعطي واخوه يعطي وفي المسند زيد يعطي وهو يعطي اذا قصد غير الاعطا الاول وفي المسند
اليه زيد يعطي واخوه يمنع او تضايف بان يكون كل من الشيئين لا يمكن تعقله الا بالقياس
الى تعقل الاخر كالاصغر والاكبر والاقل والاكثر والاعلى والاسفل والوهمي بان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل كلوني البياض والصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين
لتقاربهما فيسبق اليه انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان او يكون بين تصوريهما تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر
وما يتصف بها كالاسود والابيض والمومن والكافر او شبه التضاد كالسما والارض
لان الاول في غاية الارتفاع والثاني في غاية الانحطاط وليسا من المتضادات لانهما
لم يتعاقبا على محل واحد وكالاول والثاني لان الاول هو السابق والثاني المسبوق
بواحد

الشعر

بواحد فقط والوهم ينزل التضاد وشبهه منزلة التضايف في انه لا يحضره احد
المتضادين او شبهه الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع
الضد من سواه من المغايرات والخيالي بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال
سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك وهي مختلفة فلذلك اختلفت الصور
الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا ورب شيئين يجتمعان في خيال زيد دون خيال
عمرو لملابسته لهما دون غيره ونحو ذلك وربما كان بين الامرين جامع خيالي
عند قوم دون قوم كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الاية فان هذه
الامور يجمعها في خيالات اهل البوادي فان اكثر انتفاعهم بالابل وانتفاعهم بها
بالرعي الناشي عن المطر النازل من السما المقتضي لتقلب وجوههم اليها ولا بد لهم من
ماوي وحصن فكثر نظرهم الى الجبال ولا بد لهم من التنقل من ارض الى ارض فذكرت
الارض فصورة هذه الامور حاضرة في ذهنهم على الترتيب المذكور بخلاف الحاضر
ص وحسن الوصل تناسب وجد في اسمية وفي مضيها وضد قلت في الشرطية الظرفية
والحصر والتاكيد للمزيه ش من محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين
في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة ما لم يكن مانع من ارادة
التجدد في احداهما والثبوت في الاخرى نحو قام زيد وعمرو قاعد ومنه سوا عليكم
ادعوتموهم ام انتم صامتون اي احدثتم الدعوة ام استمر عليكم صمتكم عن دعائهم
او المضي في احداهما والمضارعة في الاخرى او في احداهما الاطلاق في الاخرى التقييد
بالشرط نحو وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر قال الشيخ بها الدين
نقلا ومن التناسب ايضا ان تكون الجملتان سوا في الشرطية والظرفية اي اذا كان
المعطوف عليها شرطية او ذات ظرف فلتكن الثانية كذلك قال وينبغي ان يدخل
في هذا القسم ما اذا كان في احداهما اداة حصر او تاكيد بان او اللام ونحو ذلك ص
تذنيب الاصل في الحال المفيد نقله خلوه فان اتاك جمله تحتج لما يربطها فان خلت
عن مضمر فهي بواو قرنت ش لما كانت الحال الواقعة جمله تارة تدخلها الواو
وتارة لا تدخلها صار لها في الصورة حالتا وصل وفصل فناسب ذكر ذلك في بابه وجعل
كالذنابه لما قبله ثم الحال اما موكده ولا تدخلها الواو ابدا لانها في معنى ما قبلها

او منتقله وبعد الاكثر والاصل فيها مفردة كانت او جملة خلوها عن الواو لانها في المعنى
حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت وكل منهما لا يصلح عطفه فكذا الحال لكن الجملة منه
تحتاج لما يربطها بصاحبها لاستقلالها بالافادة كالواقعة صلة وخبرا وصفة وكل من المضمر
والواو صالح للربط والاصل هو المضمر بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر
والنعت والصلة وانما يعدل عنه اذا تعذر ص وكل جملة بري عن مضمر ما صح عنه نصبها
حالا عرى يصح ان يكون حالا عنه بالواو واما ان تكون حوته فاما على حصول وصف ما ثبت
مقارن لما له فقد قيدت دل فضاهى المفرد اليه وصلا فامنع بها الواو وما اليس فلا
فادل مضارع تلا اثبتا فالاقتران اذ مضارعا اتى وبالثبوت فالصفات تحصل
وما حواها شذ او مؤول وان نفي تجوز الكونه دل على اقتران الحصوله كمثبت
الماضي فللحصول لا للاقتران ولذا قد ظل مقترنا وبعضهم لم يشترط وقال من
اوجبها فقط غلط وما نفي فلا حصول اذ نفي ولكن اقترانه حقا بقي لان لما
نفيها يستغرق وغيرها نفي لما قد يسبق والاصل الاستمرار فيه فاذا
اطلقته فالاقتران يحتذى خلاف مثبت فان الفعلا بوضعه على الحدوث
دلا وان تكن اسمية فالمرتضى جواز عكسها كعكس ما مضى في مثبت الماضي ولكن
رجحا دخولها اذ الثبوت انتحى مع كون الاستيناف فيها قد بدا وقيل الزم اذ
يكون المبتدا ضمير ذي الحال وان يسبق خبر ظرف فحسن تركها فذا استقر كذا
لخوف داخل في المبتدا او تلبث الجملة حالا مفردا قلت وذات الشرط او انلزم
اذ تقدمت حالا الامتناع يحتم ش كل جملة خلت عن ضمير ما صح نصبها عنه حالا يصح ان
تقع حالا عنه بالواو واما الحاوية للضمير فان كانت فعلية وصدرها مضارع مثبت
امتنع دخول الواو نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل في الحال المفردة وهي تدل على
حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت الحال قيدا له وهو العامل والمضارع المثبت
كذلك اما دلالته على حصول صفة فلكونه مثبتا واما كون الصفة غير ثابتة اي منتقله
فلكونه فعلا وهو يدل على التجدد وعدم الثبوت واما المقارنة فلكونه مضارعا وهو
يصلح للحال وما ورد من قوله نجوت وارهنهم مالكا فشاذ او مؤول على حذف المبتدا اي
وانا ارهنهم وان كان مضارعا منفيا جاز الامران الاتيان بالواو وتركها على السوا
نحو وما لنا لا نؤمن فاستقيما ولا تتبعان على قراءة ابن ذكوان بتخفيف النون
لان المانع من الواو مجموع كون الفعل دالا على الحصول والمقارنة نزل الحصول

بالنفي

بالنفي وبقي المقارنة للمضارعة وبزوال جزء العلة يزول الامتناع فيجوز الاتيان
بالواو وتركها اكتفاء بالضمير وكذا الماضي لفظا اذا كان مثبتا او معنى وهو المضارع
المنفي بلم او لما نحو اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وجاوكم حصرت صدورهم
اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم اما جواز الامرين في المثبت فلانه دال
على الحصول لا الاثبات دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولذلك شرط
ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة كما في حصرت لانها تقرب الماضي من الحال هذا
راي جمهور النحاة والذي اختاره ابو حيان وجماعة اخرهم شيخنا العلامة الكافيجي
منع الاشتراط قالوا وقد غلط من اوجبها لان حال الزمان والحال المبينة للهيئة واحده
وليس كذلك كما لا يخفى ولفظ قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم واما جواز الامرين
في المنفي لفظا فلعدم دلالته على المقارنة دون الحصول اما الثاني فلكونه منفيا واما الاول فلان
لما من حروف النفي للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفا الى زمن التكلم وساير الحروف
مثل لم لا الانتفا متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره حتى تظهر قرينة على الانقطاع
فيحصل بذلك الدلالة على المقارنة عند الاطلاق بخلاف المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره وان كانت اسمية فالمشهور تركها العكس
ما تقدم في الماضي المثبت لدلالتها على المقارنة لكونها مستمرة لا حصول صفة غير
ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في والمشهور ايضا ان دخولها اولى
من تركها لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقيل ان كان المبتدا فيها ضمير صاحب الحال وجبت
سوا كان خبره فعلا ام اسما نحو جا زيد وهو يسرع او وهو مسرع لان الجملة لو كانت خالية
بدون الضمير فالاتيان به يشعر بقصد الاستيناف المنافي للاتصال فلا يصلح ان يستقل
بالربط فتجب الواو وان كان الخبر ظرفا مقدما كثر ترك الواو نحو جا زيد على كتفه سيف
وقوله خرجت مع البازي على سواد ويحسن ترك الواو في الجملة الاسمية ايضا لعارض كدخول
حرف غير الواو على المبتدا لحصول نوع من الارتباط به كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد فدخول كانما على بني حسن ترك الواو ومنها ان لا يتوارد على الجملة
حرفان وكذا اذا وقعت الجملة بعد حال مفردة كقوله شعر والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم قال في الايضاح هذا كله اذا لم يكن صاحب الحال نكرة متقدمة فان كان

ذبنيه
حوارد
جمع
حارد يعني
غضبان

نحو جاني زيد وعلى كتفه سيف وجبنا الواو لئلا يشتبه الحال بالنعت هذا تقرير هذا الفصل
على نمط ما وقع في التلخيص من التقسيم وفيه عسر وغموض واما النظم فاني سيرته فيه
سيرا احسنا حيث اصلت ان الجملة الحالية الظهر ما دلت منها على حصول الوصف الغير
الثابت المقارن لما قيدته يمتنع منها وما لا فلا يمتنع بل يجوز دخولها وتركها ثم بينت
ان الاول المضارع المثبت وعللته ثم ذكرت انه ان نفي جاز الامران وان مثله منفية
الماضي ومنفيه وعللت كل قسم تلوه ثم ذكرت خاتمة بالاسمية وفروعها وقولي وان
يسبق خبر ظرف فيه تصريح بضابط المسئلة واقتصر في التلخيص على التمثيل ثم نبهت
من زيادتي على ان جملة الحال اذا وقعت شرطية تلزمها الواو نحو جا زيد وان سال يعطـ
اذ الحصول فيها والمقارنة فبعد شبهها المفردة بزوال كل من خاصيتها وقد جزم ابو حيان
في الارتشاف بجواز وقوع الشرطية حالا ولذا اعرب الزمخشري قوله تعالى ان
تحمل عليه يلهث حالا ص المساواة الاطناب والايجاز المفهم المراد مما نقل ان
لفظه ساواه فهو الاول او زاد مع فايدة والثاني او قد ينقص فهو الايجاز او
نخرج التطويل والحشو بمع فايدة وبالوفا الخلا ادع ومن نفي حدهما او ادعى
فقد المساواة فلم يتبع ش هذا هو الباب الثامن وهو باب عظيم حتى نقل
صاحب سر الفصاحة عن بعضهم ان البلاغة هي الايجاز والاطناب وقد اختلف
في حقيقتهما فقال السكاكي ومن تبعه كالطيبي انهما لكونهما من الامور النسبية لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والرجوع الى امر عرفي وهو متعارف كلام الاوساط الذين
ليسوا في مرتبة البلاغة فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه اللفظ
باكثر منها وتارة يرجع فيه الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر وقال صاحب التلخيص وفيه
نظر لان كون الشي نسبيا لا يقتضي تعسر تحقق معناه والبنا على المتعارف والبسط
الموصوف رد الى الجهالة والى ذلك اشرت بقولي ومن نفي حدهما والبنا وقال ابن الاثير
وغيره الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ زايد فلا واسطة عنده
والمساواة داخلة في الايجاز والسكاكي يراها واسطة لكن يجعلها ابدا غير مقبولة بل ربما
يعتبر الايجاز والاطناب المقبولان والى ذلك اشرت بقولي او ادعى فقد المساواة والتصريح
به من زيادتي وقال صاحب التلخيص الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد
تادية اصله اما بلفظ مساو له اي للاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه لفايدة
والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال بان يقصر
اللفظ

اللفظ عن اداء الكلام على وجه يطابق مقتضى الحال كقوله والعيش خير في ظلالـ
النوك ممن عاش كدا فان المراد العيش الناعم في ظلال الجهل خير من العيش الشاق
في ظلال العقل واللفظ غير واف به لكن قلت لكن المفاد يدل عليه فهو من باب
الاحتباك الاتي واحترز بفايدة عن التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين الفايدة
كقوله والفي قولها كذبا ومينا فان الكذب والمين واحد والزايد احدهما غير معين
وعن الحشو وهو زيادة متعينة لا لفايدة مفسدا كان كالندى في قوله ولا
فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب مفهومه ان لا فضل
للشجاعة والندى لولا الموت وهو مستقيم في الشجاعة لان المقدام اذا
تيقن الموت ثم اقدم عليه حمد عليه دون الندى لان من تيقن الموت وتخليف
المال لم يحمد على البذل وانما يحمد عليه من يرجو الحياة والحاجة او غير مفسد
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله فقوله قبله حشو لكنه غير مفسد
ص بلا يحيق المكر مثلا اولا ضربان للايجاز قصر قد خلا من حذف شي انه القصاص فقد
حوت مزايدا اختصاصا على الذي اوجزما فيه شهر القتل انفى بعد للقتل ذكر بقلة الحروف
والنص على مطلوبه والتكر تقطيها اجلى وبالطباق وعن التقدير غني وان خلا عن التكرير
ش اما المساواة فكقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله واعترض على هذا المثال بان
فيه ايجاز الحذف والمستثنى منه واطنابا بقوله السيء اذ المكر لا يكون الا سيئا واجاب
الشيخ سعد الدين عن الاول بان هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد
حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا ومثل في الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين
يخوضون في اياتنا فيل وفيه حذف موصوف الذين ويجاب بما تقدم واما الايجاز فضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس فيه حذف وايجاز الحذف فالاول كقوله تعالى ولكم في القصاص
حياة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم بعضا وكان ارتفاع القتل حياة لهم وليس فيه حذف شي وفضل هذه الجملة على
اوجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
منه وهو في القصاص حياة ثنا عشر وذلك اربعة عشر حرفا وبالنص على المطلوب الذي

من الحياة فيكون ازجر عن القتل العدوان وبما يفيده تنكير حياة من التعظيم وبالمطابقة
وهي الجمع بين متقابلين في الجملة كالقصاص والحياة وباستغنائه عن تقدير محذوف
بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه وبخلوه عن التكرير والاشكال
الخالي عنه افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة ولهذا قيل في قول
الشاعر وكان العذار على صفحة الخد على جنبي خدك المنعوت صولجان من الزبرجد
معطوف على اكرة من الياقوت انه احسن ما وصف به العذار لولا ما فيه من تكرير
الخد ويفضله ايضا بالاطراد اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحياة بخلاف القتل فانه
قد يكون انفى للقتل وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما او بامور اخر وصلها الشيخ بهاء
الدين الى عشرين هذه محاسنها قلت قد قسم في التبيان ذا الى ثلاثة اقسام احدها
ان يقصر اللفظ على معناه تقصيري فقد الذي ساواه وزايد المعنى على المنطوق
ايجاز تقدير مع التضييق والجامع للفظ حوى المعاني كاية العدل مع الاحسان
من قسم الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف الى ثلاثة اقسام ايجاز قصر
وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الاية الى قوله واتوني مسلمين جمع
في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه
قلت وهذا راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر
معنى زايد على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه في المصباح لانه نقص من
الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما
سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه هدى للمتقين اي للضالين الصايرين بعد
الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بلغه عنه كلام قبيح الحمد لله الذي احوجه
الى الكذب علي ونزهني عن قول الحق فيه اي جعلني محسودا له فكذب علي ومع هذا
توقعني ان اقول ما فيه الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان
متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم
المتوسط من طرفي الافراط والتفريط المومي الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق
والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث
بقوله ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع اخذا
اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل
هذه في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية

وبالمنكر

الغضبيه

وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار القضيه او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلا
الفايض عن الوهمية قلت ولهذا روى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال
ما في القران اية اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى البيهقي في شعب الايمان
عن الحسن انه قراها يوما هذه الاية ثم وقف فقال ان الله تعالى جمع لكم الخير والشر
في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيا الا جمعه ولا ترك
الفحشا والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه وروي ايضا عن ابن شهاب
في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع
له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو
ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في
اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق في الدعا الى الدين والامر
بالمعروف بكف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض الصبر
والحلم والتؤدة والاناة والاحاديث مشحونة بذلك الثاني ذو الحذف فما قد حذفا
مضاف او موصوف او ما وصفا او شرط او جوابه خص عي او يذهب السامع كل ممكن
قلت وموصول وصل وكذا جزء اضافة وثانيها خذا وذو تعلق مع المجرور
والعطف والمعطوف والتقسيم والحال والمبدل والمستثنى وجزء كلمة وحرف
معنى او جملة مسببا او سببا كقوله فانفجرت اي ضربا او نوبتها فارسلون يوسف
ومنه ما لا نوعا عما يحذف وقد ينا ثم عقل قد يدل عليه والتعيين مقصود
بمحل او عادة او اقتران او شروع في الفعل بسم الله مثلا بالشروع في الضرب
الثاني ايجاز الحذف قال الشيخ بها الدين ايقال ايجاز القصر فيه ايضا حذف
لكلام كثير ان ايجاز القصر فيه بوجهه بلفظ قليل يؤدي معنى لفظ كثير وايجاز
الحذف يترك فيه شي من الفاظ التركيب الواحد مع ابقاء غيره بحاله والمحذوف
اما جزء جملة او جملة او اكثر والاول اما مضاف نحو واسال القرية اي اهل القرية
ولكن البر من اتقى اي ذا البر او بر من اتقى او مضاف اليه كما زدته في قولي وثانيها
خذا نحو كل في ذلك لله الامر من قبل ومن بعد المضاف والمضاف اليه معا نحو
من اثر الرسول اي اثر حافر فرس الرسول وهو معنى قولي من زيادتي جزا اضافة

او موصوف نحو واتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية مبصرة انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي
انا ابن رجل جلا او صفة نحو ياخذ كل سفينة اي صالحة او شرط كما تقدم في اخر الانشا تقديره
او جوابه اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا الاية اي اعرضوا او اما لقصد ان
يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا او مكروها الا ويجوز ان يكون الامر
اعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار او موصول وهو
وما بعده من زيادتي ومثله الطيبي والشيخ بها الدين بقوله تعالى ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار اي ومن هو سارب قلت ومن خرجوا عليه قول ... قل هذا ما لكم هذه
الامة قد ظهر اي الذي علكا او صلته قال السكاكي والطيبي كقولهم جا بعد اللتيا والتي
اي بعد الشدايد التي بلغت فظاعتها مبلغا يبهت السامع فلا يدري ما يقول
او متعلق قال الطيبي نحو اي الفريقين خير مقاما اي الفريقين ابلغ في خير مقامه
من الامر في شوه اقيم المتعلق مقام متعلقه او جار ومجرور قال الطيبي نحو خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اي صالحا بسيء واخر سيئا بصالح قلت وهذا النوع المسمى بالاحتباك
وسياتي في البديع او حرف العطف مع المعطوف نحو بيده الخير اي والشر تقيكم الحر اي
والبرد او تمييز وهو المراد بقولي والتفسير نحو كم سرت اي ميلا او حال نحو والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين والمبدل منه نحو لا تقولوا لما تصف السنتكم
الكذب والمستثنى نحو قبضت ثمرة ليس الا او ليس غير وتقدم حذف المسند اليه والمسند
والفعل والمفعول له وقد يكون المحذوف جزء كلمة كالنون في لم يك والياء في والليل اذا
يسر وسال المورخ السدوسي الاخفش عن هذه الاية فقال لا اجيبك حتى تنام
على بابي ليلة ففعل فقال ان عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت
حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما الي
كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن الفاعل نقص منه حرف واشار الى ذلك
الطيبي وقد يكون حرفا من حروف المعاني كهمزة الاستفهام وواو العطف ورب
ونحو ذلك وهو كثير والجملة اما سبب لمذكور نحو ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
اي فضربه بها فانفجرت او مسبب عن مذكور نحو ليحق الحق الاية اي فعل ما فعل
ليحق ومثاله الكثير من جملة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى
يوسف لاستعبره الرويا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف ثم قد لا اقام شي مقام
المحذوف وقد يقام ثم قد يدل العقل على الحذف والمقصود الاظهر على التعيين

والمقصود نحو

٤٤

نحو حرمت عليكم الميتة الاية فالعقل دال على ان هنا حذفا اذ الاحكام الشرعية
انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء تناولها
الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وقد يدل على التعيين العقل
ايضا نحو وجا ربك اي امره او عذابه او العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه يحتمل
ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة
دلت على الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا او الاقتران
كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست بالملايمة والاتفاق او الشروع في
الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له ففي القراءة اقرا وفي السفر ارتحل
ونحو ذلك والدليل على اعتبار ذلك التصريح به في حديث الصحيحين في الذكر عند النوم
باسمك ربي وضعت جنبي ص ويرد الاطناب بالايضاح من بعد ابهام لقصد
ضاحي مثل التلذذ كامل بالعلم به او نكتة في النفس بعد طلبه ش الاطناب يكون
بامور منها الايضاح بعد الابهام اي اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفايدته
اما تكميل لذة العلم به لان الشي اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي
وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع
وجوهه دفعة واحدة واما التمكن المعنى في النفس تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب
ومن امثلة ذلك رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شي ما له وصدري
يفسره ومثله ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي
الشدايد وكذا الم نشرح لك صدرك والمقام مقام الامتنان والتفخيم ص ومنه
توشيع باخر ترد تثنية مضمونها بعد فرد ش من الايضاح بعد الابهام التوشيع
وهو لغة لف القطن المندوف واصطلاحا ان يوتى في اخر الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانيهما معطوف على الاول قال في المصباح هو ماخوذ من التوشيعة وهي الطريقة في
البرد كقوله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان الحرص وطول الامل
رواه البخاري من حديث انس وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفائين العسل والقران
رواه ابن ماجه عن ابن مسعود وقوله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه
الترمذي عن حذيفة وقوله للمراة سترات القبر والزوج رواه الطبراني عن ابن

عباس وقوله لكل احد حرفه وحرفتي شيان الجهاد والفقر وقوله احذروا الشهوتين الصوف
والخز رواهما الديلمي في مسند الفردوس وقوله احرج حق الضعيفين المراة واليتيم رواه
ابن حبان في النواس وقوله اكثروا من قول القرينتين سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
رواه الديلمي وقوله اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفم والفرج وقوله اقتلوا
الاسودين الحية والعقرب رواهما الترمذي وغيره وقوله الخمر من هاتين الشجرتين
النخلة والعنب رواه مسلم وقوله غشيتكم السكرتان حب العيش وحب الجهل رواه في
الحلية وقوله اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران رواه مسدد في مسنده
وقول الشاعر امسي واصبح من تذكاركم وصبا يرثي له المشفقان الاهل والولد قد
خدد الدمع خدي من تذكركم واعتادني المضنيان الوجد والكمد وغاب عن مقلتي
نومي لغيبتكم وخانني المسعدان الصبر والجلد لا غرو للدمع ان تجري غواربه
وتحته الخافقان القلب والكبد كانما مهجتي شلو بمسبعة ينتابها الضاريان
الذيب والاسد لم يبق غير خفي الروح في جسدي فدى لك الباقيان الروح والجسد
قال عبد الباقي اليمني وقد يجي في اخر العجز والصدر معا كقوله فما زلت في ليلين
شعر وظلمة وشمسين من خمر ووجه حبيب قال وقد يجي بدل المثنى بمعطوفين
بعدهما معطوفان كقوله شعر لله ليلتنا اذ صاحبي بها بدر وبدر سمايه مع
ارضي قال وقد يفسر المثنى بمفرد مضاف الى متعدد كقول البحتري ومتى
تساعفنا الوصال ودوننا يومان يوم نوى ويوم صدود ولم ارى من ذكر هذه
الفروع غيره وبقي فرع لم ار من نبه عليه وهو ان يوتى بمثنيين وتشبيهين ثم
باربع مفردات اثنين للاولين واثنين للاخرين كحديث نعوذ بالله من عذابين
وفتنتين عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المحيا والممات
وحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه
الحاكم ص وذكر خاص بعد ذي عموم منبها بفضله المعلوم كعطف جبريل
وميكال على ملايكة وعكسه جلا ومنه تكرار لاجل نكتة مثل تاكد ونفي
التهمة او طول او تنويه او تلذذ او الجوا نفس شرطه احتذي او قصد الاستيعاب
والترديد حق علق تكرير بغير ما سبق ومثله تعطف لكن خذا في فقرتين ثم
توجيع شذا ش من اسباب الاطناب ذكر الخاص بعد العام تنزيلا للتغاير في

الوصف

الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان
عدوا لله وملايكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف ومنها عكسه اي ذكر العام بعد الخاص كما زدته نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ومنها التكرار لنكتة وقد بينت نكتة من
زيادتي وذلك كالتاكيد للانذار في قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او لغيره كقوله
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين او لزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة
ليكمل تلقي الكلام بالقبول نحو وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد او
لطول الكلام لئلا يجي مبتورا ليس له طلاوة نحو ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة
ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ايعدكم انكم اذا متم
وكنتم ترابا وعظاما انكم او تنويه بشان المذكور كحديث ابن الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم وكقول ابي الطيب العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض
الهتن ابن العارض الهتن او تلذذ بذكره كقوله سقى الله نجدا والسلام على نجد
ويا حبذا نجدا على النائي والبعد اذ ايقاع الجزا نفس الشرط نحو قولهم من ادرك
الضمان فقد ادرك اي ادرك مرعى ليس بعده مرعى ومنه وان لم تفعل فما بلغت
اي فقد ارتكب امرا عظيما وحديث فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله الحديث او قصد الاستيعاب قال ابن الحاجب العرب تكرر الشي مرتين
فتستوعب تفصيل جميع جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه اللفظ المكرر كقولك
بينت له الكتاب كلمة كلمة اي مفصلا باعتبار كلماته وقوله تعالى فارجع البصر
كرتين اي مرة بعد مرة ثم نبهت من زيادتي ايضا على انواع خاصة من التكرير
احدها يسمى الترديد وهو ان تعلق المكرر ثانيا بغير ما تعلق به الاول كقوله
تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها اي المشكاة مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع مرات وحديث الترمذي
السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد
من الناس بعيد من الجنة وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان
تعددت فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان عايدا الى الواحد
لم يزد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها ذكره الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره وان كان بعضها

ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اي نعمة في قوله كل من عليها فان اجيب باجوبة
احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور وراحة المومن والناس من الفاجر كما وردت
به الاحاديث ثانيها التعطف وهو مثل الترديد الا انه يشترط في اعادة اللفظة ان تكون
في فقرة اخرى او مصراع اخر قال في المصباح فكان الكلمة على عطفي البيت كقوله يساق
اليه الموج غير مكدر وسيقت اليه المدح غير مذمم ثالثها الترجيع قال الطيبي وهو ان
يكون المعنى مهتما بشانه فاذا شرع في نوع من الكلام نظر الى ما يتخلص اليه فاذا امكن من
ايراده كرر اليه كقوله تعالى ولا تعجبك اموالهم الاية قال الزمخشري يجوز تجديد
النزول له شان في تقرير ما نزل له وتاكيده وارادة ان يكون على بال من المخاطب لا ينساه
ولا يسهو عنه فاشبه الشي الذي اهم صاحبه فهو يرجع اليه في اثناء حديثه ويتخلص
اليه ص ومنه ايغال كلام قد ختم بما يفيد بدونه يتم ثم الاصح انه ليس يختص بالشعر
فالقران جا فيه ش من اسباب الاطناب الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قول الخنساء شعر وان صخرا
لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار شبه بالعلم الذي هو الجبل وزادته بان جعلت
في راسه نارا مبالغة في الاهتداء به وتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس شعر كان
عيون الوحش بين خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب زاد قوله لم يثقب تحقيقا
للتشبيه لانه حينئذ اشبه بالعين والاصح انه لا يختص به الشعر فقد جا في القران
قال تعالى اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون
يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل ومن قال باختصاصه قال في حده ختم البيت ص ومنه تذييل بجملة حوت
مؤكدا معنى التي قبل خلت فمنه ما كمثل ومنه لا واكد المنطوق والضد جلا ومنه
تكميل وربما سمي بالاحتراس ان يجي في موهم خلاف مقصود بما يدفعه فان افيد
موهم اتبعه بفضلة لنكتة بما تراضى فذاك تتميم ومنه الاعتراض ش من
اسباب الاطناب التذييل والتكميل والتتميم فالاول ان ياتي بجملة عقب جملة
والثانية تشتمل على معنى الاولى للتاكيد وهو ضربان ما خرج مخرج المثل بان
يقصد حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل يجازى الا الكفور اي هل يعاقب على ان المراد اعم من الجزاء الاول وقل
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقال الصفي لله لذة عيش بالحبيب

حضت

مضت فلم تدم لي وغير الله لم يدم وما ليس كذلك بان لم يستقل بافادة المراد
بل توقف على ما قبله كالاية الاولى اذا جعل التقدير وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص
واجتمعا في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون ومن
الثاني وكل نفس ذائقة الموت من الاول ومنه ما كان لتاكيد منطوق كالاية السابقة
فان زهوق الباطل منطوق في وزهق الباطل وما لتاكيد مفهوم كقول النابغه
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب فان صدر البيت دل بمفهومه
على نفي الكامل من الرجال فاكد ذلك بقوله اي الرجال المهذب والثاني ان يوتي في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم فمنه ما يقع بين المسند اليه والمسند كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي لما كان المطر قد يؤول الى
خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها لذلك ولهذا عيب على القائل ولا
زال منهلا بجرعائك القطر حيث لم يات بهذا القيد ومنه ما يقع في اخره نحو اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة
والثالث ان يوتي في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة لنكتة كالمبالغة في قوله تعالى ويطعمون
الطعام على حبه اي مع حبه اي الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا
ومن امثلته قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يصلي كل يوم ثنتي عشرة ركعة من غير
الفريضة الا بنى الله له بيتا في الجنة رواه مسلم فقوله من غير الفريضة تتميم وقولي
ومنه الاعتراض ياتي شرحه مع ما بعده لطيفة تسمية هذه الانواع وانواع
البديع امور اصطلاحية لا مشاحة فيها وقد تذكر فيها معان ليست بلازمة قال الشيخ
شهاب الدين ليت شعري اي فرق في اللغة بين التكميل والتتميم وهما شي واحد
ثم قال يمكن ان يفرق بان التكميل استيعاب الاجزاء التي لا توجد الماهية الا بها والتتميم
لما وراء الاجزاء من زيادات يتاكد بها ذلك الشي الكامل ويستانس لذلك بقوله تعالى
تلك عشرة كاملة اي لم ينقص اجزاؤها وقوله واتموا الحج والعمرة لله روي اتمامهما
ان تحرم بهما من دويرة اهلك وهو وصف فيه زيادة على الاجزاء فان ماهيتي
الحج والعمرة توجد انه بدونه وقد جمع بينهما في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي لما كانت اركان الدين وجدت منها الجزء والاخير اذ ذاك تستعمل فيه لفظ
الكمال ولما كانت نعم الله حاصلة للمومنين قبل ذلك اليوم غير تافهة استعمل فيها الاتمام

لانه زيادة على نعم الله التي كانت قبل كاملة قال فان تم هذا ظهر وجه تسمية الاول بالتكميل
لانه يدفع ايهام غير المراد وذلك كالجزء من المراد اذ الكلام اذا اوهم خلاف المراد كان كالذي
دلالته ناقصة بخلاف التتميم تنبيه ربما سمي التكميل احتراسا وقوم منهم اصحاب
البديعيات فرقوا بينهما قال ابن حجة التكميل ياتي لنقص المعنى والوزن معا والاحتراس
لدخل يتطرق المعنى وان كان كاملا تاما ووزن الشعر صحيحا قلت وهذا غير واضح وقال
عبد الباقي لا يكاد البديعيون يجوزون ثلاثة اشيا وهي التتميم والتكميل والاحتراس
لتداخلها ثم قسم التتميم الى ثلاثة انواع الاول تتميم المعنى للمبالغة كالاية السابقة
الثاني تتميم للصيانة عن الخطا كقوله غير مفسدها الثالث تتميم اللفظ بما يقوم
به الوزن فمنه حشو لطيف وهو حشو اللوزنيج كقوله ترى كل ما فيها وحاشاك فانيا
ومنه ما لا يعد بديعا وفسر الاحتراس بان يوتى في مدح او غيره بكلام للانتقاد فيه مجال
فيحترس من ذلك بكلام اخر كما في حديث ام زرع المس مس ارنب والريح ريح زرنب
واغلبه والناس تغلب لو اقتصر على قولها واغلبه لتوجه عليها ان يقال ان رجلا
تغلبه امراة لضعيف فاحترست بقولها والناس تغلب وقول الخنسا ولولا
كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي كانها فطنت ان يقال لها
لقد ساويت اخاك بالهالكين فاحترست بقولها شعر وما يبكون مثل اخي
ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي وفسر التكميل بان يوتى بكلام ناقص من جهة
دلالة مفهومه فيكمله بجملة تدفع عنه النقص كقوله وما مات منا سيد في فراشه
لو اقتصر عليه كان وصفا لقومه بالصبر على القتل دون الانتصار فكمله بقوله
ولا طل منا حيث كان قتيل قلت لا يكاد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل
بجملة او فوق ما لها محل بين كلام او كلامين اتصلا لنكتة تقصد كالتنزيه
لا دفع الايهام وكالتنبيه وكالدعا في قوله بلغتها بعد الثمانين وما اشبهها
وبعضهم جوزه في الطرفين وقال قوم غير جملة تفي شي من اسباب الاطناب
الاعتراض وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثنا الكلام
او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن
البنات والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كلما قدرا فقوله
فعلم المرء ينفعه اعتراض والدعا في قول عوف بن محلم الشيباني شعر ان الثمانين

وبلغتها

٤٦

وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعا وما
اشبه ذلك كالتسلي في قول جرير شعر ولقد اراني والجديد الى بلا في مركب طرف الحديث
كرام فقوله والجديد الى بلا اعتراض في اثناء الكلام للتعزي عما مضى من لذة عشرة الاحباب
والاستعطاف في قول المتنبي شعر وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لرايت
فيه جهنما وقال كثير لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا فقوله
وانت منهم اعتراض في غاية الحسن ومن وقوعه باكثر من جملة قوله تعالى فاتوهن من
حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فقوله
نساوكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض وقوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي
الامر واستوت على الجودي وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على
فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم فقوله وانه
لقسم الاية اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في الاعتراض قال الطيبي ووجه
حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيه مجي ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك
من حيث لا تحتسب وقال قوم يجوز وقوع الاعتراض في اخر الكلام فيجامع
التذييل والتكميل حيث لا محل لهما وقال قوم يجوز ان يكون غير جملة لكن في الاثنا
فيجامع من التتميم والتكميل ما وقع في الاثنا ص وقد يكون مطنبا بغير ذا من
جمل واحرف لها شذا شي قد يكون الاطناب بغير ما تقدم كتكثير الجمل قال
تعالى ان في خلق السموات والارض الاية بطولها في سورة البقرة اطنب فيها
بابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم
والجاهل والموافق والمنافق وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويومنون به فقوله ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش
معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه فويل للمشركين الذين
لا يوتون الزكاة وليس من المشركين من يؤديها والنكتة الحث للمومنين على ادائها
والتحذير من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين ومن ذلك حرم الكتاب

المبين انا انزلناه قرآنا عربيا والتناسب القسم والمقسم عليه ومنه الاتيان بحروف التنبيه
والقسم كلا اقسم فيما رحمة ونحو ذلك ص وبهما كلاهم موصوف ان كثرت او قلت الحروف
بنسبة الى كلام اخر مساواه في المعنى اذا ما تطوا ش قد يوصف الكلام بالايجاز والاطنا
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له في اصل المعنى فيقال للاكثر
حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد فانه يعني قوله
ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر والاول اقل حروفا ويقرب
منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون مع قول الحماسي شعر وننكر ان شينا على
الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول فائدة ذكر قدامة من انواع البديع
الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو الايجاز بعينه وذكر جماعة
منها البسط وفسروه ببسط الكلام وتكثيره بلا حشو وهذا هو الاطنا لكن يقدح
عندي انه خاص بنوع واحد منه وهو الاطناب بتكثير الجمل بخلاف الانواع السابقة
وعلى هذا يكون مقابلا الايجاز القصر والاطناب بالانواع السابقة مقابلا الايجاز
الحذف خاتمة قد انتهى القول في علم المعاني ولله الحمد والمنة وفيه امور اوردها
جمع في البديع منهم الطيبي في التبيان واصحاب البديعيات وهي الالتفات والخطاب
العام والتغليب والاسلوب الحكيم والايضاح بعد الابهام والتكرار والترديد
والتعطف والترجيع وذكر الخاص بعد العام وعكسه والايغال والتذييل والتكميل
والاحتراس والتتميم والاعتراض والاشارة والبسط ..... الفن الثاني في علم
البيان علم البيان هو ما عرف به ايراد معنى واحد بالمختلف من طرق في الايضاح
تكملة اللفظ ان دل على الموضوع له فتسمى دلالة وضعية او جزئه او خارج عقلية
وانما يختلف الايراد في عقلية وليس في تلك يفي وما به اريد لازم وقد قامت قرينة
على ان لم يرد مجازا وكناية وقد يبنى على التشبيه او اورد ش علم البيان
اخص من علم المعاني فلذا اخر عنه وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد المدلول
عليه بكلام مطابق الحال بطرق مختلفة في ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض
الطرق واضح الدلالة وبعضها اوضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة في اللفظ
والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته
فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان
وبطرق التراكيب قال الطيبي مثاله انا اذا اردنا ايراد معنى زيد جواد مثلا في الصور

الثلاثة

مقتضى

الثلاثة تقول في طرق التشبيه زيد كالبحر في السخاوة زيد كالبحر زيد بحر
وفي طرق الاستعارة رايت بحرا في الدار لجة زيد كثرت لجة زيد تتلاطم امواجها
وفي طرق الكناية زيد مضياف زيد كثير اضيافه زيد كثير رماده ثم ان الرماد كثير
في ساحة زيد ثم ان الجود في قبة ضربت على زيد ثم انه يتصور عن الجود فظهر ان
مرجع البيان الى اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء ولما لم تكن كل دلالة قابلة للوضوح
والخفاء احتيج الى تقسيمها وتعيين المقصود منها فدلالة اللفظ على تمام ما وضع له وضعية
كدلالة الانسان على الحيوان فقط او الناطق فقط وخارج عنه كدلالة الانسان على
الضاحك عقلية لان ذلك من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم مستلزم لحصول
الجزء او اللازم وايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية
لان السامع اذا كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح عنده من
بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم
على العلم بالوضع ويتاتى بالعقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم
اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان جزءا ام خارجا ان قامت قرينة على عدم
ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية ثم من المجاز ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض
له فانحصر المقصود من البيان في هذه الثلاثة وعبر الطيبي بطريقة اخرى في وجه
الحصر فقال اعتبار المبالغة في اثبات المعنى للشيء اما على طريقة الالحاق او الاطلاق
والثاني اما اطلاق الملزوم على اللازم او عكسه وما يبحث فيه عن الاول التشبيه وعن
الثاني المجاز وعن الثالث الكناية فانحصر الكلام فيه في الثلاثة فان قلت ما بالكم
تكلمت على تقسيم الدلالة وذلك من علم المنطق قلت ليس منه بل هو امر لغوي وهم
مصرحون بانه ليس من علمهم وانهم انما يذكرونه في كتبهم لاحتياجهم اليه ص
التشبيه هو الدلالة على اشتراك امر لاخر بمعنى ش ركني لا كاستعارة بتحقيق ولا
كناية والتجريد حلا فدخل الذي اداته فقد كقولهم صم ونحو اسد اركانه اربعة
اداته ووجهه والطرفان ذاته وها هنا ينظر في هذي وفي اقسامه وعرض منه
رقي فالطرفان منه حسيان مختلفان او عقليان كالخد والورد ونور وهدى
والسبع والموت وجهل وردى فكلما يدرك احدى الخمس اياه ايما دمسه
فالحسي منه الخيالي كتشبيه الشقيق بعلم الياقوت والعود لو تقيق بالريح من

يوجد في النظر وغيره العقلي ومنه الوهمي ما ليس مدركا ولو قد ادرك كان حسيا لا
سواه مدركا ومنه ذو الوجدان نحو اللذة ووجهه ذو الاشتراك فاعلم ان
التشبيه الدالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية
اظفارها ولا على وجه التجريد التي في البديع نحو لقيت من زيد اسدا فان في
كل من هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى ولا يسمى شيء منها تشبيها
فدخل فيه ما حذفت منه الاداة وهو خبر مبتدا او ما في حكمه اما مع المشبه نحو قوله
تعالى صم بكم عمي او لا نحو زيد اسد فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان
المستعار له مذكور وهم المنافقون في الاية تقديرا اي المنافقون صم وفي زيد
اسد صريحا وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى
الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا
وقال الشيخ بهاء الدين الذي يتضح لي انه الصواب ان ذلك على قسمين تارة يقصد
به التشبيه فتكون اداته مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا وتكون الاسد
مستعملا في حقيقته وتكون ذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة
الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه والا فنحن بين
اضمار واستعارة والاستعارة اولى والنظر هنا في اركان التشبيه واقسامه
والغرض منه فاركانه اربعة طرفاه المشبه والمشبه به والوجه والاداة وهو بهذا
الاعتبار شبيه بالقياس فالطرفان اما حسيان او عقليان او مختلفان بان يكون
المشبه حسيا والمشبه به عقليا او عكسه فالاول كالخد والورد في المبصرات
قال الشاعر ما الدهر الا الربيع المستنير اذا اتى الربيع اتاك النور والنور فالارض
فيروزج والجو لولوة والارض ياقوتة والماء بلور وكالنكهة والعنبر في المشمومات
والصوت الضعيف والهمس في المسموعات والريق والشهد في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات والثاني كالعلم والحياة لانهما جهتا ادراك
والنور والهدى قال شعر اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب
رميم وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يظن من الاحياء وهو عديم والثالث
كالسبع والموت والرابع كالعطر والخلق الكريم والجهل والهلاك والمراد بالحسي
المدرك

لعله المتفقهين السحرة او المتفقهين

والجو ياقوتة

[illegible]

المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة البصر والسمع والشم
والذوق واللمس فدخل فيه بسبب قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض
مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب
او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت
والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس
لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي
وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو ادرك لكان هو مدركا بها كما في قوله ومسنونة
زرق كانياب اغوال فان انياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها كما ثبت في
الصحيح ولا غول مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر والوجداني وهو ما يدرك
بالقوى الباطنية كاللذة والالم والجوع والشبع والهم والفرح ونحو ذلك وقولي
ووجهه الى اخره يتعلق بالابيات الاتية ش والحسي كتشبيه النجم بسنن
بين ابتداع في الظلم فوجهه حصول شيء اظهرا ازهرا ابيض في جنب ظلام اغبرا
وذا كما في السنة ليس يوجد الا على التخييل فيما يرد ان الابتداع يجعل الردي
كالماشي في الظلمة ليس يهتدي وعكسه السنة فهي والهدى كالنور ثم شاع
بعدا وعدا ايطرق في الخيال ان الثاني مثاله البياض كاللمعان والاول خلافه
نحو كمن تشبيهه بالشيب والشباب عن من ثم وجه النحو في الكلام كالملح
اذ يكون في الطعام هو الصلاح بالوجود والفساد بالفقد لا ما قاله بعض العباد
كون القليل مصلحا ويفسد كثيره فالنحو حقا يفقد ش وجه التشبيه ما
يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا او تخييلا بان
لا يوجد ذلك المعنى الا على سبيل التخييل والتاويل كما في قوله وكان النجوم بين دجاها
سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود وتلك الهيئة غير موجودة في المشبه به وهو السنن بين
الابتداع الا على طريق التخييل لانه لما كانت البدعة وكل الجهالات تجعل صاحبها كمن
يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهتها ولزم بطريق
العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم تقابل البدعة

والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك حتى تخيل ان السنة ونحوها مما له بياض واشراق
نحو تركتكم على الحنيفية البيضاء وتخيل ان الاول وهو ان البدعة ونحوها على خلاف ذلك
اي مما له ظلام وسواد كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
ذلك تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض الشيب
في سواد الشباب ومن اجل ذلك اي وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
كان وجه التشبيه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام هو الصلاح بوجوده
والفساد بعدمه لا ما قيل كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه وهو النحو
لا يشترك في هذا المعنى اذ لا يقبل التفاوت بالقلة والكثرة لان المراد رعاية
قواعده واستعمال احكامه كرفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام
بكمالها اصلح وان لم توجد فسد فقولي اولا الابيات الاتية نفا وتا متعلق بيفقد
مفعوله ص تفاوتا والوجه قسمين اقسمي فغير خارج عن الطرفين من شبه في
نوع وجنس ملحقه مثلها او خارج وهو صفة منها الحقيقيه كالحسيه كيفية
تختص بالجسمية كمدركات الطرف من اللون ومن شكل وقدر وحركة وكن والسمع
من صوت ضعيف او قوي والذوق من طعم كريه او شهي والشم من ريح كذاك
اللمس من حر وبرد ويبس وخشن ونحو ذلك وكالعقليه كيفية مثل الذكا
نفسية ثم الاضافية كالازالة للحجب في الشمس شبه الحجة ش ينقسم وجه
التشبيه الى خارج عن حقيقة الطرفين وغير خارج فالثاني كما في تشبيه ثوب
باخر في الجنس والنوع كما يقال هذا القميص مثل هذا في كونهما كتانا وهذا الثوب
مثله في كونه قميصا والاول صفة اي معنى قائم بهما وهي قسمان حقيقية اي هيئة
متمكنة في الذات وهي نوعان حسية اي تدرك باحدى الحواس كالكيفيات
الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم
والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها من البلة والجفاف
واللزوجة وغير ذلك والنوع الثاني عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكا
والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وساير الغرايز

القسم

القسم الثاني اضافية بان يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه
الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب ص
وانقسمه واحدا مركبا عدد وكلها حسي او عقلي ورد في ثالث مختلفا والحسي تم
طرفاه حسيين والغير اعم فكلما شبه بالحسي صح بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحسي ما افراده تدرك بالحس ودا تعداده الواحد الحسي حمرة خفا
والطيب واللذه واللين وفا في الخد بالورد وصوت قد ضعف بالهمس والعنبر
نكهة رشف والجلد بالحرير والشي يمس والواحد العقلي كالخلو عن فايدة
وجراة والاهتدا مع استطابة النفس فيما فقدا نفعا بمعدوم وعلم بفلق
والشخص بسبع وعطر بخلق ش ينقسم وجه التشبيه ايضا الى ثلاثة اقسام
واحد ومركب من متعدد تركيبا حقيقيا بان تكون حقيقة ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان تكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور والى متعدد
بان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه
تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل
في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة
اما حسي او عقلي فهذه ستة ويختص الثالث بان يكون مختلفا بعضه حسي وبعضه
عقلي فهي سبعة والحسي طرفاه حسيان لا غير اذ لا يدرك بالحس شي من غير المحسوس
والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من المحسوس شي فكل ما صح فيه التشبيه بالوجه
الحسي صح بالوجه العقلي ولا عكس كما صرحت بمعنى زيادتي وهو معنى قول التلخيص
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم والمراد بكون وجه التشبيه حسيا ان
افراده مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد
فالواحد الحسي كالحمرة والخفا وطيب الرايحة ولذة الطعم ولين اللمس
في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر
والمنى باللبن والجلد الناعم بالحرير والواحد العقلي كالخلو عن الفايدة
والجراة والهداية واستطابة النفس في تشبيه العديم النفع بالمعدوم
والعلم بالنور والشجاع بالاسد والعطر بخلق كريم ومن الاول وطرفاه

حسيان قول ابن شكره للجود ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر
من برد ومن الثاني وطرفاه حسيان حديث الترمذي مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركب بها نجا ومن تخلف غرق وحديث ابن ماجة
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم شبهوا بالسفينة والنجوم في
مطلق حصول النجاة والاهتداء منه وطرفاه عقليان قوله اخلاقه
نكت في المجد ايسرها لطف يؤلف بين الماء والنار لو زرته لرايت الناس في
رجل والدهر في ساعة والارض في دار ومنه وطرفاه عقلي وحسي قوله كان
نباته للقلب تقلب وهيبته جناح للجناح وعكسه وارض كاخلاق الكرام
قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا وقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس
لهن يحتمل ان يكون حسيا بحيث ان الرجل والمراة في المعانقة كاللباس
المشتمل وعقليا على معنى ان كلا منهما يصون صاحبه من الوقوع في
الفضيحة كما للباس الساتر له وذو تركيب غدا حسيا في مفرد طرفاه
كالثريا شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورته اذ نظما
ابيض واستدارا وقارب الروية والمقدارا وما تركبا كقولي اخذا من
قول بشار ممثلا لذا والنقع فوق راسنا والسيف ليل تهاوى شهبه
وتخطف بجامع السقوط في اجرام مشرقة طويلة الاجسام
اقدارها متفرقة في جنب شيء مظلم متسقه وما تجالفا كما الشقيق
مر والزهر في الزبى بليل ذي قصو وحسنه في هيئة بها يقع حركة مع
وصفا او جرد مع تحرك الى جهات فالاول كالشمس كالمراة في كف
الاشل والثاني كالبرق اذا بدا ولاح كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلي يقعي جلوس البدوي المصطلي من المركب الحسي
من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان بان يقصد الى عدة اشياء
مختلفة فينتزع منها هيئة ويجعلها مشبها او مشبها به او احدهما
مفرد

مفرد والاخر مركب فالمركب الذي طرفاه مفردان كقوله شعر وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا شبه الثريا بعنقود عنب ملاحية
من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في
المراة على الكيفية المخصوصة لا بشدة الافتراق ولا الانضمام الى المقدار المخصوص
من الطول والعرض تنظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان وهما الثريا والعنقود والذي طرفاه مركبان كقول بشار كان مثار النقع
فوق روسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه لما فيه من الهيئة الحاصلة من سقوط
اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فهو مركب
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى
تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجي وتذهب
وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة
لاشكالها ويحكى عن بشار انه قال لما سمعت قول امرء القيس كان قلوب الطير البيت
لم يستقر لي قرار حسدا له حتى قلت هذا البيت في صفة الحرب والذي طرفاه مختلفان
بان يكون الاول مفردا والثاني مركبا كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على روس
اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وعكسه
تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربا بليل مقمر في قوله تريا نهارا مشمسا قد
شابه زهر الربا فكانما هو مقمر ومن بديع المركب الحسي ما يجي في الهيئات التي
تقع عليها الحركة سواء قرنت بشيء من اوصاف الجسم كالشكل واللون او جردت حتى
لا يراد غيرها اذ لابد حينئذ من اختلاف حركات الى جهات مختلفات له ليتحقق
التركيب فالاول كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل لما فيه من الهيئة الحاصلة
من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى
يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع
الى الانقباض والثاني كقوله فكان البرق مصحف قار فانطباقا مرة وانفتاحا
وجه التركيب ان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل

حالة الى جهة بخلاف حركة الرحى والسهم مثلا فلا تركيب فيها لاتحادها وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كقول المتنبي في صفة الكلب يقعي جلوس البدوي المصطلي لهانيه من
الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه فان لكل موقعا خاصا وللمجموع صورة
خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار موقدة
على الارض ص وذو تركيب الى العقل انتسب كمثل حرمان انتفاع مع تعب في مثل اليهود
بالحمار والحمل للتوراة والاسفار وراع في تعددها يحصل به اذا اسقط منه خلل
ش المركب العقلي من وجه التشبيه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
وربما ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع
من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس وايراع ما يختل باسقاطه المعنى ص وذو تعدد من الحسي كمن شبه فتنا في
صفاته بغنى وصنه من بالغراب في الحذر شبه طيرا والسفاد والنظر والثالث
التشبيه للانسان بالشمس في الحسن ورفع الشان وربما يوخذ وجه للتشبيه من
التضاد لاشتراك الضد فيه بقصد تمليح او التهكم كوصفه بخيلا بحاتم ش
المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى وكقوله حكت لونا
ولينا واعتدالا ولحظا قاتلا سمر الرماح والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد في تشبيه طائر بالغراب وكقول ابي العلاء والخل كالماء يبدي لي ضمائره
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان في تشبيه
انسان بالشمس وقد ينتزع وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه
ثم ينزل منزلة التناسب بوساطة تمليح الى تحسين او تهكم اي سخرية واستهزاء
فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم ص فصل اداته الكاف ومثل
وكان والاصل في الكاف وما اشبه ان تولي مشبها به وربما تولي سواه مثل الدنيا
كما قلت ولا تكون مثل الا في ذي غرابة وشان جلل وربما يذكر فعل ينبي عنه
فان كان مريد القرب علمت زيدا اسدا او البعد حسبته قلت وذا منتقد ش
اداة التشبيه الكاف وكان ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة والمشابهة
كنحو وشبه ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نبه عليه
الطيبي والاصل في الكاف وما اشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف تماثل وتشابه
وتكافأ ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو او كصيب من
السماء

السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا
كماء ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في بهجتها وما يعقبها من
الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ثم ييبس فتطيره الرياح وربما
يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيوتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا
الدال على التحقيق هكذا قال في التلخيص واعترض بان في مثل كون هذه الافعال
منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب
والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه كنحو زيد اسد
لان علمت تثبيتو عنه وقد مشى على ذلك الطيبي ص فصل غرضه يعود للمشبه
في اكثر الامر وفي اغلبه بيان امكان وحال وكذا قدر وتقريرها وكذا ان يقضي
بان الوجه في المشبه به اتم وهو اشهر به وفيه نقد ثم للتشويه وزينة
والظرف كالتشبيه للفحم ذي الجمر ببحر مسك وموجه من ذهب ذي سكب
ووجه ظرف كونه ببروز في ممتنع او قل في الذهن يفي وللمشبه به الغرض
عم اما لايهام بانه اتم وذاك في المقلوب او للاهتمام كجائع شبه خبزا بالتمام
اظهار مطلوب وكذا اذا الحاق ناقص بغير حبذا وقد يراد الجمع للشيئين في امر
ولم ينظر لنقص او وفي فالاحسن العدول للتشابه وذكره التشبيه من صوابه
ش الغرض من التشبيه هو ما يقصده المتكلم في ايراده وهو عائد الى المشبه غالبا
وقد يعود الى المشبه به فالاول على وجوه احدها بيان امكان وجوده بان يكون امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقول المتنبي فان
تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق
الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه بنفسه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدما
ثم انه لا يعد في الدما لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم والتشبيه
فيه ضمني لا صريح ثانيها بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في
تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه
ثالثها بيان قدر حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في
تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدة السواد كقوله شعر فاصبحت من ليلى

[illegible]

العداة كقابض على الماء خانته فروج الاصابع رابعها تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء رواه الطبراني في الكبير من حديث ابي الدرداء وقال ابن العميد شعر ذي ملة يا نيك انثيت عهده كالخط يرسم في بسيط الماء قال صاحب التلخيص وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف قال الشيخ سعد الدين والتحقيق ان بيان الامكان والحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا تقتضي الاتمية بل ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر والى ذلك اشرت بقولي وفيه نقل خامسها وسادسها قصد تشويه المشبه اي تقبيحه في عين السامع وتزيينه ليرغب عنه او فيه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة وتشبيه وجه اسود بمقلة الظبي قال ابن الرومي شعر تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان تعبه تقل قي الزنابير سابعها قصد استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب ووجه طرفه ابرازه في صورة الممتنع عادة وقد يكون الطرف لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كالمذكور او عند حضور المشبه كقول ابن المعتز في البنفسج شعر ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق قامات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت فانه صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور البنفسج فيستطرف ويحكى ان جريرا قال انشدني عدي عرف الديار توهما فاعتادها فلما بلغ قوله تزجي اغن كان ابرة روقه رحمته وقلت قد وقع وما عساه يقول فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها استحالت الرحمة حسدا لانه راه حين افتتح التشبيه يذكر ما لا يحضر له شبه في بدء الفكرة رحمة وحين راه ظفر بما قرب من البعد موصوف حسده واما القسم الثاني وهو ما يعود من الغرض الى المشبه به فهو جعله اما لايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه

المقلوب

اي اعرف في المشبه

[illegible]

الزرقة اللون وابرته الطرف الدقيق

المقلوب بان يجعل الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح قصد ايهام ان وجهه اتم من الصباح في الضوء والضيا وقوله في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تثنيها فان العادة ان تشبيه الطلعة بالبدر والقد بالقضيب فعكس تفضيلا لحسن الطلعة على البدر والقد على القضيب قال المعري شعر ظلمناك في تشبيه صدغيك بالمسك وقاعدة التشبيه نقصان ما يحكي واما لبيان الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب والحسن الا في مقام الطمع كما روي ان الصاحب بن عباد مدح قاضي سجستان بقوله عالم يعرف بالسجزي واشار الى الندما باجازة هذا النصف فلما انتهت النوبة الى شريف قال اشهى الى النفس من الخبز فامر باحضار المائدة ثم هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص بالزائد حقيقة او ادعاء فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجد ام لا فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز ايضا التشبيه في مثل ذلك بسبب من الاسباب كزيادة الاهتمام وكون الكلام فيه ❁ من اقسام التشبيه باعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلاهما مقيد ❁ ام لا او الخلاف فيهما حصل كالشمس كالمراة في كف الاشل ❁ وذو تركب به ومفرد ❁ وعكسه والطرفين قاعدد بالمشبهات فابدا انثى ولا تحق ❁ والاول الملفوف والثاني فرق كالشمس سكر والوجوه انجم ❁ والريق خمر والبنان عندم ❁ وان تعدد اولا فالتسويه ❁ او ثانيا تشبيه جمع سميه ❁ في التشبيه له اقسام باعتبارات فينقسم باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي مفرد مقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به الراقم مقيد بكون رقمه على

الا ان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار
هذين القيدين او غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مختلفان نحو والشمس
كالمرآة في كف الاشل المشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في كف الاشل خلاف
المشبه وهو الشمس وعكسه واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشيا قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيا واحدا
كما تقدم في قوله كان مثار النقع البيت واما تشبيه مركب بمفرد كقوله
يا صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا مشمسا قد
شابه زهر الربا فكانما هو مقمر فالمشبه وهو نهار مشمس شابه الزهر
مركب والمشبه به مفرد وهو مقمر او عكسه اي تشبيه مفرد بمركب كما مر
من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة امور وينقسم باعتبار تعدد الطرفين ايضا الى اربعة
اقسام لان تعددا وبدئ بالمشبهات اولا ثم بالمشبهات بها فملفوف
كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
ومنه في تشبيه ثلاثة بثلاثة قوله ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد ريق وثغر وخد واربعة باربعة قول الشاعر ثغر وخد
ونهد واحمرار اريد كالطلع والورد والرمان والبلح وخمسة بخمسة قول
ابي الفرج الواوا قالت متى البين يا هذا فقلت لها اما غدا زعموا او لا فبعد
غد فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد وستة
بستة قول ابن جابر شعر ان شيت ظبيا او هلالا او دجا او زهر غصن في الكثيب
الاملد فللحظها ولوجهها ولشعرها ولخدها والقد والردف اقصد وسبعة
بسبعة قول النجم البارزي يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لا
صاحبه كشمس ببرق قد بدرا اهلة لدى هالة في الافق بين كواكبه وثمانية
بثمانية قول الاخر خدود واصداغ وقد ومقلة وثغر وارياق ولحن ومعرب
وورد وسوسان وريان ونرجس وكاس وجريال وجنك ومطرب وعشرة
بعشرة قوله فرع وجبين ومحيا معطف كفل صدغ فم وجنات ناظر ثغر
ليل هلال صباح بانة كثب اس اقاح شقيق نرجس درر وان اتي بمشبه
ومشبه به ثم باخر واخر فمفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف
الاكف

الاكف عنم وان تعدد الاول فقط اي المشبه دون المشبه به فتشبيه تسوية
كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي او الثاني اي المشبه به دون المشبه
فتشبيه جمع كقوله كانما يبتسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح ص وباعتبار الوجه تمثيل
عدا منتزعا من عدد وقيدا بكونه غير الحقيقي بوصف وغير تمثيل له بخالف ومجمل
ما وجهه لم يذكر فظاهر وخفيا بالنظر فمنه ما لم وصف طرفيه عوا او مشبه او
وصف كلا ذكرا وغيره مفصل والمبتذل فيه الى المشبه به انتقل من غير تدقيق وغيره
الغريب اذ وجهه في ظاهر غير قريب لكثرة التفصيل او حضور مشبه به على ندور
لبعد ما ناسب او وهميا يا تركا او مركبا عقليا كذا هيا لبادراك الحسي تكراره قبل
كبيت الشمس وكثرة التفصيل ان تنظر في اكثر من وصف واوجها تبقى اعرفها اخذك
بعضا وتدع بعضا وان يعتبر الكل ومع كثرته فهو البليغ والغريب لبعده وقد يجافي
القريب بنكتة تغربه لذكره شرط وما يحسن ذو حصر شي ينقسم التشبيه باعتبار
وجهه الى تمثيل وغيره فالاول ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما سبق
من تشبيه الثريا ومثار النقع ويكون لكثرة كقوله اصبر على مضض الحسود فان صبرك قاتله
كالنار تاكل نفسها اذ لم تجد ما تاكله شبه الحسود المتروك مقابلته بالنار التي لا تمد
بالحطب فيسرع اليها الفنا وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل
الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في حمله فهو وصف
مركب من متعدد عائد الى التوهم والثاني خلافه وهو ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد
ويزيد السكاكي ولا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا كتشبيه الثريا بالعنقود والمنور
تمثيل عند الجمهور دونه وينقسم ايضا باعتباره الى مجمل ومفصل فالاول ما لم يذكر وجهه
وهو ظاهر يفهمه كل احد كزيد اسد اي في الشجاعة وخفي لا يدركه الا الخواص بالنظر
كقول فاطمة الانمارية فيما رواه المبرد في الكامل انها لما سئلت عن بنيها وهم عمارة
وربيع وقيس وانس ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت
اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في
الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء في الصورة بحيث يمتنع تعيين بعضها
طرفا وبعضها وسطا ثم من المجمل ما لم يذكر فيه وصف المشبه ولا المشبه به اي
الوصف المشعر بوجه الشبه ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به فقط فالاول
نحو كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه

به وهذا الغيث بانه يصيبك ان جيته او ترحلت عنه والمشبه وهو الممدوح بالعطا
حال الطلب وعدمه والاقبال والاعراض والثالث كقولها هم كالحلقة المفرغة
لا يدري اين طرفاها واما المفصل فهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي
كاللآلي وربما يتسامح بذكر ما يستلزمه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في
الحلاوة فان الجامع لازمها وهو ميل الطبع وينقسم ايضا باعتباره الى قريب مبتذل
وبعيد غريب فالاول ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه في بادي الراي لكونه امرا اجماليا فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل لان
الشي يدرك اولا ثم اذا امعن النظر ادرك تفصيله او لكون وجه الشبه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا لتكراره على الحس كتشبيه الشمس
بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنارة او عند حضور المشبه لقرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وانما كان مبتذلا لانه فيه
تفصيلا لمعارضة التكرار والقرب للتفصيل والبعيد ما لا ينتقل فيه الا بعد فكرة
وتطول لخفائه وذلك اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل او سبق
تغريره او لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه به لبعد المناسبة كما في
تشبيه البنفسج بنار الكبريت او مطلقا لكونه وهميا كقوله ومسنونة زرق
كانياب اغوال او مركبا عقليا كما تقدم في مثل اليهود او مركبا خياليا كما تقدم في
تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او قليل التكرار على
الحسن كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق له
ان يرى مراة في يد اشل فالغرابة فيه من جهة الندور ومن جهة كثرة التفصيل
والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف اي شيء فصاعدا له وجوه بان يعرفها
ان تاخذ بعض الاوصاف وتترك بعضا كقوله في الرمح حملت ردينيا كان سنانه
سنا لهب لم يتصل بدخان اعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك
الاتصال بالدخان ونفاه وان يعتبر الجميع كما تقدم في تشبيه الثريا بالعنقود
وكلما كان التركيب من امور اكثر كان التشبيه ابعد من الذهن وابلغ لغرابته
ولان نيل الشي بعد طلبه الذ كقوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا الى قوله كان لم تغن
بالامس فانها عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل
التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها
واغترار الناس بها بحال ماء نزل من السما وانبت انواع العشب وزين
بزخرفها

بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها
فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس
وقال ابن المعتز كانا وضو الصبح يستعجل الدجى يطير غرابا ذا قوادم جون
شبه ظلام الليل عند انفجار الصبح بغراب اطلها قوادم بيض ثم جعل قوة ظهور الضوء
ودفعه للظلام كانه يستعجله ثم راعى معنى الاستعجال في قوله يطير غرابا
لان الطاير اذا ازعج كان اسرع منه في الطيران وقد يتصرف في التشبيه القريب
بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كذكر شرط ويسمى التشبيه المشروط كقوله
شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم
مستكبا ٣ بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ومثله قول الاخر
شعر يكاد يحكيك صوت الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وقوله
لم يلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس
مبتذل الا ان حديث الحيا وما فيه من الدقة والخفا اخرجه الى الغرابة وقوله
تعالله ما ادرك ازهر جملة بطرسك ام در يلوح على نحر فان كان زهرا
فهو صنع سحابة وان كان درا فهو من لجة البحر فان تشبيه الخط الحسن بالزهر
والدر مبتذل لكن لما قيد الزهر بقوله جملة وقوله يلوح على نحر ضم اليه
حسن التعليل بقوله صنع سحابه ولجة البحر خرج الى الغرابة والحسن ومثله ان
كان خطك درا فليس ذلك منكرا لان كفك بحر والبحر يقذف درا وقال الاخر
وملقفات في النقاب كانما هززن سيوفا وانتضين خناجرا سفرن بدورا
وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا فاذا اخذ مع التشبيه معنى
كل قيد من القيود زاد حسنا وكمالا ومما يخرج الى الحسن الجمع بين عدة تشبيهات
كقوله شعر انا من خده وعينيه والثغر ومن ريقه البعيد المرام بين ورد
ده نقشكل ونرجس وتلالؤ اقحوان وبابلي المدام وباعتبار في الاداة تحرك مؤكد
وما عداه مرسل اي ينقسم التشبيه باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت
فيه الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وقول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء والى مرسل وهو ما لم

حذف فيه ص وباعتبار غرض فانه ق في افادة كان يكون اعرفا بوجهه في
حاله المشبه به او بالغ التمام في ذي شبه او حكمه ليس مخاطب جحد فذاك
مقبول وما عداه مردود ش ينقسم التشبيه باعتبار الغرض الى مقبول ومردود فالاول
الوافي بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان
حاله او اتم شيء فيه في الحاق الناقص بالكامل او مسلم الحكم عند المخاطب في بيان امكانه
او مساويا له في بيان قدره والمردود بخلافه مثاله تشبيه الشي بالمسك في الرائحة
فانه مقبول لان المسك اعرف الاشيا فيها ولو شبه به في السواد كان مردودا
لانه ليس معروفا من هذه الجهة عرفانه من تلك قال عبد الباقي اليمني في كتابه
اللهم الا ان يذكر الغرض مصرحا به كقول القايل اشبهك المسك واشبهته في قوله
لونه قايمة قاعدة لا شك اذ لونكما واحد انكما من طينة واحدة ص خاتمة
اعلاه في القوة حذف وجهه واداته او مع المشبه فحذف وجه او اداة فكذا واداته
ويتخلا عن قوة خلاف ذا ش تقدم ان اركان التشبيه اربعة فالمشبه به مذكور
قطعا والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او
محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة فهي ثمانية مراتب
واعلاها في قوة المبالغة ما حذف وجهه واداته فقط نحو زيد اسد
او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد
في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة بخلاف
ذلك بان تذكر الاداة والوجه اما مع المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد
في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد لان القوة اما لعموم
وجه المشبه ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فيما
اشتمل على الوجهين جميعا فهو غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له
وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط فايدة الحاصل من انواع
التشبيه السابقة ملفوف ومفروق وتسوية وجمع وتمثيل وتفصيل.
ومؤكد ومشروط ومقلوب وفي روضة الفصاحة التشبيه سبعة
معلق ومشروط وتفصيل ومؤكد وعكس واضمار وتسوية وفيه

التفصيل

التفصيل بان يشبه شيا بشي ثم يفصله عليه كقوله شعر حسبت
جماله بدرا منيرا واين البدر من ذاك الجمال قال الشيخ بها الدين وفيه
تطويل بعود رجوع عن التشبيه وسياتي في البديع وقسم العكس بان
يشبه كلا من الشيين بالاخر كقوله رق الزجاج ورقت الخمر
السابق وقسم الاضمار بان يذكر قضية ويذكر بعدها اخرى لا ارتباط لها بها
دون اضمار التشبيه فيكون مضمرا مقصودا كقوله واخصب امالي بفيض
يمينه وهل تجدب الافاق والغيث هاطل ص الحقيقة والمجاز الاول
الكلمة المستعملة في الاصطلاح في الذي توضع له وغيره مع قرينة علا
وجه يصح وارادة جلا عدمها فهو المجاز المفرد فالزم علاقة وكل عدد
يعزى لعرف الشرع واللغة والعرف عم او يخص مبلغه كدابة الاربع
والانسان والفعل للفظ والحدثان كذا الصلاة للسجود والدعا واسد
للسبع والشجاع ومن يزد تحقيقا او تاويلا في الحد زاد فيهما تطويلا ش هذا هو
المقصد الثاني من علم البيان والمقصود المجاز وذكر الحقيقة لانها اصله فالحقيقة
الكلمة المستعملة في معنى وضعت له في اصطلاح التخاطب والمجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح اخر غير الذي يقع به التخاطب كالصلاة اذا استعملها المخاطب
بعرف الشرع في الدعا فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له شرعا وان
وضع له لغة والمجاز مفرد ومركب فالاول الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فقولي وغيره
بالجر اي المستعملة في غير الذي وضعت له في الاصطلاح الى اخره فخرج المهملة
فليست حقيقة ولا مجازا والحقيقة وما المعنى اخر باصطلاح اخر كالصلاة في
العبادة والغلط لانه ليس على وجه يصح والكناية لفقد قرينة عدم الارادة
وزاد السكاكي في حد الحقيقة والمجاز لفظ التاويل والتحقيق فقال الحقيقة
الكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل والمجاز الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له بالتحقيق واتى بذلك ليخرج في الاول الاستعارة ويدخلها
في الثاني بناء على انها مجاز لغوي انها مستعملة فيما وضعت له لكن بالتاويل

وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارف
وغير متعارف بالتحقيق ورد بان لفظ الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتاويل فلا حاجة الى زيادته في الحد لانه تطويل والحدود تصان
عن التطويلات وهذا معنى قولي ومن يزد تحقيقا الى اخره وهو مذكور
في التلخيص في اواخر الباب في فصل عقده لمناقشات مع السكاكي
ولابد للمجاز من العلاقة ليخرج الغلط وكل من الحقيقة والمجاز ينقسم الى لغوي
وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وعرفي عام فالاول
كالاسد للسبع حقيقة لغوية والشجاع مجاز لغويا والثاني كالصلاة
للعبادة المخصوصة حقيقة شرعية والدعا مجازا شرعيا والثالث
كالفعل للفظ المخصوص حقيقة عرفية خاصة اي نحوية ومطلق الحدث
مجازا نحويا والرابع كالدابة لذوات الاربع حقيقة عرفية عامة والانسان
مجازا عرفيا عاما ثم المجاز المرسل العلاقة لا شبه وغيره استعارة
وغالبا تطلق في استعمال اسم مشبه به لمشبه رسم فالطرفان
مستعار منه له والمستعار اللفظ ثم المرسل كاليد في القدرة والتسمية
بالجزء او بالكل او بالالة او سبب حال محل مجاور الذي عنه
انتقل من المجاز اقسام عقلي وتقدم في المعاني وتعبيري وسياتي في خاتمة
هذا الباب وخال عن الفائدة وذكره في الايضاح والتبيان كاطلاق
المقيد على المطلق كاستعمال المرسن في انف انسان مجازا وهو موضوع
لمعنى الانف مع قيد ان يكون مرسونا ومرسل واستعارة فالمرسل ما
علاقته المصححة له غير المشابهة والاستعارة ما علاقته المشابهة فهي
اللفظ المستعمل في ما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في
قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اي استعمال
اسم المشبه به في المشبه ويكون حينئذ بمعنى المصدر والطرفان حينئذ اي
المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار

ومثال

ومثال المرسل كاليد في النعمة والقدرة واصلها للجارحة اطلقت عليهما لان النعمة منها
تصدر والقدرة بها تكون ومن استعمالها في النعمة حديث الصحيحين اسرعكن بي لحوقا
اطولكن يدا اي اكثركن عطاء ومنه في القدرة وكاستعمال الجزء في الكل اذا كان له مزيد
اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل كاطلاق العين على الربيئة اي الرقيب وهي جزؤه
ومثاله في الايضاح بقوله قم الليل فاطلق القيام وهو جزء الصلاة عليها لانه اظهر
اركانها وعكسه اعني استعمال الكل في الجزء كالاصابع في الانامل من قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم وكحديث مسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين اي الفاتحة
اي الفاتحة وتسمية الشي باٰلته نحو واجعل لي لسان صدق اي ثناء حسنا
واللسان الته او سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث
او مسببه نحو امطرت السما نباتا او حاله اي ما يحل في ذلك الشي نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او محله اي ما
يحل فيه ذلك الشي نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه وهو المجلس او
مجاوره كاطلاق الراوية على المزادة وهي للبعير او ما يؤول اليه نحو اني اراني
اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم
اي الذين كانوا يتامى او لا يتم بعد البلوغ فهذه عشر علاقات وذكر
علاقات اخر ترجع اليها والاستعارة فحقيقة وهي مجاز لغوي
اتبتعا انحق المعنى بها في الحسن او عقل ومن جعلها عقلا ابوا من
كذب تمازا بالتاويل ثم ان لم تشب وصفا فلا تانف علم واشرط لها قرينة نوا حدا
كاسد ايرمي نرى تصاعدا كان تقاتلوا العدا والاهاما فان في ايمانا تنافرا ابى
الاستعارة لها اقسام باعتبارات وتقدم على ذكر ان الاصح انها مجاز لغوي لانها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا الاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي
موضوع للسبع لا للشجاع ولا المعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وهذا معلوم بالنقل عن ايمة اللغة
قطعا فاطلاقه على الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما
وضع له وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه فكان استعمالها فيما وضعت له
فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد

مستعملة

استعارة لانه لا مبالغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا
ورد بان هذا الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له للعلم بان اسدا في قولنا
رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع فقولي وهي
مجاز الى اخره معترض وقولي الى ان حقق الى اخره معترض
معترض بينه وبين قولي ومن جعلها عقلا ابوا انواع الاستعارة قد تقيد
بالتحقيقية وهي ما تحقق معناها حسا او عقلا فالاول كقولك اسدا يرمي
فان اسدا هنا تحقيقية لان معناه وهو الرجل الشجاع امر محقق حسي
والثاني نحو ابديت نورا اي حجة فان الحجة عقلية لا حسية فانها تدرك
بالعقل ومنه اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو امر محقق عقلا
واصله الطريق الجادة فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له وتفارق
الكذب بالتاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر والقرينة اما
امر واحد كقولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقول بعض العرب فان تعافوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق
قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون الى الطاعة
بالسيوف وقد يستدل بمعان ملتئمة اي مرتبطة بعضها ببعض يكون الجميع
قرينة لا كل واحد وهو معنى قولي في اول الابيات الاتية او يستدل بمعان
بليغ كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب
استعار السحائب انامله وجعل القرينة صاعقة من نصل سيفه ثم انكفى
على ارؤس الاقران ثم عدد الانامل ولا تكون الاستعارة علما لانها تقتضي ادخال
المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك
في العلم لانه يقتضي التشخيص ومنع الاشتراك وهو ينافي الجنسية لاقتضائها
العموم وتناول الافراد فان تضمنت نوع وصفية كحاتم علم يتضمن الوصف بالجود
ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة جاز ان يشبه شخص بها فيتاول فيها
الوضع للجود والبخل والفصاحة سواء ذكر الرجل المعهود او غيره او يستدل
بمعان تلتئم وباعتبار الطرفين تنقسم الى الوفاقية ان يجتمعا في شيء ممكن وذي
العناد امتنعا وما بضد والنقيض استعملا ذات تهكم وتمليح جلا

تنقسم

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شيء ممكنا
نحو ومن كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من جعل
الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية
مما يمكن اجتماعهما في شيء او عنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه اي نفع ذلك الموجود كالمعدوم وعكسه
اعني استعارة الموجود لمن عدم وفقد بقية اثاره الجميلة التي تحيي
ذكره واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية
وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة
على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل
التمليح والظرافة وباعتبار جامع قسمين بدخل او لبس في الطرفين فان
خفا غريبة وان بدا عامية المبتذلة تنقسم الاستعارة باعتبار
الجامع الى ما قصد اشتراك الطرفين فيه الى ما هو داخل في مفهوم الطرفين كحديث
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة او فزعة طار
على متن فرسه فالتمس القتل والموت رواه مسلم من حديث ابي هريرة الصياح
الذي يفزع منه استعار الطيران للعدو والجامع بين العدو والطيران قطع
المسافة بسرعة وهو داخل فيهما الا انه في الطيران اقوى وما هو غير داخل
كاستعارة الاسد للرجل الشجاع لان الشجاعة عارضة للاسد لا داخل في مفهومه
وتنقسم ايضا باعتباره الى عامية مبتذلة وهي ما يظهر الجامع فيها نحو رايت
اسدا يرمي وخاصية غريبة وهي ما لا يظهرها الا الخاصة كقوله يصف فرسا بانه
مؤدب واذا احتبى قربوسه بعنانه شبه هيئة وقوع العنان في
موقعه من قربوس السرج اي مقدمه ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب لوقوع العنان في قربوس
السرج فجاءت الاستعارة غريبة وقد تتصرف في العامية بما يجعلها
غريبة كقوله وسالت باعناق المطي الاباطح استعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتمل على لين وسلاسة

واصل تشبيه السير السريع بالسيل معروف ظاهر وانما حسنه اسناد الفعل الى
الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلأت من الابل وباعتبار
ذي الثلاثة ستة او لهذه كلها حسية او جامع عقلي او قد اختلف او غير
حتى يغوص عليه الطرف كمثل عجلا يسلخ الطالعة شمس ومن مرقدنا للاربعة
فاصدع بما تومر للمختلف كذا طغى الما العكسه يعني ش تنقسم الاستعارة
باعتبار الثلاثة المستعار منه وله والجامع ستة اقسام لانهما اما حسيان او
عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فهي اربعة
والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما تقدم في التشبيه وفي الاول
اما حسي او عقلي فالاول كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار والمستعار
منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط والجامع
الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع حسي مدرك بالبصر
والثاني كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه
معنى السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة ونحوها والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر
وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان
الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس
فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف الشي عن الشي الطاري عليه
الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه والثالث كقولك رايت شمسا اي انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهي حسي ونباهة الشان وهي عقلية فالطرفان حسيان وكذا بعض
الجامع وبعضه عقلي والرابع نحو من بعثنا من مرقدنا فالمستعار منه الرقاد
اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي
والخامس نحو فاصدع بما تومر فالمستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار
له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والسادس نحو انا لما طغى الما
المستعار له كثرة الما وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلا

وهما

وهما عقليان ص وباعتبار اللفظ فاسم الجنس اصلية كاسد وحبس
وتبعية سواه فالذي في الفعل والمشتق للاصل خفي وما يكون شبها
في الحرف فذو تعلق به فقل في نطقت الحال للدلالة بالنطق او ناطقة
ذي الحالة والدور في قرينة المذكور للفاعل المفعول والمجرور ش
يقسم الاستعارة باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار
فيها اسم جنس كاستعارة اسد للرجل الشجاع وحبس للمنع من الشي وتبعية
بان لا يكون اسم جنس كالفعل والمشتق منه وهو اسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة وغير ذلك والحرف ووجه التسمية ان الاستعارة مبناها على التشبيه وهو
وصف والاصل فيما يوصف الحقايق والذوات دون معاني الافعال والصفات
المعنى المصدر وفي الحروف فلمتعلق معناها قال السكاكي والطيبي والمراد من
متعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها كقولنا من
معناها ابتدا الغاية وفي معناها الظرفية فقولك نطقت الحال بكذا او
الحال ناطقة بكذا التشبيه فيه للنطق بجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله للذهن ثم استعير للدلالة
لفظ النطق ثم اشتق من النطق المستعار الفعل والوصف فالاستعارة في
المصدر اصلية وفيهما تبعية وقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه اعني ترتب علة الالتقاط
الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام
فصار حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق
معنى اللام وهو العلية والغرضية ومثله لدوا للموت وابنوا للخراب
شبه ترتب الموت على الولادة والخراب على البنا بترتب علته الغائية عليه
على حد ما ذكر وقرينة التبعية في الافعال والصفات تعود تارة الى الفاعل
كما في نطقت الحال او الحال ناطقة بكذا لان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال

وتارة الى المفعول الاول نحو قول ابن المعتز جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا
اي ازال البخل واحيى السماحا والقتل والاحيا الحقيقيان لا يتعلقان بهما فالقرينة
جعلهما مفعولين والثاني كقوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم
كل زراد اللهذميات الطعنات بالاسنة وهو قرينة على ان نقريهم استعارة وهو
مفعول ثان والزراد ناسج الدروع او الاول والثاني معا كقول الحريري واقري
المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا وتارة الى المجرور نحو فبشرهم
بعذاب اليم فقوله بعذاب قرينة على ان بشر استعارة وتارة الى الجميع الفاعل
والمفعول الاول والثاني والمجرور بمعنى ان كلا منهما قرينة مستقلة كقوله شعر
تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا فائدة
كثر الاستشهاد في فنون متعددة بقولهم لدوا للموت وابنوا للخراب وهذا
اللفظ رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا
بباب السماء ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى ايضا عن الزبير مرفوعا
ما من صباح يصبح على العباد الا وصارخ يصرخ لدوا للموت واجمعوا للفنا وابنوا
للخراب وروى ابو نعيم في الحلية عن ابي ذر انه قال تلدون للموت وتبنون
للخراب ارى انه الى ام لذ للفنا وابن للخراب وروى احمد في الزهد عن عبد الواحد
بن زياد قال قال عيسى بن مريم يا بني ادم لدوا للموت وابنوا للخراب وروى
الثعلبي في تفسيره عن كعب قال صاح ورشان عند سليمان بن داود فقال اتدرون
ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب ص وباعتبار
اخر مطلقة ان لم يقارن فرع صفة وان يلايم ماله استعير تجريدا او منه
فترشيحا يصير وربما يجتمعان والاجل موشح ثمت مبناه حصل على تناسي
شبه فيدعى المنع واستوا طرفيه معا ش تنقسم الاستعارة باعتبار اخر
غير الطرفين والجامع واللفظ الى ثلاثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة
ولا تفريع والمراد بالصفة المعنوية لا النعت النحوي نحو عندي اسد ومجردة
وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الردا اذا تبسم ضاحكا غلقت
بضحكته رقاب المال اي كثير العطا استعار الردا له لانه يصون عرض
صاحبه كما يصون الردا ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطا تجريدا
للاستعارة والقرينة ما بعده وترشيحه وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو

اي كثير العطا

اوليك

اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم اي استعير الاشترا
للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشترا من الربح والتجارة
وقوله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يسقي ماءه
زرع غيره رواه الترمذي استعير الزرع للحمل وقد قرن بما يلايمه من الما
والسقي وقد يجتمع التجريد والترشيح وهو قسم رابع كما نبه عليه الشيخ
بها الدين بقوله شعر لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم
تقلم فقوله شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له وهو الشجاع
وما بعده ترشيح لانه يلايم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي والترشيح ابلغ من
الاطلاق ومن التجريد ومن جمع التجريد والترشيح كذا قاله الشيخ سعد الدين
واقتصر الشيخ بها الدين على الثاني لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه
لان الاستعارة مبالغة فيه وترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية
له ومبنى الترشيح على تناسي التشبيه وادعا ان المستعار له نفس المستعار منه
لا شي شبيه به ولذلك يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان في قول ابي تمام مدحا
ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السما واستعار الصعود لعلو القدر
ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقا الى السما من ظن الجهول ان له حاجة في
السما ومثله قول ابن الرومي شعر شافهتم البدر بالسوال عن الامر الى ان
بلغتم زحلا وقول بشار اتتني الشمس زايرة ولم تك تبرح الفلكا ومع التعجب
في قول ابن العميد قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قول الاخر شعر لا
تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر ص اما المركب فهما يستعمل فيما
لمعنى الاصل فقد يمثل مبالغا وسمي التمثيل مطلقا او سالكا السبيلا فان
فشا لذاك الاستعمال فمثل تغييره محال والمستعار منه في كليهما لدى
تحقق ورفض ش اما المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي تشبيه تمثيل بان يكون وجهه منتزعا من متعدد للمبالغة في
التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب

فيقدم رجلا وتارة اخرى يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على
الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة
امور ويسمى هذا المجاز التمثيل على سبيل الاستعارة والتمثيل مطلقا بدون قولنا
على سبيل الاستعارة ومتى فشا استعمال المجاز المركب على سبيل الاستعارة سمي
مثلا ولاجل كون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل
لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في
الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر في
مواردها كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل
لامراة [illegible] من زيادتي على ان المستعار منه في التمثيل والمثل قد يكون محققا
واتفاقا وقد يكون مقدرا مفروضا فالاول من التمثيل كقوله تعالى واعتصموا
بحبل الله شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره
باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع من انقطاعه ومن
المثل قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا يضرب في استحسان
المنطق وايراد الحجج البالغة والثاني من التمثيل كقوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات الاية مثلت حالة التكليف في صعوبتها وثقل حملها بحالها المفروضة
ومن المثل كقولهم طارت به العنقاء اي طالت غيبته وليس للعنقاء عمل فيه
ذكره الطيبي ص فصل قد يضمر التشبيه في النفس فلا يذكر شيء من اركانه
خلا مشبهها ثم لها يثبت ما اختص بالاخر ذا القرينة فسم ذا التشبيه بالمكنية
عنها وذا الاثبات تخييلية ش من هذا الفصل في الاستعارة التي ليست تحقيقية
وهي التخييلية والمكنية وهما عند صاحب التلخيص حقيقتان لغويتان غير داخليتين
في قسم المجاز لانهما لم تستعمل في المشبه به وذلك انه يضمر التشبيه في النفس فلا
يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس
بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه المضمر استعارة
بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويسمى اثبات ذلك
الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه
لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله واذا المنية انشبت اظفارها
شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير
تفرقة

تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع
بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية
واثبات الاظفار لها تخييلية وكل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها
الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي وكقوله شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان
وهو تخييلية والاستعارة لدى يوسف ان تذكر ما من طرفي التشبيه عن
مريدا الاخر بادعاء دخول ما شبه باقتفاء في جنس مشبه به وقسمها الى مصرح
ومكني فما ينوى مشبه فقط مصرحه وعكسها المكني قول رجحه والمتبعة اليها
ردا وشيخنا يقول عكس اجدى وفي الحقيقة تمثيل دخل لديه والتخييل
عكسه جعل ش هذا الفصل فيه مذهب السكاكي في الاستعارة واقسامها
فعنده ان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الاخر المتروك
مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول رايت في الحمام اسدا وانت تريد
الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم
جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به مذكورا او
متروكا مستعارا منه واسم المشبه به مستعارا والمشبه مستعارا له ثم قسم
الاستعارة الى مصرح بها ومكني عنها وفسر الاولى بان يكون المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به والمحذوف المشبه والثانية بالعكس بان يكون المذكور المشبه والمحذوف
المشبه به على ان المراد بالمنية في انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواصه اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية مستعمل
فيما وضع له قطعا وهو الموت واضافة الاظفار قرينة تشبيهها بالسبع المضمر
في النفس وهو بناء في تفسيره الاستعارة بذكر احد الطرفين مرادا به الاخر واختار
السكاكي رد التبعية الى المكني عنها اي جعلها قسما منها بجعل قرينتها مكنيا عنها
وجعل التبعية قرينتها المكني عنها ففي نطقت الحال جعل القوم نطقت استعارة عن دلت
بقرينة الحال وهو حقيقة وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق
اليها قرينة الاستعارة وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد بانه ان قدر

التبعية حقيقة لم تكن تخييلية لانها مجاز عنده حيث جعلها من اقسام المصرحة
المفسرة بذكر المشبه وارادة المشبه به وحينئذ لا يكون المكني عنها مستلزمة
للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق اذ لا توجد مكنية بدون تخييلية قطعا وان
قدرها مجازا فتكون استعارة ضرورة ويحتاج الى القول بها وعدها في الاقسام
وقال شيخنا العلامة الكافيجي لو قيل برجوع الاستعارة بالكناية الى التبعية كان
اولى لكونها اظهر من الكناية واما المصرحة فجعل السكاكي منها تحقيقية وتخييلية
وفسر التحقيقية بما تقدم من تفسيرها وعد منها التمثيل وردبانه مستلزم للتركيب
المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد وفسر
التخييلية بضد تفسير التحقيقية وهو ما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو
صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال
اخذ الوهم في تصويرها بصورة السبع فاخترع لها صورة مثل صورة اظفاره
ثم اطلق عليه لفظ الاظفار فتكون تصريحية لا مكنية لانه اطلق اسم المشبه به
وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو الاظفار الوهمية والقرينة اضافتها الى المنية فالتخييلية عنده قد تكون
مع دون المكنية وهو مخالف لتفسير غيره على ما فيه من التعسف بكثرة الاعتبارات
التي لا حاجة اليها ولا دليل عليها فصل الحسن في استعارة التخييل بحسب
المكني والتمثيل وذي الكناية وذي التحقيق ان يراعى الذي في وجه تشبيه ذكر
ولا يشم رائحته لفظا وان يخلوا ولا يكون كالالغاز عن فلا يقال الاسد لابخر وان
قوي التشبيه حتى صير طرفيه كالواحد مثل العلم والنور فاستعارة ذو حسن ش
هذا فصل في شرائط حسن الاستعارة فالتخييلية حسنها بحسب المكني عنها
انها لا تكون الا تابعة لها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع
لحسن متبوعها واما التحقيقية والتمثيلية فحسنها برعاية جهات حسن التشبيه
بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة الغرض ونحو
ذلك وان لا يشم رائحة التشبيه من جهة اللفظ لانه يبطل الغرض من الاستعارة
بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه
به اقوى من المشبه وان يكون الشبه جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية
كما لو قيل رايت اسدا واريد به انسان ابخر فان وجه الشبه بين الطرفين خفي
فيتعين التشبيه حينئذ والحسن الاستعارة وان قوي الشبه بين الطرفين
حسا اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة تعينت الاستعارة ولم يحسن

التشبيه

التشبيه لئلا يصير كتشبيه الشي بنفسه فيقال عندهم مسئلة حصل في قلبي
نور ولا يقال علم كالنور فالاقسام ثلاثة ما يحسن فيه التشبيه والاستعارة
وما يتعين فيه التشبيه وما يتعين فيه الاستعارة واما الاستعارة بالكناية
فكالتحقيقية ايضا في ان حسنها برعاية جهات التشبيه لانها تشبيه
مضمر وقد تقدم ان الترشيحية ابلغ من التجريد والمطلقة فالترشيح
من شرايط حسن الاستعارة وقد ذكره الطيبي في هذا الفصل وتقدم ايضا
ان الغريبة احسن من القريبة والتفصيلية احسن من الاجمالية وذكره في
الطيبي هنا وزاد ان تكون التخييلية موكدة بمعنى المشاكلة لقوله تعالى ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم اكد بقوله يد الله بعد
التخييل لمعنى المشاكلة في يبايعون وان يكون في الكلام عدة استعارات
نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعار القرية للاهل على سبيل
الكناية والذوق للكسوة على التحقيقية وعدل عن كساها لان الاذاقة اقوى
في الادراك من اللمس واللباس للجوع من خاتمة قد يطلق المجاز فيما غير
اعرابه بزيد او حذف عوا ليس كمثله بزيد المثلا وكاسال القرية اعني الاهل اس
قد يطلق المجاز على كلمة تغير اعرابها بزيادة لفظ او حذفه نحو ليس كمثله شي اي
ليس مثله لان المقصود نفي ان يكون شي مثله تعالى لا نفي ان يكون شي مثل مثله فالاصل
فيه النصب خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وقوله واسال القرية اي اهل
القرية واصله الجر فتغير الى النصب بسبب حذف المضاف قال في الايضاح فان كان
الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب كقوله تعالى او كصيب اذ اصله كمثل ذوي
صيب لدلالة ما قبله عليه وقوله فبما رحمة لم يعلم فلا توصف الكلمة بالمجاز
الكناية لفظ اريد لازم معناه مع جواز ان يقصد معناه تبع ومن هنا تخالف المجاز
اقسامها ثلاثة ما اختار بها سوى نسبة او وصف وذا يكون معنى او معان تختذا
شرطهما التخصيص بالذي كني عنه وما يطلب بها الوصف ان ينقل بلا واسطة
قريبة وهذه واضحة خفية طول النجاد عن طويل القامه وذو القفا العريض عن
بلاده وسعيتا المضرح ما منها حوت مضمرة ساذجة ما قد خلت او بواسطة
فذو الابعاد كالمكوي بمهكثر الرماد فللوقود فالطبخ ينتقل فكثرة الاكل فالضيف
وصل وما عدا النسبة من مطلوبه كالمجد في برديه او في ثوبه اذ لم يصرح بثبوت
ذا كله بل في الذي احتوى عليه جعله وربما في دين يحذف الذي يوصف مثل ما تقول

للمؤذي من سلم الانام من لسانه ويده فمسلم لسانه قلت وقد يراد هذان معا فهو كنايتان فيه وقعا ش هذا هو المقصد الثالث من علم البيان والكناية لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه كقولك طويل النجاد تريد طول القامة بجواز ارادة طول حمايل السيف معه ايضا وعبارة التبيان ترك التصريح بالشي الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم ويجوز ارادة المعنى الحقيقي مع اللازم بخلاف المجاز فانه لا يراد فيه المعنى الحقيقي مع المجازي للزوم القرينة المانعة من ارادته قال في المصباح وانما يعدل عن التصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن والكناية اقسام الاول ما يطلب بها غير صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف فمنها ما هي معنى واحد بان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر ليتوصل بها اليه كقولك مضياف كناية عن زيد بسبب اختصاصه ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكني عنه بان لا توجد لغيره ليحصل الانتقال الثاني ما المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وهي ما ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة وهي نوعان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وطويل نجاده وما كان منها حاويا لضمير الموصوف ففيها شوب تصريح كالمثال الاول وما لا فساذجة كالثاني وخفية وهي ما يتوقف الانتقال منها على فكر وتامل كقولهم كناية عن البليد عريض القفا فان عرض القفا بما يستدل به على البلادة والبلاهة فهو ملزوم بحسب الاعتقاد لكن الانتقال منه فيه نوع خفا القريب الثاني ما ينتقل منها بواسطة وهي بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن الكرم فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الوقود للحطب تحت القدر ومن كثرة الوقود الى كثرة الطبيخ ومن كثرة الطبيخ الى كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو الكرم القسم الثالث ما يطلب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه ولم يصرح بثبوت المجد والكرم له بان يقول هو مختص بهما او نحوه بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه وجعلهما فيما يختص به ويشتمل عليه فان الامر اذا اثبت فيما يختص بالرجل ويحويه من ثوب او مكان فقد اثبت له وقد يحذف الموصوف في هذين القسمين الثاني والثالث كقولك في عرض من يؤذي المسلمين بيده او بيده او بلسانه اي بفحش المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن

نفي

نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما الاول وهو ما يطلب بالكناية فيه نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فالموصوف فيها مذكور لا محالة ونفي الكناية قسم رابع لم يتعرض له في التلخيص وذكرته من زيادتي وهو ما يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد كناية عن نسبة المضيافية اليه وقيل في الاعتذار عن عدم عده انه ليس بكناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهي جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له وهذا معنى قولي فهو كنايتان فيه وقعا واستنبط الزمخشري كناية خامسة وهي ان تعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفردات بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول في نحو الرحمن على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستوا على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كناية عن تصوير عظمته وكنه جلاله ص ويوسف قسم ذا الباب الى رمز وتعريض وتلويح تلا اشارة ايماء فالذي حذف موصوفه ناسب تعريضا عرف ووجهه التشويه او التلطف او يترك الاغلاظ او يستعطف ومنه ما يراد معناه معه ومنه الاخر ومن جهة ان كثرت وسايط فوصفا ملوحا وان تقل مع خفا رمزوا الا فالايما ان وقد مجازا التعريض في بعض ورد كقوله اذيتني ستعرف يريد من الى الخطاب يوصف وان يرد بذاك كلا منهما كناية واشترط دليلا لهما ش قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز واشارة وايما فالتعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور كما تقدم في مثال المؤذي لانه امال الكلام الى جانب مشيرا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذكر يفعل اما التشويه جانب الموصوف نحو امر المجلس السامي نافذ ومنه ورفع بعضهم فوق بعض درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما التلطف به كقول الخاطب عسى الله ان ييسر لي امراة صالحة او استعطاف كقول المحتاج جئت لاسلم عليك وانظر وجهك الكريم قال اروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا او احترازا عن المخاشنة كما تقدم في مثال المؤذي واهانة وتوبيخ نحو واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال التقي السبكي والتعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم

وقسم الايراد بل يعنون بمثله المعنى الذي هو مقصود التعريض لقول ابراهيم عليه السلام بل
فعله كبيرهم هذا وقد نبهت على ذلك كله من زيادتي واما التلويح فهو ما لم يسبق لاجل موصوف
محذوف مع كثرة الوسائط لان التلويح الاشارة من بعد كما في كثير الرماد والرمز ما يشار به
الى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة وسمي رمزا لانه
الاشارة من قريب على سبيل الخفية ونكتته اما مراعاة الموصوف كحديث الثاني وسادك
لعريض او الاحتراز عن شناعة اللفظ كالافضاء عن الجماع ونحو ذلك والايماء والاشارة
ما قلت وسايطه بلا خفاء سمي بها لظهور المشار اليه كقوله ان السماحة والمروة
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج اراد ان يخص الصفات بالممدوح من غير تصريح
فجعلها مطروحة في قبة مضروبة عليه قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقوله
اذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب لا المخاطب فان
اردت به المخاطب ومن معه كليهما فهو كناية لاستعمال اللفظ في معناه الاصلي
وغيره ولابد في الصورتين من قرينة تبين ان المراد في الاولى الانسان الذي مع
المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما ليكون كناية وتحقيق ذلك ان تحمل
هذا الكلام دالا على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر عنه الايذاء
فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت
تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما
فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا ص وكونه هذا
المجاز ابلغ من ضده بين اتفاق البلغا والاستعارة من التشبيه اذ قوة المجاز الابلية
قلت وذو التمثيل باستعارة ابلغ منه لا بالاستعارة وابلغ الانواع تمثيلية مكنية
بعد تصرح بها وبعدها كناية وقد علا ذو نسبة تصفه بها حلا وهذه الثلاث
من قسم الخبر والخلف في انشاء ذي التشبيه قد حكي ش اطلق البلغا على ان المجاز ابلغ من
الحقيقة والكناية من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو
كدعوى الشي ببينة اذ وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم وان الاستعارة
ابلغ من التشبيه لانها مجاز وهو حقيقة والمراد بالابلغية افادة زيادة
تاكيد للاثبات ومبالغة في الكمال في التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في
الحقيقة والتصريح والتشبيه ثم نبهت من زيادتي على مراتب تاثير انواع
البيان من الاستعارات والكنايات وغيرها فالتمثيل على سبيل الاستعارة
ابلغ منه لا على سبيل الاستعارة قاله في الايضاح وابلغ انواع التمثيلية كما يوخذ

من

من الكشاف ويليها المكنية فهي ابلغ من الاستعارة المصرحة صرح به الطيبي
لاشتمالها على المجاز العقلي ومطلق الاستعارة ابلغ من الكناية كما قال الشيخ بها
الدين انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة قلت ولانها مجاز
بخلاف الكناية قال الشيخ بها الدين وابلغ انواع الكناية ما طلب فيه نسبة
ثم صفة ثم ما لم يكن فيه واحد منهما ثم نبهت ايضا على ان التشبيه والاستعارة
والكناية من قسم الخبر لا الانشاء على خلف في التشبيه حكاه التقي السبكي في تفسيره
واختار انه خبر عما في نفس المتكلم من التشبيه كما ان حسبت خبر عن حسبانه قال ولا
يختلف الحال في ذلك بين كان والكاف غير ان كان صريحة فيه من جهة ان موضعها
ان يقوى الشبه حتى يتخيل او يكاد يتخيل ان المشبه هو المشبه به والكاف
محتملة له وللاخبار عن المماثلة الخارجية كعمرو لكن مثل هنا خاتمة ذكر اصحاب
البديعيات في بديعياتهم من المذكور في هذا الفن التشبيه وتشبيه شيئين
بشيئين والمجاز والاستعارة والتمثيل وارسال المثل والكناية والتعريض
علم البديع
ص الفن الثالث علم البديع علم البديع ما به قد عرفا وجوه تحسين
الكلام ان وفا مطابقا او قصده جلي ثم منه لفظي ومعنوي ش علم البديع علم
يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بحسب
الطاقة بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ورعاية وضوح دلالته اي خلوه عن
التعقيد المعنوي اذ لا تعتبر ولا تعد محسنة للكلام الا بعد رعايتهما والا كان
كتعليق الدر على الخنازير قال ابو جعفر الاندلسي وهو اخص الفنون الثلاثة
لتركبه من الفنين وزيادة قال وهما بالنسبة اليه كالحياة والنطق بالنسبة الى
الانسان فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون الحياة والنطق
والمعاني بالنسبة الى البيان كالحيوان بالنسبة الى النطق فتوجد المعاني
بدونه كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا عكس كما لا عكس وقولي وقصده مصدر بمعنى
المفعول اي المقصود منه جلي اي واضح ثم انواعه تنقسم الى قسمين الى ما يتعلق
بتحسين الالفاظ والى ما يتعلق بتحسين المعنى قال الشيخ سعد الدين اي بحسب
الاصالة وان كان بعضها لا يخلو عن تحسين ما للفظ وفي شرح الفوائد الغيائية
المعنوي ما يتعلق بالبلاغة واللفظي ما يتعلق بالفصاحة وقسمها جماعة الى ثلاثة
فزادوا ما يتعلق بتحسينهما معا كالمطابقة والمقابلة والامر قريب تنبيهان

والخال في
الاول قال ابو جعفر الاندلسي انواع البديع في الكلام كالملح في الطعام
الوجنات اذا كثر قبح وخرج عن باب الاستحسان فكذلك البديع اذا كثر وتكلف
مجتة الطباع وانما يحسن اذا وقع في الكلام سهلا مستعذبا عاريا عن التكلف
فاذا افرط في الزيادة خاطبته لو اختصرت ترمي الاحسان زرتكم والعذب   مجتة الانفس
يهجر للافراط في الحصر انتهى قلت لم ارد ذلك المتقدمين الا في مثل الجناس
والسجع ونحوهما اما مثل التورية والاستخدام واللف والنشر ونحوها فاحاسن
وكلا وقد عد الصفي الحلي واتباعه من انواع البديع الابداع بالباء الموحدة   الابداع
وفسروه بان تكثر انواع البديع في البيت بغير التكلف مذموم كيف كان التنبيه
الثاني البديع في اللغة الغريب واول من اخترعه وسماه بهذا الاسم عبد الله
بن المعتز وجمع منها سبعة عشر نوعا وقال في اول كتابه وما جمع قبلي فنون
البديع احد ولا سبقني اليه مولف والفته سنة اربع وسبعين ومايتين وعاصره
قدامة الكاتب فجمع منها عشرين نوعا توارد معها على سبعة فكان ما زاده
ثلاثة عشر نوعا فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم تبعهما الناس فجمع ابو هلال
العسكري سبعة وثلاثين ثم جمع ابن رشيق مثلها وتلاهما شرف الدين التيفاشي
فبلغ بها السبعين ثم تكلم فيها ابن ابي الاصبع فابدع وذكر انه وقف على اربعين
كتابا في هذا العلم واخذ منها سبعين نوعا واستخرج عشرين ثم صنف ابن
منقذ كتاب التفريع في البديع جمع فيه خمسة وتسعين نوعا ثم جاء صفي
الدين الحلي فجمع منها ماية واربعين نوعا في قصيدة نبويه ثم زاد من زاد حتى
رايت بديعية فيها اكثر من مايتي نوع واما السكاكي فذكر منها تسعة وعشرين
ثم قال ولك ان تستخرج من هذا القبيل ما شيت وتلقب كلا من ذلك بما احببت
وذكر صاحب التلخيص من البديع المعنوي ثلاثين نوعا ومن اللفظي سبعة وذكر
اثناءها امورا ملحقة بها تصلح ان تعد انواعا اخر وقد درت عليه الجم الغفير
كما سياتي مبينا ان شا الله تعالى وقد التزمت ان اتي في كل نوع بمثال فاكثر
من الحديث النبوي تقربا وتشريفا وتيمنا به ص المعنوي منه الطباق   الطباق والتضاد
بالتضاد وهو الجمع بين اثنين ذي تقابل في جملة من نوع او نوعين اسمين
او فعلين او حرفين كمثل ايقاظا وهم رقود يحيي ويميت وله تعديد طباق
منفي طباق موجب كاخش ولا تخش وذي تسبب قلت وقيل الشرط في الطباق
انه ياتي للفظان بالوفاق وانما يحسن مع مزيد ولهم تطابق التزديد ومنه
تدبيج

تدبيج بالوان تردد مكنيا او تورية لما قصد ش الطباق ويقال له المطابقة
والتطبيق والتطابق لغة ان يضع البعير رجله في موضع يده يقال منه طابق البعير   والتكافو
اذا فعل ذلك واصطلاحا الجمع بين متضادين او متقابلين في الجملة اي سوا   المقاسمه
كان التقابل حقيقيا او اعتباريا او بالايجاب والسلب وليس المراد الضدين   التضاد
اللذين لا يجتمعان كالبياض والسواد مثلا ويقال لهذا النوع ايضا التضاد
والمقاسمه والتكافو وله اقسام لانهما تارة يكونان من نوع واحد كاسمين نحو
ايقاظا وهم رقود وما يستوي الاعمى والبصير الاية او فعلين نحو يحيي ويميت
وحديث من تاني اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد رواه الطبراني وحديث
مسلم من يصعد فوق الثنية فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل واجتمعا في
حديث من حاول امرا بمعصية كان ابعد لما رجا واقرب لمجي ما اتقى في الحلية وحديث
من اقترب الساعة ان ترفع الاشرار وتوضع الاخيار ويفتح القول ويحبس العمل   لعله وتعاليم الصدق وتجنبوا الكذب
رواه الطبراني او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وتارة من نوعين
نحو او من كان ميتا فاحييناه ثم تارة يكونان حقيقيين كالامثلة السابقة او
مجازيين كالاية الاخيرة وكقوله شعر اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب
تحرك يقظان التراب ونايمه فالمطابقة بين يقظان ونايم ونسبتهما الى التراب
مجازا ومختلفين كقوله لا تعجبي يا هند من رجل ضحك المشيب براسه فبكى لان
ضحك المشيب مجاز وبكا الرجل حقيقه وتارة يكون الطباق في الايجاب كهذه
الامثلة وتارة في النفي كقوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشوني وقوله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون يعلمون وحديث كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة اخرجه   اي حفاظا
في الحلية وقول بعضهم خلقوا وما خلقوا لمكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد فكانهم رزقوا وما رزقوا ويلحق بالطباق ما كان راجعا الى
المضادة بتاويل كالتسبب في قوله تعالى اشدا على الكفار رحما بينهم طوبق بين
الاشدا والرحما لان الرحمة متسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة وكذا قوله
تعالى لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان الابتغا اضداد السكون لكنه يستلزم
الحركة التي هي ضده ونبهت من زيادتي على ان بعضهم شرط في الطباق توافق اللفظين
فلا يجي في اسم مع فعل او عكسه ولا في حقيقة ومجاز فذلك يخص باسم التكافو

وعلى ان بعضهم ذكر ان المطابقة مجردة ليس تحتها كبير امر فان قصارى ذلك ان يطابق
الضد بالضد وهو شي سهل اللهم الا ان يترشح بنوع من انواع البديع يشارك في
البهجة والرونق كقوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي الاية انضم الى المطابقة العكس والتكميل وقول امرى القيس
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل انضم اليها التكميل في قوله معا المقصود
به قرب الحركة في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكر والفر والاستطراد بالتشبيه وكقول ابي
تمام شعر بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب انضم اليها
الجناس وقول الارجاني شعر تعلق بين الوصل والهجر مهجتي فلا اكدي في الحب افضي والتجي
انضم اليها اللف والنشر وقول الفاضل شعر دام صاحي ووداده عمر الدهر حبيبا السكري النشواني
انضم اليها الاستعارة وقول ابن خطيب داريا يا معشر الاصحاب قد عن لي معنى يزيل الحمق
فاستنطقوه لا تحضروا الا باخفافكم ومن يثقل منكم خففوه انضم اليها التورية ولم طباق
الترديد كما ذكرته من زيادتي وهو ان ترد اخر الكلام المطابق على اوله فان خلا من الطباق
فهو رد العجز على الصدر ومثاله قول الاعشى لا يرفع الناس ما اوهوا وان جهدوا طول
الحياة ولا يوهون ما رفعوا وفي الاحاديث من ذلك شي كثير ومن الطباق ما يسمى التدبيج
وقد ذكرته من زيادتي وان شمل في التلخيص لاحد قسميه وهو ان يوتى في المدح او غيره
بالوان لقصد الكناية والتورية لما بين اللونين من التقابل مثال تدبيج الكناية
قول ابي تمام تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ذكر
الحمرة والخضرة وكنى بالاول عن القتل وبالثاني عن الجنة وحديث ما من عبد يموت
فيترك صفرا او بيضا الا جعل الله له بكل قيراط منها صفحة من نار رواه احمد
ومثال الثاني قول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر واسود
يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت
الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي له صفرة والبعيد هو
الذهب وهو المراد فيكون تورية وقريب منه قولي في احدى مقاماتي واقمنا
ذلك اليوم الابيض نمرح في الروض الاخضر ونسبح في الماء الاسمر على رغم العدو
الازرق الى ان غرب الكوكب الاصفر واقبل الشفق الاحمر فاخضر الاسودان
وافترقنا واجتمع الفرقدان ومنه نوع سمي المقابلة وهو ان يجي احرف مقابلة
ترتب الثاني على الاول كمثل قولي في خطاب العاذل اعتقد ذم وصل وعذ
وافق

انضمام المطابقة مع العكس والتكميل
مع انضمام الجناس
مع اللف والنشر
مع الاستعارة
مع الترديد
رد العجز
التدبيج

وافق اوخن وزر وانطع وهن وشاقق وقال في المفتاح متى اشترط في الاول
امر شرط في الثاني ضده قلت وذا المثال بالمفوّف يسمى ومن انواعه عد الصفي
من الطباق نوع يسمى المقابلة وهو اخص منه وهو ان يذكر لفظين او اكثر ثم
اضدادها على الترتيب الاول فالاول كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وقوله
صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شي الا زانه وما كان الخرق في شي الا شانه رواه مسلم وما كان
الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه رواه الترمذي وقوله مروا بالمعروف
وان لم تفعلوا وانهوا عن المنكر وان كنتم تفعلوه رواه الطبراني ومن مقابلة ثلاثة
بثلاثة قول ابي دلامة ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل وقال السكاكي مراده اشترط في الاول امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما
من اعطى واتقى الايتين تقابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق
والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير في الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء
والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب
قال الشيخ سعد الدين وعلى هذا لا يكون بيت ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في
الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده والاية المذكورة فيها مقابلة
اربعة باربعة وكذا حديث الطبراني السابق ومن مقابلة خمسة بخمسة قول المتنبي
شعرا ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي وستة بستة قول
القايل على راس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه والبيت نظمته
في مثال هذا النوع فيه نوع اخر من البديع بينته من زيادتي وهو التفويف ذكره
الصفي ومتابعوه والطيبي في التبيان وفسروه بان يوتى بمعان ملايمة في جمل
مستوية المقدار من قولهم ثوب مفوّف اذا كان فيه خطوط ومثل له الشيخ بها
الدين بقوله تعالى الذي خلقني فهو يهدين الايات وقوله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل ومثل الصفي بقول ابي الطيب اقل انل اقطع احمل عل سل
اعد زد هش بش تفضل ادن سر صل ومثل الطيبي بقول الاخر فلو ان
ما بي بالجبال لهدها وبالنار اطفاها وبالماء لم يجر وبالناس لم يحيوا وبالدهر لم
يكن وبالشمس لم تطلع وبالليل لم يسر ومثل الاندلسي بقول الاخر بان يوصل

مقابلة ثلاثة بثلاثة
مفوّف

بان تكون صفاته كصفات عبد الله انفت واسمع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل
واحلم ودار وكافى وابذل واشجع واما ابن مالك وعبد الباقي فجعلاه ثلاثة اقسام ما يكون
جملة قصار كبيت ابي الطيب وطوال كبيتي الطيبي ومتوسطة كبيت الاندلسي واما
ابن خطيب زملكا فانه فسره بان يصف المذكور بما يدل على مدحه ثم بما يدل على
ذمه لكن يقرنه بما يرشد انه مدح كقوله هم الاخيار منسكة وهديا وفي الهيجا
كانهم صقور دابهم جذب الكرام على المعالي وفيهم عن مساتهم فتور ص مراعاة
النظير جمع امر وما ناسبه ويدعونا سببا فان مناسب ختم مبتدا تشابه الاطراف
سمي ش مراعاة ويسمى ايضا التناسب كما في النظم والتوفيق كما في التلخيص والايتلاف
والمواخاة ان تجمع امر وما يناسبه لا بالتضاد وهو اصناف الاول ان يناسب
اللفظ المعنى كقول زهير اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض
لم يتثلم فلما عرفت الدار قلت لربعها # الا انعم صباحا ايها الربع واسلم فاتى
في البيت الاول لكون معانيه اعرابيه بالفاظ غريبه واتى في البيت الثاني
لكونها عرفيه بالفاظ مستعملة ومثال ذلك من الحديث حديث الصحيحين الا
اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو
اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر وفي رواية
الداخل النار كل جعظري جواظ مستكبر وفي رواية ابي نعيم كل شديد قعبري
اتى في اهل الجنة بالفاظ سهلة رقيقه وفي اهل النار بالفاظ فخمة شديده
ولنبي في التلخيص تعرض لهذا القسم الثاني ان يناسب اللفظ اللفظ كقول
البحتري في وصف الابل التي نحلها السير كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية
بل الاوتار فانه لما شبه الابل بالقسي في الرقة والانحنا واراد تكرير التشبيه
كان يمكنه التشبيه بالعراجين ونون الخط لوجود ذلك فيهما فآثر الاسهم
والاوتار لمناسبتهما لفظ القسي وكذا قول ابن رشيق اصح واقوى ما سمعناه
في الندا من الخبر الماثور منذ قديم احاديث ترويها السيول عن الحيا عن
البحر عن كف الامير تميم فيه المناسبة بين الصحة والقوة والسماع والخبر
والماثور والاحاديث والروايه ثم بين الحيا والسيل وهو المطر او البحر وكف
تميم مع ما فيه من رعاية العنعنة اذ جعل الرواية اصاغر عن اكابر كما يقع
في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر كما قيل شعر
كالبحر

مراعاة النظير

كالبحر يمطره السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه وكذا قول الاخر في غلام معه
خادم ومن عجب ان يحرسوك بخادم وخدام ذاك الحسن من ذاك اكثر عذارك
ريحان وثغرك جوهر وخدك ياقوت وخالك عنبر ومثاله من الحديث ذو الوجهين
في الدنيا ذو اللسانين رواه ابو داود وغيره الثالث ان يناسب المعنى المعنى بان يوتي
في الكلام بما يناسب اوله المعنى وهذا النوع يسمى تشابه الاطراف كقوله تعالى لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا
يدرك بالبصر والخبرة تناسب من يدرك وقد حكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرا فان
زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز رحيم ولم يكن يقرا القران فقال
ان كان هذا الكلام كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا
عليه تنبيه لو ذكر الشي مع ما لا يناسبه كان عيبا وان كان جايزا لقول ابي نواس شعر
وقد حلفت يمينا مبرورة لا تكذب برب زمزم والحوض والصفا والمحصب قال
ابو جعفر الاندلسي عابوا عليه ذكر الحوض مع زمزم والصفا والمحصب فانه غير مناسب
وانما يناسب ذكر الحوض مع الميزان والصحف والصراط وشبههما من احوال القيامه
قلت وكانه اراد حوض زمزم الذي يستقى منه ولو قال بدله والبيت لسلم قال
الاندلسي وكذا لو جاء بمتناسبين فافرد احدهما وثنى الاخر او جمعه فهو عيب كقوله
الا يا ابن الذين فنوا وماتوا اما والله ما ماتوا لتبقى وما لك فاعلمن فيها بقاء اذا
استكملت آجالا ورزقا قال فجمع الاجال وافرد الرزق وهما متناسبان لا يوجد
احدهما الا بوجود الاخر وكان الاولى خلافه قلت المختار ان ذلك ليس بعيب وقد
تقدم عقب الالتفات من زوايدي ان تفنن الخطاب بذلك من البلاغة وقد
ورد من ذلك في القران كثير قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوه فافرد السمع وجمع الاخرين وقال تعالى تتفيؤا ظلاله عن
اليمين والشمايل ص ومنه الارصاد وذا ان يجعلا من قبل عجز البيت ما دل على
تمامه اذا الروي عرفا ويعني التسهيم هذا وصفا قلت بشرط ان يكون اللفظ
دل فان يك المعنى فتوشيح اجل ش الارصاد لغة مصدر ارصدت الشي اذا
اعددته واصطلاحا ان يكون فيما تقدم من البيت او النثر دليل على اخره اذا
عرف الروي فكانه ارصد الكلام الاول لمعرفة اخره ومنهم من يسميه التسهيم

تشابه الاطراف

الارصاد

من سهمت الشي اي صوبته كانه صوب الكلام الاول المقصود الدلالة على الاخر وهو
قسمان احدهما ان تكون دلالته لفظية نحو وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
الاية فقد كقوله فاختلفوا مع قوله لقضي على ان الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقول زهير سئمت تكاليف الحياة
ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسأم الثاني ان تكون معنوية لفظية كقوله
تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى تدل على ان الفاصلة العالمين الا ان اللفظ
الا ان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم من جهته ان من لوازم
اصطفى شي ان يكون مختارا على جنسه وجنس هولا المصطفين العالمين واوردوا
هنا الحديث انه لما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الايات قال
بعض الصحابة فتبارك الله احسن الخالقين قبل ان يسمعها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بها ختمت وقد روي ان قايل ذلك عمر رضي الله عنه وهي معدودة من موافقاته وروي
اسحاق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه من حديث زيد بن ثابت انه
معاذ بن جبل بزيادة على التوشيح وقد اختلف فيه فقيل هو القسم
الثاني من التسهيم وهو ما كانت دلالته معنوية وقال الشيخ بهاء الدين هو ما
كان فيه اللفظ الدال على القافية اول البيت قال فالتسهيم اعم وعلى الاول
مشى ابن مالك في المصباح فقال هو ان يكون في الصدر كلمة اذا عرف معناها عرفت
منه القافية لكونه من جنس معنى القافية او ملزوما له ثم مثل باية ان الله اصطفى
ص ومنه ما يدعونه المشاكلة ان تذكر الشي بلفظ ليس له لكونه صحبته تحقيقا او
مقدرا ومكر الله تلوا وقوله قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا الي جبة وقميصا
ش المشاكلة لغة المماثلة واصطلاحا ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا
وتقديرا وقال بعضهم ذكره بلفظ مصاحبه لوقوعه في صحبته عن الجناس التام والمجاز
فانك اذا قلت مال زيد لمن بذل المال فقد عبرت عن الثاني بلفظ مصاحبه
ولكن لا لاجل المصاحبة بل لكون الواضع وضعه للثاني حقيقة كما وضعه للاول
واذا قلت قتل الاسد من كان اسدا وانت تعني بالاول السبع وبالثاني الشجاع
فقد عبرت عن الثاني بلفظ الاول لا للمصاحبة بل لوجه من الوجوه المجازية قال
فالمشاكلة اذا لا حقيقة ولا مجاز اما الاول فلان الطبخ مثلا في البيت الاتي
لا يدل على الخياطة وضعا واما الثاني فلعدم العلاقة المعتبرة قال وان المشاكلة

اورد

اوردان الواسطة لم يتولوا بها حيث قسموا اللفظ الى حقيقة ومجاز قلنا هو تقسيم
باعتبار اللفظ مع معناه وهذا باعتباره مع مشاكله لا بالنظر الى وضع اللفظ للمعنى
قلت هذا الكلام يحتاج الى تامل وفحص والذي يظهر في بادي الراي انها مجاز وما
ادعاه من عدم العلاقة ممنوع ويكفي في العلاقة المصاحبة مثال التحقيق قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر
في جانب الباري تعالى انما هو للمشاكلة وكذا قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اذ
الجزاء لا يوصف بانه سيئة لانه حق وفي الحديث خذوا من العمل ما تطيقون فان الله
لا يمل حتى تملوا رواه الشيخان المعنى لا يقطع فضله عنكم وقول الشاعر قالوا اقترح
شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا الي جبة وقميصا اي خيطوا لي ومثال التقدير
قوله تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان
النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة تنبيه الغالب
تاخر اللفظ الذي تقع به المشاكلة عما يشاكله كما تقدم وقد يتقدم كقوله تعالى فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم ص ثم المزاوجة ان زاوج في الشرط والجزاء المعنى قد يغني شي
المزاوجة ويقال الازدواج واصله اقتران الشيئين ان يوتى في كل واحد من الشرط
والجزاء بامرين مزدوجين كقول البحتري اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت
الى الواشي فلج بها الهجر وقوله اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى
ففاضت دموعها فان كان الشرط مزدوجا دون الجواب سمي بذلك كقوله تعالى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قلت ومثاله
من الحديث ما رواه ابو يعلى من حديث ابي موسى من اكل فشبع وشرب فروي فقال الحمد
لله الذي اطعمني وسقاني فاروى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فوقعت في
الشرط مزاوجة لطيفة وبيان الازدواج في الجواب انه يقدر خرج من ذنوبه
فهو كيوم ولدته امه وروى الشيخان حديث من نسي وهو صايم فاكل او شرب فليتم
صومه فانما اطعمه الله وسقاه وروى الطبراني من حديث انس من دخل المقابر فقرا
سورة يس خفف عنهم يوميذ وكان له بعدد من دفن فيها حسنات ص والعكس

المشاكله

٢٠٠

تأخير الذي يقدم في احد طرفي جملة أن تضيف او جملتين اسميتين او كلا فعليتين والرجوع
ان علا كلامه السابق قد يعود بنقضه لنكتة يريد قلت ومنه السلب والايجاب أن
من جهتين استملاه حيث عن ومنه مدح الشي ثم ذمه او عكسه تغاير بعمته من
في هذه الابيات انواع احدها العكس ويسمى التبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء ثم
يؤخر وهو انواع الاول ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه كقول الامام امام
القول وعادات السادات سادات العادات وحديث محرم الحلال محلل الحرام رواه
الطبراني الثاني ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين اسميتين نحو لاهن حل لهم ولاهم
يحلون لهن الثالث ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي وقد يقع بين متعلقي اسمية وفعلية كقوله صلى الله عليه وسلم لست من ددٍ ولا دد مني
رواه الطبراني النوع الثاني الرجوع وهو ان يرجع المتكلم على الكلام السابق بالنقض بان
ينفي مثبتا او يثبت منفيا وانما يكون لنكتة والا فهو كذب محض مثاله قول زهير
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم والنكتة فيه انه تبيغ
برجوعه دهش عقله عند رؤية ديار احبته فلم يعرف ما يقول وتوهم ما ليس بصحيح
فلما راجعه عقله رجع بالنقض على الكلام الاول الثالث السلب والايجاب نبهت
عليه من زيادتي وقد ذكر ابن ابي الاصبع انه من مستخرجاته ولكن سبقه اليه العسكري
عرفه العسكري بان يبني المتكلم كلامه على نفي شي من جهة واثباته من جهة اخرى
كقوله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما قال الشيخ بها الدين
وهو راجع الى الطباق وقال ابن حجة هو بمعنى الرجوع وفسره ابن ابي الاصبع بان
يقصد المادح افراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره فينفيها في اول كلامه عن
الناس ويثبتها لممدوحه كقول الخنساء شعر وما بلغت كف امرئ متناولا من
المجد الا والذي نلت اطول وما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا والذي
فيك افضل الرابع التغاير ذكرته من زيادتي ويسمى التلطف ايضا وهو ان يغاير ما
كان عليه بان يمدح الشي ثم يذمه او بالعكس كقول الصفي بعد ان شكا من العذال ثم
قال يشكو عذالي ويلهمهم عذلي فقد فرحوا قلبي بذكرهم ص ومنه الايهام ويدعى
التوريه وفضلوا ذا النوع ثم تاتيه اطلاق لفظ شركة ويقصد بعيده فتارة
يجود منها يلايم القريب كاستوا ثم الموشح الذي له جوا قلت لقد قصر في بيانها
فليس في البديع مثل شانها فكل ما يلازم لم يقترن القريب او بعيد قد زكن فهي
التي تجردت وللخفا ما اللازمان استويا وانتفا وسم ما يلازم الذي دنا موشحا

العكس

الرجوع

السلب والايجاب

التغاير والتلطف والمدح والذم

وضده

وضده مبينا كلاهما من قبل او بعد ذكر ثم المهيات ما لا يستقر الا بلفظ قبلها او بعدها
او بلفظين بعد لفظ فقدها ش التوريه ويقال لها الايهام بالتحتية والتخييل فن
عظيم وباب منيع وهي والاستخدام افضل انواع البديع كما نبهت عليه في النصف
الثاني من البيت وهو من زيادتي وثم فيه للترتيب الذكري لا المعنوي لان
الاندلسي صرح بان الاستخدام اجل من التوريه واغرب واحلى والطف وان كان المختار
عندي انهما سيان واصل التوريه مصدر وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره كانه
من وراء الانسان كان المتكلم جعله وراءه حيث لا يظهر وحدها ان يذكر لفظ له معنيان
وهو المراد بقولي لفظ شركة والمراد الشركة المعنويه اعم من ان يكونا حقيقيين او
احدهما حقيقه والاخر مجاز لا الشركة الاصوليه فان ذلك لا يكون في المجاز ويكون احد
المعنيين قريبا اي ظاهرا بحسب العرف والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه
بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة ولذلك سمي ايضا بالايهام ثم تارة لا يذكر
فيها شي من لوازم المورى به وهو القريب فتسمى مجرده وتارة تذكر فتسمى موشحه
هذا ما ذكره صاحب التلخيص ولعمري لقد قصر في شان التوريه وما انصفها حيث اخل
بذكر اقسامها وهي اعظم انواع هذا الفن واجله قال الزمخشري ولا ترى بابا في
البيان ادق ولا الطف من التوريه ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات
في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فان الاستوا له معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي
هو غير مقصود لتنزيه الحق تعالى عنه والثاني الاستيلا والملك وهو المعنى
البعيد المقصود الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى ومن ذلك قول ابي بكر رضي
الله عنه في الهجرة وقد سيل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني
السبيل اراد يهديني الى الاسلام فورى عنه بهادي الطريق وهو الدليل في السفر
قال ابن حجه وكانت خواطر المتقدمين عن التوريه بمعزل وافكارهم مع صحتها
ما خيمت عليها بمنزل وربما وقعت لهم عفوا من غير قصد واول من كشف غطاها
وحل ظلمة اشكالها المتنبي وتلاه ابو العلا فاتى بها على عقادتها وتكلف ثم القاضي
الفاضل وهو الذي كشف بعد طول التحجب سترها بها ثم تداولها الناس بعده
نسبوا الى انفقها واطلعوا شموسها وقسموا التوريه الى اربعة اقسام مجرده
وموشحه ومبينه ومهياه وكل من هذه الاربعة قسمان فالمجرده هي التي لا يذكر

تجهاسي من لوازم القريب المورى به ولا البعيد المورى عنه كالاية السابقة وقول
ابي بكر السابق وقول ابراهيم عليه السلام لما ساله الجبار عن زوجته هذه اختي اراد
اخوة الاسلام وقول ابن عبد الظاهر بصيف واديا وبطحاً من واديه وفك حسنه
ولا سيما ان جاد غيث ممسك به الفضل يبدو والربيع وكم غدا به العشق يحيى وهو
لا شك جعفر فالتوريه وقعت في الفضل والربيع ويحيى وجعفر والاشتراك في كل
من الاربعة ظاهر وقول ابن دنيال وقد اهدى لعبد الدين لو لو حملا شعر يا ايها
المولى الذي ببابه كل اهل لو لم تكن بدر الما اهدي لك الثور الحمل وقعت التوريه
بالبدر والثور والحمل وهي مشتركة بين بدر السما واسم الممدوح والثور والحمل بين
البرجين والحيوان ويلحق بهذا النوع ما كان فيها الازمان فتكافاء ولم يترجح احدهما
على الاخر فكانهما لم يذكرا وصار معنى القريب والبعيد بذلك في درجة واحدة قلت
وينبغي ان تسمى هذه مقترنة كقول البحتري وورا تشديه الوشاح مليه بالحسن
تملح في القلوب وتعذب تعارض اللازمان في تملح فانه يحتمل ان يكون من الملوحة
والازمة تعذب وهو المعنى القريب وان تكون من الملاحة والازمه مليه بالحسن وهو
البعيد المورى عنه وقول ابن الوردي قال اذا كانت تهواني وتخشى نفوري صف
وردخدك والاجور ناديت حوري واما المرشحة فهي التي تذكر فيها لازم المورى به
قبل لفظ التوريه او بعده سميت بذلك لتقويتها به لان المورى به غير مراد فكانه
ضعيف فاذا ذكر لازمه تقوي به فالاول وهو ما ذكر اللازم من قبل كقوله تعالى
والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على
جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوه والقدره وهو البعيد المقصود ومنه قول
ابن دانيال الكحال شعر يا سايلي عن حرفتي في الورى وضيعتي فيهم وافلاسي
ما حال من درهم انفاقه ياخذه من اعين الناس فقوله اعين الناس يحتمل
الحسد وضيق الاعين وهو المورى به ولازمه درهم الانفاق لانه من لوازم
الحسد ويحتمل العيون التي يلاطفها بالكحل وهو المورى عنه وقول ابن نباته في
مليح له عم وعلى وجهه خال لولا سطى عمه لقرنا وبلاه من عمه وخاله فالخال
معناه البعيد النقطة والقريب اخو الام والعم مرشح له والثاني وهو ما ذكر
بعد كقول الشاعر شعر مذ همت من وجدي في خالها ولم اصل منه الى اللثم
قالت قفوا واسمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي ذكر العم بعد الخال ترشيحا له

وقول

تورية مقترنة

تسعولة جنبيتز او ملكة

وقول الاخر اقلعت عن رشف الطلا واللثم في ثغر الحبيب وقلت هذي راحة تشوق
القلب التعيب فراحة معناها القريب ضد التعب وقد ذكر بعدها ترشيحا لها
والبعيد المورى عنه قبلا او بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه
اذ كان قبل ذلك خفيا انه المعنى فلما ذكر تبين فالاول كقول شيخ الشيوخ الحموي
شعر قالوا اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرى يا عاذلي دونك من لحظه
سهما ومن عارضه سطرا فالسهم والسطر موضعان من منتزهات دمشق وذلك
البعيد المورى عنه قبلا او بعد سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه اذ كان
قبله ذلك خفيا انه المعنى وذكر النزاهة يحلق قبلها مبين لها والقريب سهم
اللحظ وسطر العارض وقلت في ذكرا رئ غصونا انم اولادي رحمهما الله تعالى
يا من رآني بالهموم مطوقا وظللت من فقدي غصونا في شجون اتلومني في عظم
نوحي والبكا شان المطوق ان ينوح على غصون والثاني كقول ابن سناء الملك
شعر اما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما القى برهطك ملكت الخافقين
فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك فالخافقان يحتمل القرط والقلب وهو
البعيد وقد بينه بعد والمشرق والمغرب وهو المورى به واما المهيئة فما لا
تقع التورية فيه ولا تتهيا الا بلفظ قبلها او بعدها او تكون التوريه في لفظين لولا
كل منهما لما تهيات التوريه وهو معنى قولي فقد كل فقدها اي يوجب فقدها فالاول
وهو ما تهيا بلفظ قبله كقول ابن سنا الملك وسيركم فينا سيرة عمرية فروحت
عن قلب وفرجت عن كرب واظهرت فينا من سميك سنة فاظهرت ذاك الفرض
من ذلك الندب فالفرض والندب معناهما القريب الحكمان الشرعيان والبعيد
الفرض بمعنى العطا والندب الرجل السريع في قضاء الحوائج ولولا ذكر السنة لما
تهيات التوريه ولا فهم الحكمان والثاني وهو ما يتهيو بلفظ بعد كقول علي في الاشعث
ابن قيس انه كان يحول الشمال باليمين فالشمال معناها القريب ضد اليمين والمورى
عنه جمع شملة ولولا ذكر اليمين بعده ما فهم السامع معنى اليد الذي به التوريه وقول
الشاعر لقضيت نحبا في جنابك خدمة لاكون مندوبا قضى مفروضا فالمندوب
معناه المورى عنه الميت الذي يبكى عليه والمورى به الحكم الشرعي ولولا ذكر
المفروض بعده ما تهيات التوريه والثالث وهو ما لا يقع الا بلفظين لولا كل منهما



لم تنتبها كقول عمرو بن ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجل في غاية القبح ثريا
بنت عبد الله بن الحرث بن امية وهي في غاية الجمال شعر ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يجتمعان هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني
فالمعنى المورى به الكوكبان والمورى عنه الزوجان ولولا ذكر الثريا النجم لم يتنبه
السامع لسهيل وكل منهما صالح للتورية تنبيهات .. الاول قال اهل الفن
ليس كل لفظ مشترك بين معنيين تتصور فيه التورية كاللغات التي تدور
على الالسنة وانما يتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى
الفهم من الاخر وهذا يختلف باختلاف الاماكن والعرف وبحسب اللوازم المبنية
والمرشحة الثاني قال الشيخ بهاء الدين التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة
والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة في الاصل والفرق بينهما
ان مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية
ليست كذلك والغالب عليهما الترشيح بما يبعد ارادة المجاز الثالث الفرق بين
اللفظ الذي تتهيأ به التورية والذي تترشح به والذي تتبين به ان الاول لو
لم يذكر لكانت موجودة الرابع قال الاندلسي المجردة اعم من المهيأة لانه كلما وجدت
المهيأة وجدت المجردة ولا عكس لان المجردة تكون في لفظ واحد فان تعلق بغيره
فمهيأة ايضا والا فلا الخامس المراد بالالغاز شيء يختص باحد المعنيين وشرطه
ان لا يكون لفظه مشتركا السادس الفرق بين التورية والالغاز ان لفظ التورية
يكون المعنى المراد منه مدلولا عليه باللفظ حقيقة كان او مجازا والمعنى المراد
من اللغز لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا بمجاز ولا يكون من عوارض ذكر اللفظ
انما هو امر مدرك بالحدس والتخمين ولذلك تتفاوت الاذهان في استخراجه
السابع حكى بعضهم في التورية قولا نادرا فقال هي ان يعلق المتكلم لفظة من
الكلام بمعنى ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى اخر نحو مثل ما اوتي رسل الله الله
اعلم حيث يجعل رسالاته فجاء بلفظ الجلالة مضافا ثم جاء به مبتدا احق ان تقوم
فيه فيه رجال فيه الاول متعلق باحق والثاني خبر رجال كذا اورده الاندلسي
نقلا عن ابن النقيب في تفسيره وتنظيره من الحديث من تمام الصلاة الصلاة
في التعليق قلت الظاهر ان هذا القول تصحف على ناقله هذا هو النوع المسمى
بالترديد السابق في الاطناب فتحرف على ناقله الترديد بالتورية ثم رايت
في

في المصباح لابن مالك التمثيل بالاية الاولى للترديد فصح ما قلته ص واعدد هنا
الترشيح والتوهيم والفرق بينهن قد مضى تقريبا من هذا البيت ايضا من زيادتي
وفيه نوعان الترشيح والتوهيم ولهما مناسبة بالتورية فالترشيح ان ياتي
المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يؤتى بلفظة ترشحها وتؤهلها لذلك
وذلك شامل لترشيح التورية والاستعارة والتشبيه والطباق وغير ذلك
ولذلك افردوه بنوع كقوله شعر واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء
على شفير هار فلولا الشفير لم يكن في الرجاء تورية برجاء البير وقوله شعر وحقوق
قلبي لهو رايت لهيبه يا جنتي لرايت فيه جهنما فقوله يا جنتي رشحت لفظ جهنم للمطابقة
واما التوهيم فذكر لفظ يوهم خلاف المقصود وهو ايضا شامل لتوهيم التورية
والطباق وغيرهما فاما ايهام التورية فكقول الصفي شعر حتى اذا اصدروا الخيل
صايمة من بعدما علت الاسياف في القمم فذكر صيام الخيل يوهم ان صلت من
الصلاة والمراد الصليل وهو صوت الحديد ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم توهيم لانه يوهم ان المراد به نجم السما والمراد نجم
النبات قلت ومنه حديث الديلمي مثل الناظر في النجوم كالناظر في عين الشمس كلما
اشتد نظره فيها ضعف بصره في هذا الحديث توهيمات في الناظر وفي
النجوم وفي بصره فتامل واما توهيم الطباق فكقوله تردى ثياب الموت البيت
فانه اوهم الطباق بين الاحمر والخضر ولا مطابقة اذ لا تضاد بينهما قلت ومثاله
من الحديث حديث مسلم من لطم او ضرب عبده فان كفارته عتقه فذكر حر توهيم
للطباق مع عبده وليس بطباق اذ ليس ضده ومنه ان ياتي المتكلم بكلمة توهم
بما بعدها انه اراد تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهمه السامع كقوله وان الفيام
الذي حوله لتحسد ارجلها الارؤس فلفظة الارجل توهم السامع ان لفظة القيام
بالقاف ومراده بالفا وهي الجماعات الكثيرة ص ومنه الاستخدام ان يرادا بكلمة
بعض الذي افادا ثم بضمير لها البواقي ارادوا اول بضمير والباقي باخر كل عينا
احد اخيلها وها بها المعتمد من الاستخدام استفعال وهو كما قال السكاكي
واتباعه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مريدا احدهما ثم يعاد عليه ضمير
مرادا به المعنى الاخر ويعاد عليه ضميران مرادا بكل واحد منهما اخر الاول
قول الشاعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا فالسما يراد به المطر

الترشيح

التوهيم

وهو المراد او لازالنبات وهو المراد بضميره ومنه المثال المذكور في البيت فالعين
فيه بمعنى الذات والضمير في انجلها لها بمعنى الشمس وفي وهابها لها بمعنى الذهب
واحلى ما قيل في هذا النوع قول بعضهم وللغزالة شي من تلفته ونورها من ضيا خديه
مكتسب ومثال الثاني قول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وانهم شبوه بين
جوانح وضلوع فالضمير راجع من ساكنيه الى الغضا باعتبار المكان ومن شبوه با
عتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب المنصوري ما احسن النجم على سمايه وبهره
بنوره وزهره ونوره وزهره فاتى مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللف والنشر
تنبيهان احدهما الفرق بين الاستخدام والتورية ان التورية يراد فيها احد المعنيين بيانه
في البيت الاول ان نزل وعيناه يحتمل معنى السما نزل المطر ورعيناه للنبات
وفي البيت الثاني الساكنيه يحتمل المكان وشبوه يحتمل الشجر ومما جاء على طريقة
ابن مالك دون الاخرى قول ابي العلا تصد الدهر من ابي حمزة الاواب مولى
حجى وجدان اتقضاد وفقها انكاره يدين للنعمان ما لم يشده شعر زياد
فالنعمان يحتمل ابا حنيفة وابن المنذر ملك الحيره وفقها يحتمل الاول وشعر زياد
وهو النابغة شاعره يحتمل الثاني وليس ضمير يشده للنعمان حتى يجي على طريقة
التلخيص بل للفظ المشترك فصار طيب الذكر الذي شاده زياد لا نعلم لمن هو نعم ان
قدر ما لم يشد له عاد اليه بهذا التقدير ومنه الارداف بان يذكر ما يرادف الارداف
المقصود لازما شي هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام
وهو الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظ الموضوع له بل بما
يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل عن
اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستوا من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه
ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وقال صلى الله عليه وسلم كل شي من المواة للصايم
حلال الا ما بين الرجلين رواه الطبراني عبر به عن الفرج وقال من ضمن لي ما بين
رجليه وما بين لحييه اضمن له الجنة رواه الشيخان قالوا ومنه باب ثمثلك لا يبخل
وغيرك لا يجود وفرق بينه وبين الكناية بانها انتقال من لازم الى ملزوم وهو
منكور الى متروك ص فان التي بما يكون ابعد فذلك التمثيل اذ ما قصد اش
هذا النوع ايضا من زيادتي وهو التمثيل وتسوه قدامة بان يريد معنى فلا يدل
عليه بلفظة الموضوع له ولا بلفظ قريب منه بل ياتي بلفظ ابعد من لفظ الارداف
يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المراد كقولك فلان نقي الثوب اي منزه عن
العيب

الارداف

التمثيل

العيوب ومنه قوله تعالى وقضي الامر اي هلك من قضي هلاكه ونجي من قدرت نجاته
عدل عن اللفظ الخاص الى التمثيل لبلاغة الايجاز ولكون الهلاك والنجاة كانا بامر
مطاع والحصل ذلك من اللفظ الخاص ومنه في حديث ام زرع زوجي كليل تهامة لا حر
ولا برد ولا وخامة ولا سامة ارادت وصفه بحسن العشرة مع نسايه فعدلت الى لفظ
التمثيل لما فيه من الزيادة حيث شبهته بليل تهامة المجمع على اعتداله فتضمن حسن
الوصف باعتدال المزاج المستلزم حسن العشرة وخصت الليل لما فيه من راحة
الحيوان ولانه سكن ومحل الاجتماع بالحبيب لاسيما وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد
والطول والقصر وهذه صفة ليل تهامة ص واللف والنشر بان تعدد الفاظا
وبعدها لكل عددا ولم يعين ما له توكيلا لسامع مجملا او تفصيلا مرتبا وغيره
معكوسا او مشوشا وفيه رابعا حكوا والخلف في الافضل منهما يقرو قيل
لا خلف بتحرير النظر ش اللف مصدر لف الشي اذا جمعه والنشر مصدر نشره
اذا بسطه وفي الاصطلاح ان تذكر شيين او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد
او اجمالا بان تاتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم تذكر اشيا على عدد ما ذكرته كل واحد
يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به لا ان
تنص عليه فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد
بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقال احد الفريقين بدخول الفريق الاخر الجنة
فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايل ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران والتفصيلي ثلاثة اقسام احدها ان يكون على ترتيب اللف كقوله
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى
الليل والابتغا راجع الى النهار وقول الشاعر ومقرطق يغني النديم بوجهه عن
كاسه الملا وعن ابريقه فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه
وقول حمدة الاندلسية ولما ابي الواشون الا افراقنا وما لهم عندي وعندك من
ثار غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار الثاني
ان يكون على ترتيبه معكوسا كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما
الذين اسودت وجوههم الى اخره وقول الشاعر وكيف اسلو وانت حقف وغصن

اللف والنشر

تعريفها

يقول

ابن ... اليهودي

وغزال لحظا وقدا او ردفا فالحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف الثالث
ان يكون لا على ترتيبه طردا ولا عكسا ويسمى المشوش وذكره والبيت الذي
يليه من زيادتي وذكر الزمخشري قسما رابعا كقوله تعالى ومن اياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن اياته
منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه
كشيء واحد مع اقامة اللف على الاتحاد واختلف هل الافضل المرتب او غيره
الشامل للمعكوس والمشوش فالسلو يبني على الاول وابن رشيق على الثاني
قال الشيخ عز الدين بن جماعة والحق عندي ان الاول اراد لغة والاخر بلاغة
وهذا معنى قولي وقيل الاخلف بتحرير التطويل والجمع ان يجمع في حكم عدد كقول
بعض الشعرا اذ زهد ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسده ش
الجمع ان يجمع بين شيئين او اشيا متعدده في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة ولذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان وكالبيت المذكور في النظم وهو لابي العتاهيه اسماعيل بن القاسم
وكان من الشعرا تزهد ونظم في الزهد كثيرا فروى الخطيب البغدادي قال حدثنا احمد
بن عمر بن روح حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا
ابي انبانا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن اسحاق بن احمد الكوفي قال قال ابو
العتاهيه عملت عشرين الف بيت في الزهد ص وعكسه التفريق ان تباينا
بينهما في امر او مدح عني فان يعدد واضاف لكل اليه تعيينا فتقسيم بحل وان
هما ادخل في معنى وقد فرق وجهي ذا كان او يجمع عدد حكم وتقسيم تلا او عكس
ذا كلاهما جمع واو اخذا اليه تفريقا وذا تقسيما وقد يجي ثلاثة تضمينا كيوم
ياتي بعد المتكلم لا خر القصه فهي تنتظم ويطلق التقسيم اذا ما استوفى
اقسامه او حاله مضيفا كلا الى ملا يم كون بهب ابة الجهسوري وتغالى
البيت هب س في هذه الابيات انواع الاول التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين او اكثر من نوع واحد ليفيد زيادة في المدح ونحوه مما انت بصدده
كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة
عين ونوال الغمام قطرة ماء وقوله من قاس جدواك بالغمام فما انصف في الحكم
بين شكليه انت اذا جدت ضاحكا ابدا وهو اذا جاد دامع العين الثاني

الجمع

اهل

ايقاع التباين

التقسيم

٧٤

ففي ١٢٩١ ١٢٢١

التقسيم والجمع مع التفريق والتقسيم مع الجمع من عنه

التقسيم وهو ان تذكر متعددا او تضيف ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد يخرج
اللف والنشر كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا
على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقول ابي تمام وما هو الا
الوحي او حد مرهف تميل ظباه اخدعي كل مائل فهذا دوا الداء من كل عالم وهذا
دوا الداء من كل جاهل الثالث الجمع والتفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى
وتفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها وقلبي كالنار في حرها
وقول البحتري ولما التقينا والنقا موعد لنا تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لولؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لولؤ عند الحديث تساقطه قال الطيبي
ومنه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي
تقبض والتي لم تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الرابع الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس وهذا معنى قولي او يجمع عدد حكم وتقسيم
تلا او عكس ذا الحكم فاعل يجمع وعدد مفعوله وقف عليه بالسكون على لغة
ربيعه وتقسيم مبتدا خبره وتلا اي يجمع المتعدد الحكم ثم يقسم او يقسم اولا ثم يجمع
الاقسام تحت حكم وقولي كلاهما جمع اي هذا القسم والذي قبله وهو ادخال العدد
في معنى وقد فرق وجهي الادخال كل منهما يسمى جمعا والاول يقال جمع مع التفريق
والثاني جمع مع التقسيم وهو معنى قولي واو اخذا اليه تفريقا اي ضمه اليه في
التسميه وذا اي الثاني تقسيما اي ضمه اليه مثال القسم الاول من هذا النوع وهو
ما تاخر فيه التقسيم قول ابي الطيب حتى اقام على ارباض خرشنة تشقى به
الروم والصلبان والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا جمع اولا شقا الروم بالممدوح ثم قسمه ثانيا وفصله ومثاله
من القران قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ومن الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم لكل انسان ثلاثة اخلا اما خليل فيقول ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك
فذاك ماله واما خليل فيقول ما انفقت فلك وما امسكت فليس لك انا معك فاذا
اتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه واما خليل فيقول انا معك

ابي الاسلام

الجمع والتفريق

بسر وجه الحبيب والمه بقلبه بالنار وفرق بين وجهتي المشابهة ابتداء

الجمع مع التقسيم

خرشنة بلد من بلاد الروم والارباض جمع ربض وهو السور

حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله رواه الحاكم ومثال عكسه قول حسان قوم اذا
حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان
الخلايق فاعلم شرها البدع قسم ولاصفة الممدوحين الى ضر الاعدا ونفع الاشياع ثم
جمعها في قوله سجية الجمع مع التفريق والتقسيم وهو معنى قولي وقد يجي بلا نه تقسيما
لقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه
لانها متعدده معنى اذ النكره في سياق النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم
قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا ومنه قوله لمحتكي لمختلفي الحاجات جمع ببابه
فهذا له فن وهذا له فن فللخامل العليا وللمعدم الغنى وللمذنب العتبى وللخايف الامن
وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يستوفي اقسام الشي بالذكر كقوله تعالى
يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور الاية اذ لا يخلو حال المتزوج من احد
هذه الاقسام الاربعة اما ان يكون له اناث او ذكور او هما او لا واحد منهما وقوله تعالى له
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفي اقسام الزمان وقوله تعالى يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفي جميع الهيات الممكنات وقوله ليس لك من مالك الا
ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت قال الاندلسي ومنه ما حكي ان
بعض وفود العرب قدم على عمر بن عبد العزيز فتكلم منهم شاب فقال يا امير المومنين اصابتنا
سنون سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة اكلت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان
كانت لنا فعلام تمنعونها عنا وان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لكم فتصدقوا
علينا ان الله يجزي المتصدقين فقال عمر ما ترك لنا الاعرابي في واحدة عذرا قلت هذه
الحكايه اخرجها البيهقي باسناده في شعب الايمان وفي الفاظها مخالفة يسيره لما هنا وفيها
ان الخليفة مروان لا عمر وانهم قالوا ان السوال تحسنون انا لو اهلكنا ما رددنا احدا
قال ابن الاثير والا يريد اهل البيان بالتقسيم القسمة العقليه كما يذهب اليه المتكلمون
لانها تقتضي اشيا مستحيلة بل اراد وا ما يقتضيه المعنى مما يمكن وجوده الثاني ان
يذكر احوال الشي مضافا الى كل ما يليق به كقوله تعالى ثقال اذا لقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا وقوله ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما
ذب عن ناظر شفر ضميرك والتقوى وكفك والندى ولفظك والمعنى وسيفك والنصر
ومنه تجريد بان ينتزع من ذي صفة اخر مثله في تلك مبالغة فيها لكمالها كما لي من فلان
لصديق واجل وان سالت احمد التسالين تخوابه منه وفقا ومنه ان يخاطب الانسان
نفسه وقد نصحا وتوبيخا وتعريضا تصدى من التجريد قسمان احدهما ان ينتزع من امر
ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق
اخر مثله متصفا بصفة الصداقه ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركه جرد من

الرجل

الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركه وعطفه عليه كانه غيره وهو هو قلت ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم اياك ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا رواه النسايي وابن
ماجه من حديث عايشه وهذا القسم تارة يجي على وجه الكناية كالمثال الاول ويكون التجريد
فيه بمن قال الشيخ بها الدين والثاني تارة على وجه التشبيه وتكون بالبا وبمن وبفي كقولك
لكن سالت احمد لتسالن به البحر جرد منه البحر تشبيها له به وقوله وفي ظبية
اذ ما نا هبة الصبا نحار الظبا الغيد من لفتاتها اعانق غصن البان من لين
قدها واجني جناء الورد من وجناتها جرد من قدها غصنا ومن وجنتها وردا بعد التشبيه
وتقول رايت في فلان البحر وتارة يخلوا منهما فيكون بدون حرف كمثال الرجل الكريم
والنسمة المباركه ومن نحو لهم فيها دار الخلد لكن انتزع منها مثلها وجعل دار خلد تهويلا
الثاني ان تجرد نفسك فتخاطبها كانها غيرك وذلك لنكت منها قصد النصح لها كقوله
اقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي اراد ان يوطن نفسه
على احتمال المكروه جردها مخاطبا لها نصحا ومنها قصد التوبيخ كقول امرء القيس تطاول
ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد خاطب نفسه على جهة التجريد موبخا لها فان
نفسه نفس ملك فكان من حقها الصبر وعدم الجزوع ومنها التعريض باخر كقوله اتبكي
على ليلى وانت تركتها وكنت عليها بالملا انت اقدر وذكر هذه النكت من زيادتي ومنها
ان لم يسعد الحال جرد نفسه وخاطبها على جهة التجريد على مدح الممدوح كقول ابي الطيب لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق
ص وابلغ الاقسام ما قد ثنيا ثم المبالغة ان يدعيا بلوغه في الضعف او في الشده
حدا محالا او بعيدا لو بيته فان يكن عقلا وعادة ورد يمكن فهو التبليغ او في العقل قد
فتلك اغراق كلاهما قبل او لا فهو غلو ما احتمل ما لم يقرب بنحو يكاد
تنبيها يضي او فيه نوع من تخيل حسن او مخرج الهذر من الشاعر عن قلت وبعض
رد المبالغه اصلا وبعض في السمو نا بغه وضدها التفريط عد البهي وما
رايت غيرها بمعنى وجعله للنوع ضد تفريطها الحاق حزني بكلي نهاني الشطر
الاول من زيادتي ومضمونه ان ابلغ اقسام التجريد ما ثني به وهو المبني على
التشبيه الذي اشير اليه في النظم بالمبالغة بقولي وان سالت احمد التسالن
به بحرا ثم المبالغة ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا وفايدة ذلك ان لا يتوهم السامع ان الموصوف قاصر في ذلك الوصف

وهي منحصرة في ثلاثة اقسام لان الصفة التي وقعت فيها المبالغه اما ان تكون
ممكنة عقلا وعادة او عقلا لا عادة او لا عقلا ولا عادة والاول يسمى التبليغ
والثاني الاغراق والثالث الغلو مثال التبليغ قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك قال الاندلسي فصيرورة ريح فمه
اطيب من المسك مبالغة وهو ممكن عادة وعقلا وقول امرئ القيس يصف
فرسا فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل ادعى ان فرسه ادرك
ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة ومثال الاغراق
قوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا ادعى ان جاره لا يميل
الى جانب الا وهو يرسل الكرامة والعطا على اثره وهذا ممكن عقلا ممتنع عادة وهو
معنى قولي اذ في العقل قد وقد اسم فعل بمعنى حسب كقط وهذان القسمان مقبولان
واما الغلو فالمقبول منه اصناف منها ما اذا دخل عليه ما يقربه الى الصحة كلفظ يكاد
في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولو ولولا ونحوهما كقوله لو كان
يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا وقوله ولو ان ما بي من
جوى وصبابة على جمل لم يدخل النار كافر اي الجمل حتى يدخل في سم الخياط ولفظة
ان في قوله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وان كان الماء القراح رواه ابن منيع في
مسنده عن ابي سعيد فان اسكار الماء الخالص الذي لا يشوبه شي محال صححه اقترانه
بان التي هي لفرض المحال وقوعه ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقول ابي
الطيب في الجياد عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه امكنا
العثير الغبار والعنق نوع من السير ادعى ان الغبار المرتفع من سنابك الخيل
قد اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا بحيث صار ارضا يمكن ان يسير عليها
وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقال القاضي الارجاني يخيل لي
ان سمر الشهب في الدجا وشدت باهدابهن اجفاني اي يوقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول سهري وعدم انطباقها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن ولفظ يخيل مما يقربه الى الصحة ومنها ان يخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومما لا
يقبل قول ابي نواس شعر واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
اخفت

وقوله

وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وقول الاخر اخلي التشوق
فلو زج بي في مقلة الوسنان لم ينتبه ويحكى ان العتابي لقي ابا نواس فقال له
اما تستحي من الله حيث قلت واخفت اهل الشرك البيت فقال له وانت
اما استحييت من الله حيث قلت ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عني
وسيع الراي من حيلي فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي اجلي
وقد نبهت من زيادتي على ان في اصل قبول المبالغة خلافا وان بعضهم لا يرى لها فضلا لانها
في الساعة كالاستراحة من الشاعر اذا اعياه ايراد المعاني فاخرجها عن حد الكلام الممكن
الى حد الامتناع والمبالغة وبعضهم قصر الفضل عليها ونسب المحاسن كلها اليها محتجا بان
احسن الشعر اكذبه اي ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وان كان له تاويل حكاهما في
المصباح ونبهت من زيادتي ايضا على نوع يسمى التفريط ذكره عبد الباقي اليمني في كتابه
ولم اره لغيره قال وهو ضد المبالغة بان يوتى بالوصف ناقصا عما يقتضيه حال المعبر
عنه كقول الاعشى وما مزبد من خليج الفرات جون غواربه تلتطم باجود منه بما
عونه اذا ما سماؤهم لم تغم مدح ملكا بجوده بالماعون وفرط اذ ليس بذلك يعد كرما
للسوقة فضلا عن الملوك قلت وما في هذا ما يعد من البديع الا ان يكون قصد بذلك
تهكما واستهزاء ونبهت ايضا من زيادتي على نوع من البديع يسمى حصر الجزئي والحاقه
بالكلي وهو نوع غريب صعب المسلك اخترعه ابن ابي الاصبع وهو شبيه بالمبالغة
ذكرته عقبها وذلك ان ياتي المتكلم الى نوع فيجعله جنسا تعظيما له ويجعل الجزئيات
كلها منحصرة فيه كقول الصفي فرد هو العالم الكلي في شرفه ونفسه الجوهر القدسي
في العظم وقول الاخر فبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقد وجدته من ذلك في الحديث الدعا هو العبادة ثم تم منه المذهب الكلامي
ايراد الحجة للمرام على طريقهم كقوله علا لو كان فيهما وماله تلا اسمى المذهب الكلامي
ايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل علم الكلام في القطع والافحام واول من اخترعه
وسماه بذلك الجاحظ وسماه ابن النقيب الاحتجاج النظري كقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا اي خرجتا عن نظامهما المشاهد وتمامه لكنهما لم يفسدا فليس
فيهما الهة الا الله وقوله تعالى حكاية عن السيد ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان الله ياتي

التفريط

حصر الجزئي

المذهب الكلامي

بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وقصد شاعرا بادلف فقال ممن انت
فقال من تميم قال تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المجد ابنة
ضلت فقال نعم تلك الهداية جبتك فخجل واستكتمه واجازه فجمه بدليل
الزمه فيه ان المجي اليه ضلال ومنه قول الاخر دع النجوم لطرفي يعيش بها
وبالعزايم فانهض ايها الملك ان النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد ابصرت
ماملكوا ص ومنه تفريع وذا ان يثبتا لمتعلق له ما اثبتا لاخر له فان
بما نفي او لا عن الذى يبني وصفا افعل للوصف مناسبا وقد عدي بمن الى
الذي ذاك فقد قد اتى بالتفصيل حقا دعيا والحسن في التعليل ان يدعيا للوصف
علة له تناسبت بلطف معنى لا حقيقي بعجب فتارة يكون ثابتا قصد علته
وذاك ضربين بعهد سالم تبن علته في العادة او علة خلافه ذي قد ثابت وما قصد
ثبوته من ممكن او غيره وما على الشك بني ش في هذه الابيات ثلاثة انواع
الاول التفريع وهو بالعين المهمله ضد التاصيل كما هو مقتضى كلام الجمهور وبسطه
بعضهم بالمعجمة كان المتكلم فرغ باله من الحكم اولا الي الحكم ثانيا وحده ان يثبت
حكما على صفة من اوصاف الممدوح او المذموم ثم ترتب ذلك الحكم بعينه على
صفة اخرى من اوصافه على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب كقوله احلامكم
لسقام الجهل شافية كما دماوكم تشفي من الكلب فرع على وصفهم بشفا احلامهم
لسقام الجهل وصفهم بشفا دماهم من دا الكلب ومثاله من الحديث الخمر
تعلو الخطايا كما ان شجرها يعلو الشجر رواه الديلمي من حديث انس قال عبد
الباقي وغيره وهذا النوع قريب من الاستطراد جدا ويفارقه باشتراط كون الفرع
في معنى المفرع عليه بخلاف الاستطراد الثاني التفضيل وهو من زيادتي
ذكره الصفي واتباعه وجعله الاندلسي قسما من التفريع وكذا فعل صاحب
التلخيص اولا ثم ضرب عليه بخطه كما رايته في نسخته ومشى عليه في الايضاح
وهو ان ينفي بما او لا دون غيرهما من ادوات النفي عن ذي وصف افعل التفضيل
مناسب لذلك الوصف معدى بمن الى ما يراد مدحه او ذمه فتحصل المساواة
بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافيه لانها نفت

الافضليه

التفريع وبعضهم يسمى النفي والجحد

التفصيل

الافضليه فتبقى المساواة كقوله شعر ماربع مية معمورا يطيف به غيلان
ابهى ربا منه ربعها الخرب ولا الخدود وان ادمين من خجل اشهى الى ناظري من خدها
الترب ومثاله من الحديث ما ذيبان ضاريان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص
المرء على المال والشرف رواه وحديث الطبراني ما المعطي من سعة باعظم
اجرا من الاخذ اذا كان محتاجا وقولي افعل هو بالنصب مفعول نفي ومناسبا صفته
وللوصف متعلق به ومنهم من سمي هذا النوع النفي والجحد وقد اخترع ابن ابي الاصبع
قسما ثالثا من التفريع وهو ان يصدر الكلام باسم او صفة ثم يكرره مضافا الى
اخر فيتفرع من ذلك معان في مقصودك في مدح او ذم كقوله شعر وفي العهود وفي
الوعود كريم الصفات كريم الهيات وقول المتنبي شعر انا ابن اللقاء انا ابن السخا
انا ابن الضراب انا ابن الطعان طويل النجاد طويل العماد طويل القناة طويل السنان
قال وفيه نظر فهو تعديد الصفات انسب قلت وبالترديد انسب وانسب
الثالث حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
غير حقيقي في الواقع بل خيالي وهو اقسام فتارة يكون الوصف ثابتا قصد بيان
علته ثم هذا نوعان لانه اما ان لا تظهر له في العادة علة وان كان في الواقع لا يخ
عن علة او تظهر له علة غير المذكورة فالاول كقوله شعر لم تحك نائلك السحاب
وانما حمت به فصبيبها الرحضاء فنزول المطر من السما وصف ثابت لا تظهر له في
العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثه لها بسبب عطاء الممدوح حسدا له
وقوله زعم البنفسج انه كعذاره حسنا فسلوا من قفاه لسانه والثاني كقوله
ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذياب فان قتل الاعادي في
العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة صدق
رجا راجيه تبعثه على قتلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذياب ترجو الرزق
من لحوم من يقتل من الاعادي وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو ضربان ممكن
كقوله شعر يا واشيا حسنت فينا اساته نجى حذارك انسانى من الغرق فان استحسان
اساة الواشي ممكن لكنه لما خالف الناس فيه عقبه معللا بان حذاره منه نجى
انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكا خوفا منه لئلا يكون مفرقا
لتصديقه وغير ممكن كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزا خدمته لما رايت

الشأن

حسن التعليل

عليها عقد منتطق فان نية الجوزا حدمته لا نابته و لا ممكنه وقد علله بقوله عليها عقد
منتطق وهو الكوكب الذي حولها يقال له نطاق الجوزا ومن حسن التعليل نوع يبنى على
الشك كقوله شعر كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقى لهن دموع علل على سبيل
الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ص ومنه

تاكيد المدح بما يشبه الذم

تاكيد المدح بما يشبه ذما وثلثا قسما الافضل استثنا وصف فضل من وصف ذم قد
نفي من قبلي مقدرا دخولها فيه كلا عيب له الا ارتقاه للعلا ومنه الاستثنا فبل وصف
مدح بلي وصفاله لا ينفي ومنه ان يوتى به معرفا عامله للذم معنى قد وفا وما به استثنا
يحوى العقلا نحو وما تنقم منا الا تميت الاستدراك في ذا الباب لمثل الاستثناء
باقترابه وعكسه ضربان الا يستثني من نفي وصف المدح ذم يعني ان دخلت
كمثل ما فيه هدى الا عمي عن الطريق المقتدا وان يجي تلو وصف ذم كجاهل لكنه
ذو ظلم وزيد بعد الذم وصف يوهم زوال ذم لذم يفهم ش من انواع البديع
تاكيد المدح بما يشبه الذم وتاكيد الذم بما يشبه المدح وهو من مخترعات
ابن المعتز فالاول ثلاثة اقسام افضلها ان يستثني من صفة ذم منفية عن
الشي صفة مدح له بتقدير دخولها في صفة الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب يعني ان كان فلول السيف عيبا على
سبيل الفرض والتقدير فل العيب فيهم غيره وليس بعيب في التحقيق لانه من كمال
الشجاعة الثاني ان يثبت لشي صفة مدح وتعقب باداة استثنا يليها صفة مدح اخرى
له كحديث انا افصح العرب بيد اني من قريش اي غير اني اورده اصحاب الغريب ولم اعلم
من خرجه والاسناده وان كان الاول ابلغ لانه يفيد التاكيد من وجهين احدهما انه كدعوى
الشي ببينة حيث علق المدعي وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فيتحقق عدم العيب المحال والمعلق بالمحال محال فيتحقق عدم العيب والثاني
ان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر اداته قبل المستثنى منه يوهم اخراج شي مما
قبلها فاذا وليتها صفة مدح وتحول من الاتصال الى الانقطاع جا التاكيد بالمدح على المدح
والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثنا صفة مدح واما الثاني
فانه يفيد التاكيد من هذا الوجه فقط الثالث ان يوتى بمستثنى فيه معنى المدح
وعامله فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا اي ما تعيب منا الا اجل المناقب
والمفاخر وهو الايمان فهو يفيد التاكيد من الوجهين الاولين والاستدراك في

هذه

تاكيد الذم بما يشبه المدح

هذه الانواع كالاستثنا كقوله شعر هو البدر الا انه البحر زاخر سوى انه الضرغام
لكنه الوبل واما تاكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين الاولين من نحو عكسه
الاول ان يستثني من صفة مدح منفية عن الشي صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح
نحو فلان لا خير فيه الا انه يسي الى من احسن اليه والثاني ان يثبت لشي صفة ذم ويعقبه
باداة استثنا يليها صفة ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه جاهل ومن الطف ما وقع
فيه قول القايل هو الكلب الا انه جاهل ومن الطف ما وقع فيه قول القايل هو الكلب
الا ان فيه ملالة وسوء مراعات وما ذاك في الكلب والاول ابلغ كما تقدم والاستدراك
فيه كالاستثنا وزاد بن جابر الاعمى ضربا ثالثا وهو ان ياتي بصفة ذم منفية ثم بصفة
بعدها توهم رفع صفة الذم ثم يعلق بها ما يوهم انها ذم فتكون ذما بعد ذم قال وهو
ابلغ من الاولين لما فيه من التهكم والاستهزا مثاله ان تقول رايت علي زيد عاطلا
من حليته بالصفع اثبت اولا صفة ذم وهو كونه عاطلا ثم اثبت تحليته فاوهمت
رفعه فلما قلت بالصفع تبين ان هذه التحلية ذم اخر وانشد فيه نظما بازاعما

الاستتباع والادماج

انك لي ناصح اني بهذا غير مغرور لما بدا قبح الذي قلته حسنت ذاك القول بالزور
ص ومنه الاستتباع مدح بالذي يستتبع المدح بشي غير ذي وان تضمن فيه معنى
وهو لم يسبق له فذاك ادماج اعم قلت الاصح الاول الوصف بنص يفهم وصفا لذي
الاول خص ش من انواع البديع الاستتباع والادماج فالاول المدح بشي على وجه
يستتبع المدح لشي اخر كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا
بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها وانه نهب الاعمار دون الاموال ولم يكن ظالما في قتلهم والثاني واصله
لف الشي في ثوب وبعضهم سماه بالتعليق وقوم بالتضعيف ان يضمن كلام سيق لمعنى
معنى اخر فهو اعم من الاستتباع لان ذلك خاص بالمدح كقوله شعر اقلب فيه اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا ضمن وصف الليل بالطول شكاية الدهر وقول
الاخر شعر ابا دهرنا اسعفتنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم فقلت له نعماك
فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم ضمن التهنية شكوى الدهر وقوله ولا بد لي
من جهلة في وصاله فمن لي بخل اودع الحلم عنده ادمج الفخر في الغزل بجعل حلمه لا يفارقه
البتة ولا ترغب نفسه عنه وانما عزم على ان يودعه اذا كان لا بد له من وصل هذا المحبوب
لان الودايع تسترد ثم استفهم عن الخل الصالح لذلك فيكون مفهومه بقاء حلمه لعدم من

يصلح للوديعة ثم ادمج في ضمن الفخر المدمج شكوى الزمان لقلة الاخوان وفقد من يصلح للغنا
الشان وفسر قوم الاستتباع بانه الوصف لشي على وجه يستتبع الوصف باخر سواكان
مدحا ام ذما ومشى عليه الطيبي وغيره ومثل بقول ابن الرومي شعر نكهتها تفوح خلاسيها
لقرب مجشاها من الفساء وصفها بالبخر على وجه استتبع وصفها بالقصور وقال الشيخ بها
الدين وفيه نظر لانه يتحد حينيذ بالادماج قلت ليس كذلك فقد صرح الطيبي حينيذ
بان الادماج اخص وهذا هو الصواب لان الوصف المستتبع في الاول للموصوف اولا
بخلاف الثاني فان الوصف المضمن لغير الموصوف اولا كما نري وفرق الاندلسي ايضا
بان الاستتباع لا يكون بذم في مدح ولا عكسه بخلاف الادماج تتمه قسم
عبد الباقي وابن مالك الادماج قسمين احدهما ما تقدم ان يقصد نوعا من البديع
فيجي في ضمنه نوع اخر كقوله تعالى وله الحمد في الاخرة والاولى فقصد
المبالغة فجا الطباق في ضمنها قال ولا يمكن دعوى العكس لان السياق دال على
قصد المبالغة اذ بها يتم الغرض من المعنى دون الطباق فكانت مقصوده وكان
تبعا ص ومنه توجيه بان يوافي محتملا وجهين باختلاف كقول من قال لاعور لا
ليت عينيه سوا جعلا قلت الصفي فسر التوجيه ان ياتي بالفاظ مشهورة بفن
يوردها لغير ما له اشتهر كالرفع والنصب والجزم وجر نحو ارتفاع في محله وجب
من امره جزم وللحكم انتصب وجعل السابق من تفسيره تفسير الابهام كذا الغره
قال ونحو ذلك المواربة لكنه ياتي لمن قد عاتبه بمخلص والايهام في البتدا به كذا كر
غيره قد اوردا كقوله قد ضاع شعري لما اوخذ قد ضاء صنعت النطاسي من انواع
البديع التوجيه وعرفه قوم بان يحتمل الكلام وجهين متباينين من المعنى احتمالا
مطلقا من غير تقييد بمدح او ذم غيره وقوم بان يحتمل معنيين احدهما مدح والاخر
ذم وهذا راي لا ارتضاه والذي عليه حذاق الصنعة واصحاب البديعيات واولهم
الصفي الحلي ٥ هذا التقسيم للنوع الذي يسمى بالابهام تاليا الموجه كما اخترعه ابن ابي
الاصبع وسماه وعرفه بذلك ومن امثلته ان شاعرا اسطير عا فصوله قباء عند خياط
اعور فقال له سآتيك به لا تدري اقباء ام دواج فقال الشاعر ان فعلت ذلك قلت
فيك بيتا لا يعلم من سمعه ادعوت لك ام عليك ففعل فقال جاء من زيد قبا ليت
عينيه سوا يحتمل العمى والابصار وقال اخر في الحسن بن سهل لما زوج ابنته بوران
بالخليفة بارك الله للحسن ولبوران في الختن يا امام الهدى ظفرت ولكن ببنت من

قلم

التوجيه

فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة ام في الحقارة وقال ابو مسلم الخراساني يوما
لسليمان بن كثير انك كنت في مجلس وقد جرى ذكري فقلت اللهم سود وجهه واقطع
راسه واسقني من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس بكروم حصرم فاستحسن
ابهامه وعفى عنه زاد عبد الباقي وغيره من امثلة ذلك من الحديث حديث البخاري
اذا لم تستح فاصنع ما شيت فانه يحتمل مدحا وذما الاول اذا لم تفعل فعلا تستحي منه
فاصنع ما شيت والثاني اذا لم يكن لك حيا يمنعك فاصنع ما شيت وحديث احمد
انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذاك رجل لا يتوسد القران يحتمل مدحا وهو انه
لا ينام الليل في تلاوة القران فلا يكون القران متوسدا معه وذما وهو انه لا
يحفظه فاذا نام لا يتوسد القران معه وحديث من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
يحتمل المدح بانه لشدة ما يحمله من وفاء حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم وقع
في تعب عظيم كتعب من ذبح بغير سكين والذم بانه قد وقع في ظلم الناس ولا يقدر
على اقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الالم كمن ذبح بغير سكين قال الاندلسي
وقد يحصل ذلك من الضمير نحو قالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون فالضمير من له يحتمل رجوعه لموسى ولفرعون وقول من سئل عن ابي بكر
وعلي ايهما افضل وهو في موضع لا يمكنه التصريح فيه بمذهب اهل السنة افضلهما
من كانت ابنته تحته ويسمى هذا النوع المواربة قال ابن ابي الاصبع وهي
مشتقة من الورب بفتحتين وهو العرق اذا فسد كان المتكلم افسد مفهوم كلامه
بما ابداه من التاويل وذلك ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل
الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها
او زيادة او نقص مثاله بالتحريف قول عتبان الحروري شعر فان يك منكم كان
مروان وابنه وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا
امير المومنين شبيب فلما بلغ الشعر هشاما وظفر به قال له انت القايل ومنا
امير المومنين شبيب فقال انما قلت الا ومنا امير المومنين شبيب فتخلص بفتح الراء
بعد ضمها وشاهد الحذف قول ابي نواس يهجو خالصة جارية الرشيد شعر لقد
ضاع شعري على بابكم كما ضاع در على خالصه فلما بلغ الرشيد انكر عليه وهدده فقال
لم اقل الا ضاء فاستحسن مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر
وشاهد التصحيف قول العز الموصلي لما مات فتح الدين بن الشهيد وشمس الدين

المواربة

المزين دمشق قالت لنا مقالا معناه في ذا الزمان بين اندمل الجرح واستراحت ذاتي من الفتح والمزين لطيفه روى الطبراني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته عجوز من الانصار فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز ثم ذهب فصلى ثم رجع فقالت عايشة لقد لقيت من كلمتك مشقة وشدة فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك كذلك ان الله اذا ادخلهن الجنة حولهن ابكارا فهذه الكلمة البديعة تحتمل ان تكون من الايهام وهو بعيد ومن المواربة وهو قريب ومن الهزل المراد به الجد وهو اقرب وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا حقا واما تعريف التوجيه فيما حرره الصفي الحلي والمتاخرون فان يوجه المتكلم بعض كلامه الى اسما متلايمة اصطلاحا من اسما الاعلام او قواعد علوم او غير ذلك كا تتشعب الفنون توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الباني من غير اشتراك حقيقي ويفارقه التوريه من وجهين احدهما ان التوريه باللفظ المشترك والتوجيه باللفظ المصطلح والثاني ان التوريه بلفظ واحد والتوجيه الا ببعض الابعدة الفاظ متلايمة كقول العلا الوداعي على اصطلاح الحديث شعر من امر بكم لم تبرح جوارحه تروي احاديث ما اوليت من منن فالعين عن قرة والكف عن صلة والقلب عن جابر والسمع عن حسن وجه نقوه بن خالد السدوسي وصلة بن اشيم العدوي التابعي وجابر الصحابي وحسن البصري وقول السليماني على اصطلاح النحو شعر اضيف الدجا لونا الى لون شعره فطال ولولا ذاك ما خص بالجر وحاجبه نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر وقول الصفي خلت الفضايل بين الناس ترفعني بالابتداء فكانت احرف القسم وقول الاخر عرج بنا نحو طلول الحما فلم تزل اهلة الاربع حتى نطيل النوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع وقول الشرف النابلسي على اصطلاح الفقه شعر اجمع الى الزهر لتحظى به وادم جهادا لهم مستهترا من لم يطف بالزهر في وقته من قبل ان يحلق قد قصرا وقول ابن العفيف على اصطلاح الجدل شعر وما بال برهان العذار مسلم ويلزمه دور وفيه تسلسل حرر

وقول

وقول الاخر على العروض شعر وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل وقول الاخر على الكتابة شعر رايت قميصا في المرقعة التي على جسمه دلت وحسن طباعه بجدوليه ريحان الحواشي محقق الى الثلث والقصاع تحت رقاعه وقول بعضهم وهو مختف بسبب تزوير في وقعة لابن فضل الله يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنة محقق مختف في حواشي البيت يخشى توقيعا سال الرقاع من صاحب الطومار وسوال المملوك نسخ هذا الامر الفضاح بحيث لا يقع عليه غبار فان المملوك حق المصحف ما يحمل عود ريحان وقول الصاحب زهير على الرمل تعلمت خط الرمل لما هجرتني لعلي ارى شكلا يدل على الوصل فقالوا طريقا قلت يا رب للوفا وقالوا اجتماعا قلت يا رب للشمل وقول ابن الوردي على النجوم شعر وجارية كرهت بيعها من الاسود السيء المنظر هي الشمس فالبدر لعقولها فما ترتضي زحلا مشتري وقول الاخر على الهندسة شعر محيط باشكال الملاحة وجهه كان به اقليدسا يتحدث فعارضه خط استواء وخاله به نقطة والشكل شكل مثلث ومن التوجيهات في الصناعات قولي في القصاب شعر الكتاب العزيز قاض علينا وبه الاقتدا في كل حد من يرد ان يكون قاضي عليه فليقل في امامه بسم الله وقد علمت ان من قولي فلت الصفي الى اخر الابيات المذكورة من زيادتي والهزل ذو الجد فقل لمن اتى مباحثا كيف تهجى با وتا قلت ومنه يقرب التهكم والهجو في معرض مدح نظموا وانخلا الهجو عن الفحاشه وهو تسمى بالتراهه فن من انواع البديع الهزل المراد به الجد بان يقصد مدح انسان او ذمه فيخرج ذلك بخروج الهزل والمجون كقوله شعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب وقول ابي العتاهيه شعر ارقيك ارقيك باسم الله ارقيكا من بخل نفسك علّ الله يشفيكا ما سلم كفك الا من يناولها ولا عدوك الا من يرجيكا ومنها التهكم ذكرته من زيادتي وهو من مخترعات ابن ابي الاصبع وفسره الصفي بالاستهزا كقوله شعر فيا له من عمل صالح يرفعه الله الى اسفل

الهزل المراد به الجد

التهكم

وعبارة المصباح اخراج الكلام على ضد مقتضى الحال استهزاء بالمخاطب او غيره
او تعريضا بفوة المحرك للغضب والفرق بينه وبين الذي قبله ان التهكم
ظاهره جد وباطنه هزل والذي قبله بالعكس ومنها الهجو في معرض المدح
ذكرته من زيادتي ايضا وهو من مستخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد هجاء الهجو في معرض المدح
انسان فياتي بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم انه يمدحه
وهو يهجوه كقول الحماسي شعر يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة
اهل السوء احسانا كان ربك لم يخلق لخشيته سواهم من جميع الخلق انسانا ظاهره
المدح بالحلم والخشية والتقوى وباطنه المقصود انهم في غاية الذل والعجز
والفرق بينه وبين التهكم ان التهكم لا تخلو الفاظه من لفظة دالة على نوع ذم
او تهكم من فحواها والهجو الفاظ الهجو في معرض المدح لا يقع فيها شي من ذلك ولا
تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها عنه ومنها النزاهة ويجعلها الهجا النزاهة
وهو ان ياتي فيه بالفاظ خالية عن الفحاشة بحيث لو انشدته العذراء في خدرها
لم يعب عليها وفي القران من ذلك العجايب كقوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون الايات قالوا واحسن ما وقع في هذا الباب من الشعر
قول جرير لو ان تغلب جمعت انسابها يوم التفاخر لم تزن مثقالا لافادة هجو
في غاية الانكار والفاظه منزهة عن الفحش ومن تجاهل العارف سوق ما علم تجاهل العارف
مساق غيره لنكتة منهم مثل المبالغة في المدح البهي والذم والتوبيخ والتدله
لمعشر الظبا يا حور النظر امنكم سعاد ام من البشر ومن تجاهل العارف سوق المعلوم
مساق غيره اي يسال عما يعلمه سوالا لا يعلمه لنكتة كالمبالغة في المدح كقوله شعر
المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي والذم كقوله وما
ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء والتوبيخ كقوله ايا شجر الخابور اخاله اي اظن
ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف والتدله في الحب كقوله بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومن القول بالموجب ان
ياتي الى وصف بقول غيره اطلق على شي له اثبت حكما يثبت هذا القول بالموجب
لغيره ولكن يسكت عن نفيه عنه او الثبوت له ومنه لفظ في كلام حمله
على

على خلاف قصده مما احتمل بذكر ذي تعلق له حصل كقوله سلوت يا هذا اعني نقل الذي
منحتني وطني شي من انواع البديع القول بالموجب وهو نوع لطيف جدا وافرده الصلاح
الصفدي بالتاليف ويسمى ايضا الاسلوب الحكيم وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في
كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فتثبتها انت في كلامك لغير ذلك الشي من غير تعرض
لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله الاية فالاعز وقعت في كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين
من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون
ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه
عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه وحذاق
البديع شرطوا خلوه من لفظة لكن لانهم خصصوا بها نوع الاستدراك كقوله شعر
قالت ثقلت اذ اتيت مرارا قلت ثقلت كاهلي بالايادي قال طولت قلت اولت
تطولت وابرمت قال حبل ودادي وقول الشول ولما راني العاذلون عدمتهم ومانهم
الالكمي قارص وقد جهنوا المار اوني شاخصا وقالوا به عين فقلت وعارض وقول
الشهاب محمود وانني وقد رماني التحول وفاضت دموعي على الخد فيضا فقالت
بعيني هذا السقام فقلت صدقت وبالخصر ايضا ومن وقلت منه تقرب التسليم ان التسليم
يسلم الفرض المحال ثم يعقب بما يلزمه بعدا اذ قد وجدا ما يمنع اتباعه ويوردا وان على
الممكن مما مع ما ناقضه مربط علق فالمناقضة كذاك الاستدراك والاستثنا
حيث افاد بهجة وحسنا شي هذه الابيات من زيادتي فيها انواع تقرب من القول
بالموجب فجعلتها عقبه الاول التسليم وهو ان يفرض المتكلم حصول امر قد نفاه او انهم ٢
استحالته او شرط فيه مستحيلا ثم يسلم وقوعه ثم ياتي بما يدل على عدم فايدته كقول الصفي رغبة مني
شعر سالت في الحب عن الى ما نصحوا وعقبه كان فما انتفى سهم بنصحهم وعبارة الشيخ
بها الدين هو ان يفرض محالا منفيا او مشروطا بشرط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره
ممتنع الوقوع لامتناع شرطه كقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
الاية الثاني المناقضة وهي تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل ومراده المستحيل
دون الممكن ليا ثر التعليق عدم وقوع الشرط وكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر
اذ شرط وقوع امر بوقوع نقيضين كقول النابغة شعر وانك سوف تحلم او تناهى المناقضة
اذا ما شبت او شاب الغراب علقه على شيبه وهو ممكن وشيب الغراب وهو محال

الاستدراك

وهو المراد لان مقصوده انه لا اعلم ابدا وقول الصفي شعر واننى سوف اسلوهم اذا
عدمت روحي واحييت بعد الموت والعدم الثالث الاستدراك عده من انواع
البديع بان يكون فيه حسن زائد سوا تقدمه تقرير ما اخبر به المتكلم ام لا وقد
اشار اليه في الايضاح وقال انه قريب من الموجب فالاول كقوله شعر واخوان
حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وخلتهم سهاما صائبات فكانوها ولكن
في فوادي وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادي وقوله يخاطب
قاضيا اودع مال الايتام مثلا ضياعه ان قال قد ضاعت فصدق انها وقعت ولكن
منه احسن موقع ضاعت ولكن منك يعني لو تعي او قال قد وقعت فصدق انها وقعت
ولكن منه احسن موقع وقول الارجاني عاطفتي اذكست جسمي ضنا كسوة
اعرت من الجلد العظاما ثم قالت انت عندي في الهوى مثل عيني صدقت
لكن سقاما والثاني كقول زهير اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه
قد يهلك المال نائله والنكتة الزائدة على معنى الاستدراك في الاول
ظاهرة وفي هذا انه لو اقتصر على صدر البيت لاوهم البخل فازاله وهو
الرابع الاستثناء بان يفيد ايضا نكتة زائدة على الاخراج ويكسو المعنى
بهجة وحسنا كقوله شعر فلو كنت بالعنقاء او باطرها لخالتك الا ان
تصد تراني ومنه نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الذي
يخرج القليل من الكثير ونظم فيه شعر الى الك والا ما تحث الركائب وعنك
والا فالمحدث كاذب المعنى لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث
الا عنك من الاطراد ذكرك اسم من علا وابه وجده على الولا بلا تكلف على وجه جلى
مثل الحسين بن الحسين بن علي بن من الانواع الاطراد وهو لغة مصدر اطرد الماء
وغيره اذا جرى بلا توقف ومعناه ان يذكر الشاعر اسم الممدوح وابيه وجده
على التوالي بلا تكلف ولا تعسف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقوله من يك رام حاجة بعدت عنه واعيت
عليه كل العناء فلها احمد المرجي بن يحيى بن معاذ بن مسلم بن رجاء وقال الصفي
الاطراد ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من امكن من
ابيه وجده وقبيلته في بيت واحد بلا تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ
اجنبية

الاستثناء

الاطراد

الاحتباك

اجنبية ولم يتقدمه احد الى اشتراط هذه الامور كلها ومثله بقول بعضهم مؤيد
الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير ص قلت ومنه الاحتباك مختصر من
شتى الجملة ضد ما ذكر وهو لطيف راق للمقتبس بينه بن يوسف الاندلسي
بالطرد والعكس قريب منه جوره الطيبي فابحث عنه بتقرير الاول بالمنطوق
ذا مفهوم تاليه وبالعكس حذا هذه الابيات وما بعدها الى القسم الثاني كلها
من زيادتي فمن انواع البديع الاحتباك وهو نوع لطيف لم يتنبه له احد
من اهل الفن ولا ذكره اصحاب البديعيات ولم نقف على احد تعرض له الا رفيق الاعمى
في شرح بديعيته وكنت تاملت قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قوله لهم
ان الزمهرير هو البرد او القمر قولان فقلت لعل المراد به البرد واشير بالشمس الى
انه لا حر فيها فحذف من الاول الحر ومن الثاني القمر والتقدير لا شمس فيها ولا قمر ولا
حر ولا برد وقلت في تفسير هذا نوع لطيف لكن لا اعرف في انواع البديع ما يدخل فيه ثم
اجتمعت بصاحبنا العلامة برهان الدين البقاعي فذكر ان بعض شيوخه افاده
ان من انواع البديع ما يسمى الاحتباك وهو ان تذكر جملتان في كل متقابلين ويحذف
من كل ضد ما ذكر في الاخرى كقوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة فحذف
من الاول مؤمنة ومن الثاني تقاتل في سبيل الشيطان وقال لم اقف على من تعرض لهذا
النوع ولم اره في كتاب وقد الف فيه كراسة سماها الادراك فلما طالعت شرح بديعية
ابن جابر لرفيقه احمد بن يوسف الاندلسي رايته ذكره في اثناء كلام استطرادا فقال
من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي
ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به لدلالة
الذين كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء
واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها انتهى
ملخصا قلت ومن اللطيفة قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي صالحا بسيء
واخر سيئا بصالح وماخذه من الحبك الذي معناه الشد والاحكام وتحسين اثر
الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه
بحيث يمتنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف

يصلح

من الكلام شبهت بالعوج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه
وحوله فوضع المحذوف مواضعه كان يحليها مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما
تخلله الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق ومن انواع البديع الطرد والعكس ذكره
الطيبي في التبيان وفسره بان يوتي بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني والعكس
كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم فمنطوق الامر بالاستيذان
في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يومرون ص ومنه نفي الشي بالايجاب فنفى الثبوت بانتفا الاسبا
وان اتى في البيت وعظ لامع او حكمة فهو الكلام الجامع حكاية التحاور والمراجعه
ترتيبه اوصافه المتابعه ثم التوقي وهو ذكر المعنى ففوقه ثم التعلي يعني ش في
هذه الابيات انواع احدها نفي الشي بايجابه وفسره ابن رشيق وابن ابي الاصبع وغيرهما
بما معناه ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه
كوصفه وهو المنفي في الباطن نحو لا يسالون الناس الحافا نفي الالحاف والمراد نفي
الباطن نفي السوال البته ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع نفي طاعة الشفعا
والمراد نفي الشفيع مطلقا وقال الشاعر على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا منار له
يهتدى به لطيفه هذا النوع يورده المنطقيون في كتبهم ويعبرون عنه بعبارة
على اصطلاحهم ويمثلون له بقولك ما في الدار زيد ويقصد عدم وجود زيد في الدار
ابدا فاذا ارتفع لارباب الحديث والسنه مثل هذا فانهم يتحاشون عن التعبير عنها
باصطلاح المناطقه وقد وسع الله لهم في العبارة فليوردوه على اصطلاح اهل
البديع الثاني الكلام الجامع وفسروه بان ياتي الشاعر ببيت مشتمل على حكمة او وعظ
او غيره لكن من الحقايق التي تجري مجرى الامثال كقوله ومن كان ذا فضل ويبخل
بفضله على قومه يستغنى عنه ويذمم وقول المتنبي واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام الثالث المراجعه ذكرها ابن مالك وعبد الباقي وغيرهما
وهي حكاية التحاور بين المتكلم وغيره في البيت الواحد بالفاظ وجيزه كقوله
الصفي شعر قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع قالوا اسلهم قلت ودي غير
منصرم الرابع الترتيب والمتابعه وهو من مستخرجات التيفاشي وهو ان
يرتب اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا

زايدا

الطرد والعكس

ايجاب الكلام مع نفيه وعكسه

المراجعه

الترتيب

81

زايدا كقول مسلم بن الوليد شعر هيفا في فرعها ليل على قمر على تضيب على حقف النقا
الدهش فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل
وقول الصفي شعر كالنار منه رياح الموت ان عصفت بروي كصخري ما به ارض الوغى
بدم رتبه على العناصر الاربعة ومثل عبد الباقي بقوله تعالى والله خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم لتكونوا شيوخا
وقوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقوله فلما رأوه تعقروا
الاية وقول زهير يوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب او يعجل فينتقم الخامس
التوقي ذكره في التبيان وهو ان يذكر المعنى ثم يردفه بما هو ابلغ منه كقولهم عالم
نحرير وشجاع باسل وجواد فياض وقوله تعالى الخالق البارئ المصور اي قدر ما يوجد
ثم مثله وقوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اي والامر هو اقرب جوده نكتة
بالابعد السادس التعلي بان يذكر الاعلى او الاثم الادنى لنكتة نحو الرحمن الرحيم فان الاول
ابلغ ولو اقتصر عليه لاحتشم ان يطلب منه اليسير فكمل بالالطف لذلك وخرج على
ذلك لا تاخذه سنة ولا نوم ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما لن يستنكف المسيح ان يكون
عبد الله ولا الملائكة المقربون ونكتة البداءة بالمسيح ان الخطاب مسوق للرد
على النصارى ثم استطرد الى الرد على العرب المدعين في الملائكة ثم تخلص الى المعاد
ص ومنه الاستطراد انه ينتقل من غرض اخر قد تشاكلا ولا انتفا الجمع
للفنين كالمدح والهجو ونحو ذين والاشتقاق اخذ معنى من علم فان يطابق
فيا الاتفاق يتم ومنه الالغاز ونوع القسم والاكتفا حذف بعض الكلم وخبره
ما فيه وفت تورية عن الكتفا صرفت وجمعه مؤتلفا ومختلف والاتساع شامل
لما عرف وان يكن في اللفظ لبس فيبقى تفسيره فذاك تفسير الخفي وان يزل
لبسا عن الابهام فذاك ايضاح بلا ابهام وان اتى مشترك فبادر غير المراد
فاشتراك صادر حسن البيان زاد في المصباح ورد الجلال في الايضاح ش في
هذه الابيات انواع احدها الاستطراد ذكره في التبيان والايضاح والمصباح
وهو ان يكون في فن من الفنون اي غرض من الاغراض ثم يسنح له فن اخر يناسبه
فيورده في الذكر ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد بهذا القيد يخرج
عن التخلص وعرفه في الايضاح بالانتقال من معنى الى اخر متصل به لم يقصد

التوقي

التعلي

الى المعاد

الاستطراد

بذكر الاول التوصل الى الثاني وبهذا يفارق التخلص ايضا وفي شرحه ان المراد بالاتصال
ان يكون بين المعنيين مناسبة وذكر الحاتمي انه نقل هذه التسمية عن البحتري وذكر
غيره ان البحتري نقلها عن ابي تمام كقوله ألا ابعد المدين كما بعدت ثمود فذكر ثمود حال
استطراد قلت وقد خرجت عليه وان الملايكة المقربون وا ورد منه الطيبي قوله وما
يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون
لحما طريا فعطف ومن كل لكونه مناسبا لاصل الكلام وهو البحران المعني بهما المومن
والكافر وقوله واذ قال لقمان لابنه الايات استطرد فيها الى قوله ووصينا الانسان
واستطرد من الوصيه الى قوله حملته امه وهنا على وهن وفايدة الاستطراد
الاول التحريض على قبول موعظة الابا وفايدة الثاني التوكيد في التوصية في
حقهم وبالوالدة خصوصا لما تكابده من مشاق الحمل والرضاع ومن امثلته في الشعر
اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس وان كان من جرم استطرد من الوعظ
الى الهجو قال ابن خطيب زملكا ومنه حديث خطبته صلى الله عليه وسلم عام الفتح
ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة فقيل يا رسول الله ارايت شحوم الميتة فانه
يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال قاتل
الله اليهود ان الله لما حرم عليهم الشحوم جملوها فباعوها قال فقوله قاتل الله اليهود
الخ من باب الاستطراد قال في الايضاح وقد يكون الثاني هو المقصود فيذكر الاول
قبله ليتوصل اليه من غير ان يشعر بذلك قال ولا باس ان يسمى ايهام الاستطراد
والثاني الاقتنان وهو ان يتفنن المتكلم فياتي بفنين او اكثر في فقره واحده ‏الاقتنان
او بيت واحد كالغزل والحماسه والمديح والهجا والهنا والعزا كقوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا الاية فيها هنا وعزا وقوله تعالى كل من عليها فان الاية فيه
عزا وفخر وقول عنترة شعر ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم
اوله نسيب واخره حماسه وقول الاخر شعر ابوك قد جمل اهل الثرى فجمل
الله بك المقبره فيه تعزيه ومديح موردا الى تهكم الثالث الاشتقاق وهو ‏الاشتقاق
من مستخرجات العسكري وعرفه بان يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في غرض
يقصده من مدح او هجا كقوله في نفطويه شعرا احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقي صراخا عليه وقول الصفي لم يلق من يحسبه منه مرحبا وراى
ضد اسمه عند هذا لحصن والاطم الرابع الاتفاق وهو عزيز الوقوع جدا ‏الاتفاق
وهو ان يتفق للشاعر واقعه واسما مطابقة لتلك الواقعه كقوله في لولو
الحاجب حين غرق الافرنج في بحر القلزم شعر عدو كم لولو والبحر مسكنه

والدر

والدر في البحر لا يخشى من الغير وقوله في الوزير ابن العلقمي لما ولي الوزاره بعد ابن
الفرات يا عصبة الاسلام نوحي واندبي حزنا على ما تم للمستعصم دست الوزاره
كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي اتفق انهما وزيراه وان المومى بهما
نهران معروفان وطابق بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر وقول ابن حجة يخاطب
المسلك المويد شيخا وقد كسر النيل بمسرى وبلغه بوعيد فيصر نوروز حصر لبغا تكله
ايا ملكا بالله صار مويدا ومنتصبا في ملكه نصب تمييز كسرت بمسرى نيل مصر
وتنقضي وحقك بعد الكسر ايام نوروز الاتفاق ان كسر نوروز بعد كسر مسرى
الخامس الاكتفا وهو حذف بعض الكلمات او بعض حروف الكلمة لدلالة الباقي ‏الاكتفا
عليه فالاول كقول ابن مطروح لا انثني لا انتهي لا ارعوي ما دمت في قيد الحياة
ولا اذا اي ولا اذا مت وحسنه انه لو ذكره في البيت الثاني كان عيبا من عيوب الشعر
يسمى التضمين مع ما يفوته من حلاوة الاكتفا ولطفه في الاذهان وقال البها زهير
يا حسن بعض الناس مهلا صيرت كل الناس قتلى لم يبق غير حشاشة في مهجتي واخاف
ان لا وقال القيراطي حسنات الحذنه قد اطالت حسراتي كل ما ساء فعالا قلت
ان الحسنات وقد تتبعت الاحاديث فوجدت منه قوله صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك
وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا رواه البخاري في الادب والترمذي
وغيرهما بحذف المستثنى بعد الا اكتفا والاحسن في ذلك عندي ما تضمن تورية
تصرفه عن الاكتفا كقولي قلت وقد بشر ابتجارب المني مناي فضلا ان عاش
فاجعله خير تجار موفيا عهده والا ايد الا فاقبضه صغيرا ويحتمل عطفه
على العهد والال الذمة قال تعالى لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة ومن الاكتفا ببعض
في الكلمة الواحدة وهو عزيز قول ابن سنا الملك اهوى الغزاله والغزال وربما
نزهت نفسي عفة وتدينا ولقد كففت عنان عيني جاهدا حتى اذا اعييت اطلقت
العنان وقول شيخ الشيوخ الحموي اليكم هجرتي وقصدي وفيكم الموت والحياة
امنت ان توحشوا فوادي فانشوا مهجتي لا توحشوا واحسنه ايضا ما كان
فيه توريه كقول ابن مكانس شعر لله ظبي زارني في الدجا مستوفزا مشتطا
للحظ فلم يقم الا مقدار ان قلت له اهلا وسهلا ومرحبا وقول البدر
ابن الدماميني الدمع قاض بافتضاحي في هوى ظبي يغار الغصن منه اذا اهتز الغصن

وعدا بوجدي شاهدا ووشى بما اخفى فبالله من قاض وشاهد وقوله
يقول لمصاحبي والروض زاه وقد بسط الربيع بساط زهري تعال بنا نكر
الروض المفدى وقم نسعى الى ورد ونسرين وقول الصدر علي بن الادمي
يخاطب خليل بن بشار شعر يا منتهى بالسقم كن منجدي والتطل
رفضي فاني عليل انت خليلي بحق الهوى كن لشجوي راحما يا خليلي

[illegible]

الالغاز

السادس الالغاز ذكره في التبيان ويسمى المحاجاة والتعميه وهو ان ياتي المتكلم
بالفاظ مشتركه من غير ذكر الموصوف وعبارات يدل ظاهرها على غيره
وباطنها عليه كقوله في القلم وذي خضوع راكع ساجد ودمعه من جفنه
جاري مواظب الخمس لاوقاتها منقطع في خدمة الباري وقال ابو العلاء في
الابرة سعت ذات سم في قميص فغادرت به اثرا والله شاف من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي عاريه الجسم انشدني
صديقنا الشهاب المنصوري ملغزا في قلم ايها البارع الذي كم احاجي حل
من رقيقه المعمى ولغزا اي شي حاكى الدياجي وحاكت عند تنميقه الانامل
طرزا ومن البيض كم تحلى بوصل واليه هاذا النسيم لغزا وبه تحفظ السر ابع
حتى صار صونا لكل شروع وحرزا اخرس يوسع الانام حديثا وله الوهو ليست
تسمع ذكرا فاجب فهو في الخفاء جلي زادك الله رفع قدر وعزا فاجبته ارتجالا
ايها الشاعر الذي فاق مجدا وارتفاعا على الانام وعزا جاني لغزك البهي
فاضحى للاحاجي وللغيوط طرزا هو في اسم ان صحفوه فلم يخف وذو اعكسه
يرد وتحوى وهو ذو احرف ثلاث وثلثاه حرف او ذاك للفعل يعزى
وتراه مركبا وهو لاشك بسيط وماله قط اجزا دونك الحل بارتجال ولا
زلت شهابا وللمحبين حرزا وكتبت وانا بالعقبه اليه ملغزا في طيبه
ابقى الله سلطان الادبا تاج الاكرام وهداه منهاج الكرام ما اسم على اربعه
وهو معقود على وكم فيه من اشارة تعهد ارتفع بالاضافه وخفض من رام
خلافه ان حذفت نصفه الثاني فاسم لاكرم قبيل او فعل خفيف غير ثقيل
وان ضممت الى اوله اخره فاسم لمن قد هاجره وان جمعت ثالثه مع اوله
ففعل لاشك في لطفه ومع ذلك يا ابي الحبيب ان يفعله بالغه وان شدد
ثانيه فهو في المتلو نبه قافيه وان صحفت جملته فاسم لما ان حل به حرم

وادل

وان اشبهه الانسان ظرف وكرم وان ابدلت من يايه الف فهو على حاله لا
يختلف وان كسرت اوله وصحفت ثالثه فاسم لكل تدبير وتشمير ومن عجب انه
جمع بين مشتبهي المسك والكير حوى افضل الخلق والخلق وافصح القول
والنطق فافصح عنه غنيمه ولا تصاحب طيبه فكتب لي في الجواب ايد الله
مولانا جلال الدين والدنيا معدن التدريس والفتيا جمال ابنه بو مله
الاسلام وجمعنا واياه في طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وبعد
فقد وقف العبد على تنميق هذا اللغز الممتنع على غير قريحته السهل على
سجيته فوجد مولانا لم يترك قولا ولا مقيلا لقايل ولا فضلة لفاضل بل جال
ببديع استقصايه بين السوال والجواب وطفى الحروف بالالباب وفاز
بالصحيح دون السقيم واجتنى الزهر وترك الهشيم فهنا لك قدح العبد
زند الفكره بعد اخماده وايقظ طرف الفتره من رقاده فوجد مولانا قد
الغز في اسم جميعه على الارض وبعضه على السما وفيه ظهر الابصار من العمى
ان شدد فهو مضاد لمره وان ضم فهو مشترك بين شهر واخره وان ابدل
ثانيه را احتاج اليه اسما لعطار وربما اشتغى شراب الخمار وان الغى نصفه
فهو ضد البسط والنشر وان ابدل ثالثه مرادف الحوت فهو من شاطي البحر
وان رخم فالتعدده سواخوا السلاطين ولا تزال في حربته طه وبين فهذا
ابقاك الله ما اهدته ملكة الفكره ووصلت اليه يد القدره والسلام وقد ورد
في الالغاز عدة احاديث جمعها الحافظ ابو الفضل العراقي كما رايته ذلك بخطه
اشهرها حديث الصحيحين اخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم قال ابن عمر وقع
الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي النخله فايده قال في نهاية الادب اللغز والمحاجاة والمعاياة
والعويص والرمز والملاحن والمعمى اسما مترادفه معنى واحد وانما اختلافها
بحسب الاعتبارات فانك اذا اعتبرته من حيث انه قد يحمل على وجوه
فلغزا او من حيث ان غيرك حاجاك اي استخرج مقدار عقلك فمحاجاة او
من حيث ان واضعه قصد ان يعاييك اي يظهر اعياك فمعاياه او من حيث
صعوبة فهمه واعتياص معناه فعويص او من حيث ان واضعه لم

يفصح عنه فرمز او من حيث انه ستر عنك وغطي فالمعمي انتهى وفي شرح الحاجي
الزمخشري للسخاوي المحاجاة ان تسال صاحبك عما اكاد يفطن للجواب عنه وهو
نوع من الالغاز انتهى وقد خص قوم الاحجية بنوع ابتكره الحريري ونسج على
منواله ناسجون وهو ان يوتى بلفظ مركب مرادف للمنطوق به يكون له مشارك
من كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين معا قال
الحريري يا من نتائج فكره مثل النقود الجائزة ما مثل قولك للذي حاجيته صارف
جائزة فان مثله الفاصلة وقال ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار الا
اكشف لي ما مثل تقاول الف دينار فان مثله هادنه وقال يا من حدائق فضله
مطلولة الازهار غضة ما مثل قولك للمحاجي ذي الحجى ما اختار فضة فان مثله
ابا رقة وللحريري في المقامات عشرة احاج وعمل الناس من ذلك كثير ولابن
الوردي فيه كراسة على حروف المعجم ولم يقع لي منه غير احجية واحدة وهي قولي
في احدى مقاماتي يا ايها الحبر الذي حاز التقدم في الصدور ما مثل قولك اذ
تحاجي اخر اجامع دبر فان مثله طاسه السابع القسم وهو ان يحلف على
شي بما يكون له مدحا او ذما او يكسبه فخرا او ما يكون هجاء الغير كقوله
تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قسم يوجب الفخر
لتضمنه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة حاصلة من ربوبية السما والارض
وتحقيق الوعد بالرزق وقال ابن الاشتر شعر بقيت وحدى وانفردت
عن العلا ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل
يوما من ذهاب نفوس تضمن الفخر لنفسه وقال ابن المعتز في القسم في الغزل
شعر لا والذي سل من جفنيه سيف ردى قدت له من عذاريه حمائله ما
صادفت مقلتي دمعا ولا وجدت غمضا ولا سلا عن قلبي بلابله الثامن
جمع المؤتلف والمختلف وهو ان يريد التسوية بين ممدوحين فياتي المؤتلف والمختلف
بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة
فضل لا ينقص الاخر فياتي بعد لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية
كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والحلم والعلم
وزاد فضل سليمان بالفهم التاسع الاتساع وهو ان ياتي بلفظ يتسع فيه الاتساع

التاويل

التاويل بحسب قوى الناظر فيه وبحسب ما يحتمله اللفظ من المعاني كما وقع
في فواتح السور العاشر والحادي عشر والثاني عشر التفسير والايضاح التفسير والايضاح الاشتراك
والاشتراك وهذه الانواع متقاربة فالتفسير وسماه الطيبي في التبيان
تفسير الخفي وابن مالك في المصباح تفسير المعنى الخفي ان يكون في الكلام لبس
فيوتى بما يوضحه كذا قال ومثله بقوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا الاية فقوله اذا مسه الخ تفسير الهلوع وكذا قوله الالمعي الذي
يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فقوله الذي يظن الخ تفسير للالمعي وقال
قدامة هو ان ياتي بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه دون تفسيره فياتي
به بعده وهو بمعنى الاول ومطابق للمثالين لكن التعبير بالاخير احسن
قال ومنه قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
قلت ومنه حديث ابي داود كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
والايضاح ان يكون في ظاهر الكلام لبس فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه
في بقية كلامه كقوله شعر تذكر فيك الخير والشر كله وفيك الجفا والحلم
والعلم والجهل فالقاك عن مكروهها متنزها والقاك في محبوبها ولك
الفضل معنى البيت الاول ملتبس لانه يقتضي المدح والذم فاوضحه بالثاني
قال والفرق بينهما ان الايضاح رفع الاشكال والتفسير تفصيل الاجمال
لان المفسر في الكلام ليس فيه اشكال قلت واوضح من عبر عن الفرق
لابن مالك في المصباح وعبد الباقي اليمني حيث قالا الايضاح ازالة لبس
التوجيه بان يحتمل الكلام مدحا وذما فيتاتى بكلام يزيله ويعينه للمدح
او الذم والتفسير ازالة خفي الحكم وعلى هذه العبارة الواضحة عولت في النظم
وعبرت التوجيه بالابهام لما تقدم هناك تقريره واما الاشتراك فان ياتي
بلفظ مشترك بين معنيين يسبق الى الذهن المعنى الذي لم يرد فيه فياتي
بما يبين المراد كقوله وانت الذي حببت كل قصيرة الي ولم تعلم بذاك
القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النسا البحاتر
اتى في البيت الثاني بما ازال به وهم السامع ومثاله من الحديث قوله صلى الله

عليه وسلم دب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين
لا حالقة الشعر رواه الترمذي وغيره والفرق بينه وبين الايضاح انه في
اللفظ والايضاح في المعاني خاصة وبينه وبين التوهيم انه باللفظ المشترك
فقط والتوهيم يكون به وبغيره من تحريف او تصحيف او تبديل الثالث
عشر حسن البيان زاده في المصباح وذكره اصحاب البديعيات تبعا له — حسن البيان
قال وهو كشف المعنى وايصاله الى النفس بسهولة قال ويكون مع الايجاز
والاطناب قال في الايضاح وهذا تخليط لانه وظيفة علم البيان لانه
حسن ذاتي والبديع وظيفته الحسن الخارجي وقد وجدت نوعا
بديعا سميته التاسيس والتفريع من قاعدة كلية يمهدها يبني
عليها شعبة يقصدها مثاله لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء الموثق
من هذا النوع لطيف اخترعته لكثرة استعماله في الكلام النبوي ولم
ار في الانواع المتقدمة ما يناسبه فسميته بالتاسيس والتفريع — التاسيس والتفريع
وذكر بان يمهد قاعدة كلية لما يقصده ثم يرتب عليها المقصود كقوله
صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق هذا الدين الحياء رواه ابن ماجة
عن انس وقد استعمل صلى الله عليه وسلم مثل هذا في تقريراته كثيرا
فقال لكل نبي حواري وحواري الزبير رواه الشيخان عن جابر لكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح رواه الشيخان عن انس
لكل نبي دعوة دعا بها في امته واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي رواه
الشيخان عن ابي هريرة لكل شي قلب وقلب القران يس رواه الترمذي
عن انس لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي ابو بكر وعمر رواه الترمذي عن
ابن مسعود لكل نبي رفيق وان رفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي عن طلحة
لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم ابي وخليل ربي ابراهيم رواه احمد
عن ابن مسعود لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه احمد عن كعب بن
عياض لكل امة مجوس ومجوس امتي القدرية رواه ابو داود عن حذيفة
لكل شي حقيقة وما يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه رواه احمد عن ابي الدردا لكل شي زكاة وزكاة الجسد
الصيام رواه ابن ماجة عن ابي هريرة لكل شي مفتاح ومفتاح السموات
قول

قول لا اله الا الله رواه الطبراني عن معقل ابن يسار لكل شي انفة وانفة
الصلاة التكبيرة الاولى رواه الطبراني عن ابي الدرداء لكل شي شرف
وشرف المجالس ما استقبل به القبلة رواه ابو يعلى عن ابن عباس لكل شي
صفوة وصفوة الصلاة التكبيرة الاولى رواه ابو يعلى عن ابي هريرة لكل
شي تمامه وتمامة المسجد لا اله الا الله وبلى والله رواه ابو يعلى عن ابي هريرة
لكل شي معدن ومعدن التقوى قلوب العارفين رواه الطبراني عن ابن
عمر لكل شي مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين رواه ابن لال في مكارم
الاخلاق عن ابن عمر لكل شي افة تفسده وافة هذا الدين ولاة السوء
رواه الحارث بن اسامة في مسنده عن ابن مسعود لكل شي باب وباب
العبادة الصيام رواه ابن حبان في الثواب عن ابي الدردا لكل شي حلية
وحلية القران الصوت الحسن رواه الحاكم عن انس لكل شي عماد وعماد
هذا الدين الفقه رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة لكل شي نسبة ونسبة
الله قل هو الله احد رواه الطبراني عن ابي هريرة لكل نبي تركة وضيعة وان
تركتي وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني عن انس لكل نبي حرم وحرمي
المدينة رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس لكل امة اجل
وان اجل امتي مائة سنة فاذا مر على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها الله يعني
كثرة الفتن رواه ابو يعلى عن المستورد بن شداد لكل امة رهبانية ورهبانية
هذه الامة الجهاد رواه ابو يعلى عن انس وفي الاحاديث من ذلك شي كثير
وانما اطلت هنا بهذه الامثلة تقريرا للنوع الذي اخترعته من التفريع
الموضوع قصدا مثاله ليس الشديد بالصرعة من هذا النوع ايضا — نفي الموضوع
من مخترعاتي وسميته نفي الموضوع وهو كثير في الحديث وكلام البلغا بان
يكون اللفظ موضوعا لمعنى فيصرح بنفيه عنه وبثبته لغيره مبالغة
في ادعاء ذلك الحكم له مثاله ما روى عن الشيخين عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب وما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا ولد له قال ليس ذلك

بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال ابو عبيدة الرقوب في
اللغة معناه فاقد الاولاد في الدنيا فجعله فاقدهم في الاخرة ومنه ليس الغنى
كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس رواه الشيخان عن ابي هريرة ليس البيان
كثرة الكلام ولكن فصل فيما يحب الله ورسوله وليس الغنى عن اللسان ولكن قلة
المعرفة بالحق رواه الديلمي عن ابي هريرة ليس الجهاد ان يضرب الرجل بسيفه
في سبيل الله انما الجهاد من عال والديه وعال ولده وعال نفسه يكفها عن
الناس رواه في الحلية عن انس ليس السنة ان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا
ثم لا تنبت الارض شيئا رواه الشافعي ليس الصيام من الاكل والشرب انما
الصيام من اللغو والرفث رواه الديلمي عن ابي هريرة ليس عدوك الذي اذا
قتلك ادخلك الجنة واذا قتلته كان نورا لك ولكن عدوك نفسك الذي بين جنبيك
وامرأتك التي تضاجعك على فراشك وولدك الذي من صلبك رواه الطبراني
وغيره عن ابي مالك الاشعري ليس العمى من يعمى بصره ولكن العمى من تعمى بصيرته
رواه الديلمي عن عبد الله بن جراد ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت
الاحيا كان صلى الله عليه وسلم يتمثل به كما رواه الديلمي عن ابن عباس وهو من
وان اتي بجمل للمقصود توصلا للحكم مما به ابتدي وصح حذف الوسط الموصول
فذلك التمهيد للدليل ص هذا النوع مما انه اخترعته وسميته تمهيد الدليل
وهو ان تقصد حكما لشي فتبين تسليمه ادلة تقتضي تسليمه قطعا بان تبتدي بالمقصود
وتخبر عنه بجملة مسلمة ثم تخبر عن تلك الجملة باخرى مسلمة فيلزم ثبوت
الحكم للاول بان يحذف الوسط وتخبر بالاخير عن الاول وهو اشكال من اشكال
المناطقة ونحن معاشر اهل السنة لا ننتفع اصلا وهم مصرحون بانه في
طبع اهل الذوق والذكا والقران والسنة طافحان باستعماله ثم تارة يكون الوسط
جملة واحدة وتارة يكون اكثر فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة
حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا رواه مسلم فانه يصح ان يحذف الوسط فيقال
لا تدخلوا الجنة حتى تحابوا لم يومن بالله من لم يومن بي ولم يومن بي من لم يحب
الانصار رواه الطبراني عن سعيد بن زيد من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد
سحر ومن سحر فقد اشرك رواه النسائي عن ابي هريرة من اذاني فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله رواه الطبراني عن انس ص ومنه تصحيف

بان

بان يتعمد به وبالتصحيف امر قصدا ص هذا نوع رابع اخترعته وهو

ان يوتى في المقصود بكلام لتصحيفه معنى معتبر فيقصد ذلك لتذهب نفس
السامع الى كل من معنييه كما حكي عن بعض الاذكيا انه كتب الى بعض اصحابه
ان يشتري له من البضايع الرابحة وامر ان لا ينقط ليصلح للرابحة والرايحة
ومن الطفها وقع في الحديث مما لتصحيفه معتبر حتى اختلف الناس في روايته
ما رواه ابو يعلى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بعسل
الدبر فانه يذهب بالبواسير فقوله بعسل الدبر اختلف فيه فبعضهم فهم
انه بفتح الغين المعجمة وسكون السين وضم الدال المهملتين والبا الموحدة
ومنهم الحافظ ابو منصور الديلمي فانه قال عقبه في مسند الفردوس الدبر بفتح
الدال وسكون الموحدة هو النحل وقريب منه حديث الترمذي اربع من سنن
المرسلين السواك والتعطر والنكاح والحيا فمنهم من يرويه بالتحتية ومنهم
من يرويه بالنون القسم الثاني اللفظي ص منه الجناس بين لفظين
بان تشابه فان يك الوفاق عن عدد الحروف والانواع ثم ترتيبها وهيئة فالتام
سم فان يكن نوعا فقد اماثل او لا فمستوفي كقال قايل فان يكن مركبا احداهما
جناس تركيب فان تشابها خطا فذو تشابه والا فذاك مفروق وان تجلى
من كلمة وجزئها فالمرفو او ركبا ملفق والخلف في النقط ادنوحد
فالمصحف او حركات فهو المحرف او عدد فناقص بحرف في اول او وسط او
طرف مطرف مكتنف مردوف مذيل ان زيدت الحروف او نوع حرف
لم يكن باكثر من واحد في اول واخر او وسط ثم اذا تقاربا مضارع او
لاحق ان جانبا قلت فان تناسبا في اللفظ كالضاد والظا فذاك اللفظي
وان يخالف في ترتيب دعي بالقلب في الكل وفي البعض دعي فان يقع في اول
البيت وفي اخره فهو مجنح فقف ونوه محرف او لا فمتوج وان تواليا فذا
مزدوج وان يكن تجاذب الطرفان مشوش قد زاد في التبيان والجناس
الجمع واشتبه احدهما تشابه اللفظين قلت وذا تجانس الاطلاق والاخر
الجمع في اشتقاق قلت الجناس المعنوي ان تضمرا ركنيه والمراد في تذكرا
وذكره لواحد ومارادف او ما بدا باشارة عرف ثم توسط الجناس فردا

وشرط حسنه ان لا يكثروا فان يصير تورية وانحصروا في واحد فقد علا وافتخرا
ثم من انواع البديع اللفظية الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
والجناس مصدر جانس ويسمى التجنيس والمجانسة والتجانس قال في كنز البراعة
ولم ار من ذكر فائدته وخطر لي انها الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغاء اليها وان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد
به اخر كان للنفس تشوق اليه قال الشيخ بهاء الدين والعبارة الثانية قاصرة
على بعض انواعه قال وكفى بالتجنيس فخرا مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله وهو
من تجنيس الاشتقاق قلت وفي بعض طرقه وتجيب اجابت الله ورسوله
وقد صرح الاندلسي بان الجناس اشرف الانواع اللفظية ثم الجناس انواعه
كثيرة وقد افرده الصلاح الصفدي بتاليف سماه جنان الجناس الاول التام 1
بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيئاتها وهو اقسام احدها
المماثل بان تكون الكلمتان من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين كقوله
تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم
يقع منه في القران غير هذه الاية واستنبط شيخ الاسلام ابو الفضل بن
حجر اية اخرى وهي يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة حين بارزوا
جريرا اسمع جرير والجرير اي زمامه قلت لم اقف على هذا الحديث للصحابة
ولكن وجدت قوله صلى الله عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب
الناس لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه ابو داود والصرف الاول فضل
الكلام كما فسره به ابو عبيد والثاني النافلة او التوبة وقوله من امر بمعروف
فليكن امره ذلك بمعروف وقوله اول من يدخل النار سلطان لم يعدل
في سلطانه رواهما الديلمي وقول ابن الرومي للسود في السود اثار تركن به
وقعا من البيض تثني اعين البيض الثاني المستوفي بان كانا من نوعين
كاسم وفعل او حرف كحديث الصحيحين انك لن تنفق نفقة تبتغي بها
وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امراتك وقوله وسميته يحيى
ليحيى فلم يكن لامر قضاه الله في الناس من تبديد وقوله ما مات من كرم الزمان
وقضاه الله فيه تبديد

فانه

الجناس التام
المماثل
المستوفي

٨٧

فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله الثالث جناس التركيب وهو التام الذي احد
لفظيه مركب وهو قسمان ملفوف وهو ما تركب من كلمتين تامتين او ثلاث
كلمات ومرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى او من كلمة وحرف من حروف
المعاني وكل منهما اما متشابه بان يتفقا في الخط او مفروق بان يختلفا فيه ثم
قد يكون ذلك من متفقين او مختلفين مثال الملفوف المتشابه قول البستي اذا
ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه وقول الاخر عضنا الدهر بنابه
ليت ما حل بنا به ومثال المفروق قول البستي كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا
ما الذي ضر مدير الكاس لو جاملنا وقوله ايضا وان اقر على رق انامله اقر
بالرق كتاب الانام له ومثال المرفو وهو من زيادتي وذكره في الايضاح
مفروقا قول الحريري والمكر مهما اسطعت لا تاته لتقتني السودد والمكرمه
وقوله ايضا ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي المزن حال مصابه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه وروعة ملقاه ومطعم صابه ومنه الحديث
باسم الاله وبه بدينا فحبذا ربا وحب دينا ومنه قولي وكلما ملت نحو حب
لا بد لي فيه من رقيبه فليس يناء في فواغيابي وليس ينفك قد رقيب وقوله
فلاح لي ان ليس فيهم فلاح الرابع من اقسام الجناس التام الملفق وهو من زيادتي
ايضا وهو ما تركب ركناه وعده نوعا اخر غير المركب الحالمي وابن رشيق واصحاب
البديعيات وغالب المولفين لم يفرقوا بينهما كقوله وكم لجباه الراغبين اليه من
مجال سجود في مجالس جود وقول البستي الى حتفي سعى قدمي ارى قدمي اراق
دمي وقوله فلم يضع الاعادي قدر شاني ولا قالوا فلان قد رشاني قلت
ينبغي ان يجعل هنا ايضا نوعين احدهما ما توافقا خطا كالبيت الاخير والثاني
ما تخالفا كالبيت الاول والثاني ويسمى الاول الموافق والثاني المفارق
الثاني من انواع الجناس ما وقع الاختلاف فيه في هيئات الحروف وهو نوعان
احدهما المصحف بان اختلفت الحروف في النقط وهو من زيادتي وبعضهم يسميه جناس
الخط ويكون من نوع او نوعين كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين وحديث الطبراني اذا ظهر الزنا والربا في قرية اذن الله في هلاكها
وحديث الصحيحين بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وقول علي رضي الله عنه
تسعروا

متشابه
مفروق
ملفوف
مرفو ويقال له ايضا مفروق
ملفق نوعان موافق ومخالف ومفارق
وهو نوعان مصحف ومحرف

الجامع للتصحيف والتحريف

قسمان مفرد ومركب

والمركب ملفوف ومرفو وكلاهما مفروق ومتشابه

تصورتو بكر فانه انقى وانقى وانقى الثاني المحرف بان وقع الاختلاف في الحركات
ويكون في نوع او نوعين وتارة يجتمع التصحيف والتحريف وتارة يقع الاختلاف
في الحركة فقط او السكون فقط او فيهما ومنه ايضا مفرد ومركب والمركب
ملفوف ومرفو وكلاهما مفروق ومتشابه كقوله تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا وقوله صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق رجل ولا خلقه فيطعمه
النار رواه الطبراني وقوله ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف
رواه الحاكم وقوله الدين شين للدين رواه الديلمي وقوله جبة البرد
جنة البرد وروى الديلمي حديث الشيطان يهم بالواحد والاثنين
فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم وحديث مكتوب في الانجيل اتق الله
ثم نم حيث شئت وقول ابن نباتة قوامكم تحت شعورك يا امامه غدا لك
حاملا علم الامامة وتعزى لعلي رضي الله عنه غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك
فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا ولغيره ذنب دنت عني غني سرته
بشرته نجاه فجاه نعيد تعد عشرته عشرته تعد فخر فيها تات القطعتان
فيهما غالب انواع هذا القسم فغرك عزك تصحيف بحرف مفرد من نوعين
وقوله فصار قصار فعلك فعلك فاحش فاخش تهدا بهذا كذلك لكنه
مركب مرفو متشابه وذلك ذلك كذلك لكنه ملفوف من نوع وذنب دنب
من نوعين بحرف مفرد وقس الباقي الثالث من انواع الجناس الناقص
بان يختلفا في عدد الحروف وهو قسمان احدهما ان يقع الاختلاف بحرف
واحد اما في الاول او الوسط او الطرف ويكون في نوع او نوعين فالاول
سميته انا بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بها وقع فيه التجانس
كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وحديث
الشيخين الايمان يمان وحديث الطبراني هذا الوصية عار في الدنيا
ونار وشنار في الاخرة وحديث الديلمي الجنة لا تكون الا في صالحي امتي بموفقي
والثاني سميته انا بالمكتنف لان حرف الزيادة فيه مكتنف اي متوسط
بين ما اكتنفاه كقولهم جدي جهدي وحديث احمد الشيطان ذئب
الانسان كذئب الغنم ياخذ الشاة الشاذة وحديث مسلم ما انزل الله
داء الا انزل له دوا وحديث الطبراني ماذا يرجوا الجار من جاره

الجناس الناقص قسمان مردوف ومكتنف ومطرف

اذا

اذا لم يرفقه باطراف خشبه في جداره وحديث البخاري في النفر
الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله وحديث الديلمي ما بعث
الله نبيا الا وقد امه بعض امته والثالث سماه في التلخيص بالمطرف لان الزيادة
وقعت فيه في الطرف كحديث احمد من اوى ضالة فهو ضال وقوله يمدون من
ايد عواص عواصم وقوله وسائلتها باشارة عن حالها وعلي فيها للوشاة عيون
تنفست صعدا وقالت ما الهوى الا الهوان ازيل عنه النون فقولي بدون
الخلف ويسمى لما قبله والاولان من زيادتي القسم الثاني ان يقع الاختلاف
باكثر من حرف وسماه في التلخيص تذييلا وهو مخصوص بما كانت الزيادة فيه في الاخر
فان كانت في الاول فسماه بعضهم متوجا لكنه من زيادتي وسماه في كنز البراعة ترجيعا
لان الكلمة رجعت بذاتها بزيادة وقد يكون في الوسط ايضا وينبغي ان يسمى
الزائد ويكون من نوع او نوعين مثال المذيل قوله تعالى وانظر الى الهك وحديث
الديلمي هلاكك في الغنا يا هلاك وقول الخنسا ان البكاء هو الشفا من الجوى بين
الجوانح ومثال المتوج قوله تعالى ان ربهم بهم وقوله من امن بالله وحديث الشيخين
في الحبة السودا شفا من كل داء وحديث الديلمي ضع بصرك موضع سجودك
وقول السبتي ابا العباس لا تحسب باني بشي من حلى الاشعار عار فلي طبع كسلسال
معين زلال من ذرى الاحجار جار الرابع ما وقع الاختلاف فيه في انواع الحروف
ويشترط ان لا يكون باكثر من حرف واحد والا يبعد التشابه ويفقد
التجانس ويسمى هذا النوع تجنيس التصريف وهو قسمان ما يكون التخالف
بحرف مقارب في المخرج وما يكون بغيره والاول يسمى المضارع والثاني اللاحق وكل
منهما اما في الاول او في الوسط او الاخر ويكون من نوع او نوعين فالاول من
المضارع نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس وحديث ابي انس وغيره
ما اضيف شي الى شي افضل من علم الى حلم وحديث الطبراني زر غبا تزدد حبا
ومن اللاحق قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة وحديث الترمذي اسفروا بالفجر
فانه اعظم للاجر وحديث الطبراني التجار هم الفجار وحديثه الحمد لله الذي
حسن خلقي وزان مني ما شان من غيري والثاني من المضارع كحديث تعوذوا بالله
من طمع يهدي الى طبع وقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومن اللاحق
كقوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وحديث الطبراني لولا

جناس التذييل ومنه تتويج وترجيع وزايد

الجناس المضارع والجناس اللاحق

ورجالٍ ركّع وصبيان رضّع وبهائم رتّع وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون والثالث من المضارع كحديث الصحيحين الخيل معقود
في نواصيها الخير ومن اللاحق نحو واذا جاءهم امر من الامن وحديث الطبراني لي نفعني
امتي حتى يظهر فيهم التمايز والتمايل وحديث الديلمي احب المؤمنين الى الله من
جناس المطمع
نصب نفسه في طاعة الله ونصح لامة محمد وحديث الترمذي رب الكم ذا الهم
وسمي قوم هذا النوع المطمع لانه لما ابتدا بالكلمة على وفق الحروف التي قبلها
طمع في انه يجانسها بمثلها جناسا مماثلا وبقي قسم اخر نبهت عليه من زيادتي
جناس لفظي
وهو ان يكون المبدل مناسبا للاخر مناسبة لفظية ويسمى اللفظي كالذي يكتب
بالضاد والظاء نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والتاء والهاء نحو جبلت
القلوب على معادات المعادات والنون والتنوين كقول الارجاني وبعض الفقه
من وجه هو از طحدى البيض من عطفها هوازن فالنون والالف كقول ابن العفيف
التلمساني شعر احسن خلق الله وجها وفما ان لم يكن احق بالحسن فمن الخامس
ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف ويكون ايضا من نوع او نوعين فان كان
جناس قلب كل / جناس قلب بعض
في كل الحروف فقلب كل نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه او بعضها فقلب
بعض كقوله تعالى فرقت بين بني اسرائيل وحديث الصحيحين اللهم استر عوراتنا
وامن روعاتنا وحديثهما اذا دعا الرجل امراته الى فراشه فابت فبات وهو
غضبان لعنتها الملائكة وحديث يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق
وحديث الديلمي ما ذهب بصر عبد فصبر الا دخل الجنة فهذه الخمسة انواع
جناس الاطلاق وهو المقارب ... والمشابهة والمغاير وايهام الاشتقاق
اصول الجناس تحت كل نوع منها اقسام كما ترى النوع السادس تجانس الاطلاق
وجعلها جعله في التلخيص والذي بعده ملحقا بالجناس ويسمى ايضا المقارب
والمشابه والمغاير وايهام الاشتقاق وهو ان يجتمع اللفظان في المشابهة
فقط نحو قال اني لعملكم من القالين وجنا الجنتين دان وان يردك بخير فلا
راد لفضله ليريه كيف يواري سواة اخيه وحديث احدهما من حاكم بين الناس
الا حشر يوم القيامة وملك اخذ بقفاه حتى يقف به على جهنم وحديث دع
ما يريبك الى ما لا يريبك وان اقتالي المفتون على رواية فتح الميم وضم النون
جناس الاشتقاق وهو المقتضب
مفردا من الفتنة النوع السابع تجنيس الاشتقاق وهو ان يجتمعا في اصل
الاشتقاق ويسمى ايضا المقتضب نحو فاقم وجهك للدين القيم فروح
وريحان الظلم ظلمات يوم القيامة قال كشاجم في خادم اسود ظالم شعر
يا مشبها في فعله لونه لم تخطها اوجبت القسمة فعلك من لونك مستخرج
والظلم

الجناس المعنوي وهو قسمان جناس اضمار و جناس اشارة
والظلم مشتق من الظلمة النوع الثاني الجناس المعنوي وهو من زيادتي ولم
٨٩
يتعرض له في الايضاح ايضا ولا ذكره ابن رشيق ولا ابن ابي الاصبع ولا ابن
منقذ وذكره جماعة وبالغوا في ظرفه وهو نوعان تجنيس اضمار وتجنيس اشارة
فالاول وهو اصعب مسلكا ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر بما
يرادف المضمر للدلالة عليه كقول ابن عبدون في الخمر وقد مارست خلا
الا في سبيل اللهو كاس مدامة اتتنا بطعم عهده غير ثابت حكت بنت
بسطام بن قيس عشية واست تجسم الشنفرا بعد ثابت فبنت بسطام
اسمها صهبا والشنفرا قال اسقنيها يا سواد بن عمرو ان جسمي بعد خالي
جناس كناية
لخل والخل هو الرقيق المهزول فظهر له جناسان مضمران من كنايتي الالفاظ
والثاني ويسمى ايضا تجنيس الكناية هو ان يقصد المجانسة في بيته بين الركنين
فلا يوافقه الوزن على ابرازها فيضمر الواحد ويعدل الى مرادف فيه
كناية عن المضمر او الى لفظه فيها كناية لفظية تدل عليه وهذا القسم
ذكره الفخر الرازي في نهاية الايجاز والطيبي في التبيان ومثلا له بقول حلقت
لحية موسى باسمه وبهارون اذا ما قلبا اراد ان يقول بموسى فلم يساعده
الوزن فعدل الى قوله باسمه ومثله قول دعبل في سلمى امراته شعر اني احبك
حبا لو تضمنه سلمى سميك ذل الشاهق الراسي في سميك كناية لطيفة اشعرت
ان الركن المضمر في سلمى فظهر جناس الاشارة بين الظاهر والمضمر في سلمى وسلمى
الذي هو الجبل ومن الاشارة التي دل عليها المرادف قول عقيل به اراد وقف
منها الرحيل من بني نهلان وتوجه منهم جماعة يحضرون الا ان شعر فما مكثنا
دام الجمال عليكما بنهلان الا ان تشهد الاباعر ارادت ان تجانس بين الجمال
والجمال فلم يساعدها الوزن ولا القافيه فعدلت الى مرادفه الجمال بالاباعر
المزدوج
وللجناس اقسام باعتبارات اخر احدها المزدوج ويسمى ايضا المكرر وهو
ان يتوالى متجانسان كقوله تعالى وجئتك من سبا بنبا وحديث من حسن
الله خلقه وخلقه كان من اهل الجنة رواه السجستاني ابو الشيخ ابن حبان وحديث
المؤمنون هينون لينون وقول البحتري من كل ساج الطرف اجيد اغيد
المجنح
ومهفهف الكشحين احوى احور ثانيها المجنح وهو ان يقع احد
المقلوبين اول البيت والاخر اخره كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل
المشوش
حال ثالثها المشوش بفتح الواو وهو من زيادتي وذكره في الايجاز والتبيان

وغيرهما وهو كل تجنيس تجاذبه الطرفان من الصنعة كقولهم مليح البلاغة انيق
البراعة لو انحذفت اللام كان حصارعا او العينان كان مصحفا ومنه حديث ابي
داود سوء الخلق شؤم لو انحذ اول الكلمه كان مطرفا او حذفت الميم كان مصحفا
وحديث الترمذي وغيره منى مناخ من سبق لو اتحدت حركة الميمات كان
في الكلمات الثلاث جناسا مطرفا او حذفت الخا كان محرفا ثم نبهت هنا
زيادتي على ان الجناس نوع متوسط في البديع ليس كالتوريه والاستخدام
والطباق ونحوها واتفقوا على انه انما يحسن اذا قل فان كثر سمج وخرج الى
حد النزول بخلاف التورية ونحوها فان جعل الجناس توريه واختصر المعنيان
في ركن واحد نقد علت رتبته وارتفعت وصار يسمى بالتورية التامة هو
مثال ذلك قول صاحب الجناس المركب اضحى العقيق سالت برقا ومضا
آكام حادي الركايب او مضا فقال ابن حجه توريه واذا ابتسم ضاحكا لم التفت
انعاد برق في الدياجي ومضا ومن امثله هذا النوع قول شيخ الاسلام ابي
الفضل ابن حجر شعر سالت من لحظه وحاجبه كالقوس والسهم موعدا حسنا
ففوق السهم من لواحظه والقوس الحاجبان وافترنا وقول ابن مكانس اقول
لحبي قم وصن يا سعد لي كميته خودحرك السكر راسها ولا تنسه عن شي اذا
ما حكيتها فقام كغصن البان لينا وماسها وقولي هو وقايل اذ قطعت بددا
لبقعة صعبة المولج بمابسمي هدي وماذا اصنع فيها فقلت عالجي ص ومنه
ردالعجز على الصدر ان تقع اللفظة صدر النثر وشبهها في ختمه والشعر | رد العجز على الصدر
في اخره وشبهها في الصدر كذلك المصراع او صدر الثاني قبل كذا في حشوه
او ختم ذا ثني من الانواع اللفظية رد العجز على الصدر ويسمى التصدير وهو في
النثر ان تقع اللفظة اوله ومثلها او مجانسها او الملحق بها اخره وهو معنى
قولي وشبهها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو استغفروا ربكم
انه كان غفارا ونحو سايل اللئيم يرجع ودمعه سايل وحديث الشيخين من
غدا الى المسجد وراح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح وفي الشعر ان
يكون احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني
وهو معنى قولي في الصدر لذلك المصراع او صدر المصراع الاول او حشوه او
اخره فالاول كقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي
قليلها وقد كانت البيض القواضب في الوغا بواتر وهي الان من بعده
بتر وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح والثاني كقوله
سريع

سريع الي ابن العم يلطم وجهه وليس الي داعي الندا بسريع وقوله
دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني والثالث كقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شي سواه بخزان والرابع كقوله فمشغوف بايات
المثاني ومفتون برنات المثاني وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضايري اطنين
اجنحة الذباب يضير وان انضم الي التصدير توريه علا قدره كما تقدم في الجناس
كقول ابن الوردي مطرزة مثل بدر السما تمزق وجه الضيا بالظلم سياحسنها
عقل تطريزها الم تره ليس يشكو الالم قلت فان قافيه تعادفي اول فالفهو | [illegible]
تسبيغ وهي ومنه تطريز وذا ان تذكرا عدة اسما وبعد تخبرا بصفة كررتها
ومنه تعديدك الاوصاف فرداعنه تنسيقهم ثلث صفات العظمه تلاحمت
مستحسنا ملتيمه من هذه الابيات جمع زيادتي فيها انواع لفظيه احدها
التسبيغ بسين مهمله وغين معجمه وهو ان تعاد لفظ القافيه في اول البيت | التسبيغ وهو تشابه الاطراف
الذي يليها ويسماه قوم تشابه الاطراف وقد تقدم انه اسم لغير ذلك كقول ابي نواس
شعر خزيمة خير بني حازم وحازم خير بني دارم ودارم خير تميم وما مثل تميم
في بني ادم الثاني التطريز وهو ان يبتدي بذكر جمل من الذوات غير مفصله ثم | التطريز
يخبر عنها بصفة واحده مكررة بحسب العدد الذي اتى به كقول ابن الرومي قرون
في رؤس في وجوه صلاب في صلاب في صلاب وقوله كان الكاس في يدها وفيها
عقيق في عقيق في عقيق وقول ابن المعتز فثوبي والمدام ولون خدي شقيق في شقيق
في شقيق الثالث التعديد ذكره الفخر الرازي وغيره وذلك ان يوقع اسما مفرده على | التعديد
سياق واحد فان روعي فيه طباق او جناس او ازدواج او مقابله فهو الغايه في حسن
هذا النوع كقوله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وحديث كفى بالمرء في دينه ان يكثر خطاه وينقص حلمه وتقل حقيقته
جيفة بالليل بطال بالنهار كسول جزوع منوع هلوع رتوع رواه في الحليه وكقول
المتنبي فالخيل والليل والبيدا تشهد لي والسيف والرمح والقرطاس والقلم الرابع
التنسيق ويسمى حسن النسق وهو كما في شرح الفوايد الغياثيه ان يذكر الشي بصفات | التنسيق وهو حسن النسق
متواليه وفي شرح البديعيات ان ياتي بالكلمات من النثر والشعر متناسبات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا وتكون جملها ومفرداتها متناسقه
متواليه اذا افردتها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه كقوله بيض
الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وقوله سل عنه وانطق به

الفرائد والتنكيت
تخصيص

وانظر اليه تجد ملء المسامع والافواه والمقاصد وان يجيء بلفظ فصيح وارد
ما غيره يسد فالفرائد وان يجيء وغيره مسد ذلك تخصيص تنكيتهم فاستعمله
ش هذان النوعان من زيادتي وهما مختصان بالفصاحة دون البلاغة
فالفرائد ان ياتي بلفظة فصيحة تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من
العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت لم يسد غيرها مسدها
كقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نساءكم فالرفث غريبة ايقاع
غيرها مقامها وقوله تعالى واهش بها على غنمي فاهش بها فريدة يعز
على الفصحاء الاتيان بمثلها ومنه قولهم عم صباحا والتنكيت ان يقصد الى
لفظ يسد غيره مسده لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان القصد
اليه دون غيره خطأ ومنه في القران وانه رب الشعرى خص الشعرى بالذكر
دون سائر النجوم وهو رب كل شيء لان من العرب من عبد الشعرى فانزل الله ذكرها ردا
على من ادعى فيها الالهية وقالت الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل
غروب شمس خصت هذين الوقتين بالذكر وان كانت تذكره كل وقت لما فيهما من
النكتة المتضمنة للمبالغة في الوصف بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس
وقت الغارات وغروبها وقت وقود النيران للقرى ص السجع ان تواطأ

السجع

الفواصل في ختمها بواحد والفاضل ما استوت القرينتان ثم ان يطول ثان
ثم ثالث ومن طول الاولى زيدا لم يحسن وكلا الاعجاز ابنها وسكن وفي القران قل
فواصل ولا يقال اسجاع تفقها على ما قلت وخير السجع ما قلت الى عشرة وضعفها
ما طول ش السجع ماخوذ من سجع الحمام وهو عند اهل الفن تواطؤ الفاصلتين على حرف
واحد وهو معنى قولهم السجع قال ابن النفيس ويكفي في حسنه ورود القران به ولا
يقدح في ذلك خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن
منه وقال الخفاجي السجع محمود لا على الدوام ولذلك لم يجيء فواصل القران كلها
عليه واختلف هل يجوز ان يقال في فواصل القران اسجاع ام لا والاول المنع لقوله
تعالى كتاب فصلت اياته فسماه فواصل فليس لنا ان نتجاوزه ولانه تشرف على
ان يشارك الكلام الحادث باسم السجع ولان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها
والقران يشرف عن ان يستعار له لفظ اصل الوضع لطائر ورجح القاضي
ابو بكر الباقلاني في الانتصار جواز التسمية للفواصل سجعا وعليه قال
الخفاجي الفواصل ضربان ما يكون سجعا وما هو مثل وهو ما تماثلت حروفه في

المقاطع

المقاطع مثل والطور وكتاب مسطور وضرب لا يكون سجعا وهو ما تقاربت حروفه
في المقاطع ولم تتماثل وافضل السجع ونحوه ما استوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية ولا
يحسن ان يولي قرينة اقصر مما قبلها بكثير ويجوز بقدر يسير وقال الخفاجي لا يجوز
ان تكون الثانية اقصر من الاولى وقال ابن الاثير الاحسن في الثانية المساواة والا
فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال غيره الاحسن في الفقر المختلفة
ان تكون الثانية ازيد من الاولى بقدر يسير لئلا يبعد على السامع وجود القافية
فتذهب اللذة واحترز بذلك عن الموضع ونحوه وقال اهل الفن قصر الفقرات
تدل على قوة المنشئ واقل ما يكون كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والكثير
ما زاد على ذلك وقال ابن الاثير السجع قصير وهو احسن وكلما اقل كان احسن
نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والعاديات ضبحا الايات وطويل
وهو اسهل وهو ما زاد على عشر كلمات الى العشرين وقد اشرت الى خلاصة هذه
النقول في النظم من زيادتي وكلا الاعجاز الخ من قولي اي يجب بنا الاعجاز اي
اواخر الاسجاع على السكون ليتم التواطؤ والتزاوج كقولهم ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو ات ص ثم اللتان وزنها وخلف مطرف وان وفاقا

مطرف

تلفي وليس ما في اول مقابلا وزنا ولا تقفية لما تلا فالمتوازي صده
موضع او خص بالجزئين فالمصرع وان يكن قد ساوت القافية في الوزن
لا التقفية موازنة فان تكن افرادها مقابلة للتال في اوزانها ما تليه
ش ثم السجع التام احدها المطرف وهو ان تختلف الفاصلتان في
الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وكقولهم جنابه محط الرحال
ومخيم الامال الثاني المتوازي وهو ما اتفقا وزنا ولم يكن ما في الاول
مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفية كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعط كل منفق خلفا
وكل ممسك تلفا الثالث المرصع وهو احسن من قول التلخيص الترصيع

كما قال الشيخ بهاء الدين لموافقة قولنا مطرف ومتوازي وهو ما كان في
الاولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية كقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم
ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقول الحريري يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فان كان معه
زيادة طباق او مقابلة او جناس زاد في الحسن كقوله صلى الله عليه وسلم
الطاعم الشاكر كالصائم الصابر رواه الترمذي وقول الشاعر فحمرة
حمرة سيفه للمعتدي ورحيق خمره سيبه للمعتفي وقولهم اذا قلت
الانصار كلت الابصار وقولهم ما وراء الخلق الذميم الا الخلق الذميم
الرابع المصرع وهو من زيادتي وذكره في الايضاح وهو توافق اخير
المصراع الاول لعجز المصراع الثاني في الوزن والروي والاعراب وغالب
ما يكون في مطالع القصائد كقول امرئ القيس في اول معلقته قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد ياتي
في الاثنا كقوله فيها الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
منك بامثل وقسمه في التبيان الى ثمانية اقسام احدها وهو الكامل ان
يكون مستقلا في فهم المعنى كقول المتنبي اذا كان مدح فالنسيب المقدم
اكل فصيح قال شعرا متيم الثاني ان يكون مستقلا وله رابطة بالثاني
كقول ابي تمام الم يان ان يروي ظما الحوايم وان ينظم الشمل المبدد
ناظم الثالث ان يكون غير مستقل كقوله معاني الشعر طيبا في
المعاني بمنزلة الربيع من الزمان الرابع ان يكون معلقا على صفة
في اول الثاني كقوله الا انجلي الخامس ان يكون لكل منهما في التقديم
معنى وهو في الحسن على الاول كقوله من شروط الصبح في المهرجان
خفة الشرب مع خلو المكان السادس ان يكون لفظ العجز حقيقة
وهو مذموم كقوله وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
السابع ان يكون مجازا كقوله شعر فتى كان شربا للعفاه ومرتعا
فاصبح للهندية البيض مرتعا الثامن ان يخالف لفظ العجز بيت

المصرع
الكامل
المستقل
المستقل
غير
المعلق
التقديم
اتفاق الحقيقة
اتفاق المجاز

ويتوافقا

والمتخالف والتوافق

٩٤

ويتوافقا في الموازنة وهو اقبح الكل كقوله افلمتي قد نومت على الذنوب وبالاوزار
عد سنني المجود الخامس الموازنة وهي تساوي القرينتين في الوزن دون التقفيه
نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة السادس المماثلة بان يتساويا في
الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية على حد ما تقدم
في المتوازي والمرصع كقوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقول ابي تمام مها الوحش الا ان هاتا اوانس قنا الخط الا ان تلك ذوابل
وقيل لا يختص بالنثر ومنه ما يدعون بالتشطير في كل شطر سجعتان اتفقا
وخالف الاخر ما قد سبقا وسم بالتسميط ان توالت ثلاثة وبالوفاق وافت وان
تسجع كله وجزاه مخالف واتجوز تجزيه من ذهب بعضهم الى ان السجع المختص بالنثر
بل قد يكون في النظم كقول ابي تمام تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
كقول ابي تمام تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي
ومنه على هذا القول نوع يسمى بالتشطير وهو ان يجعل في كل من شطري البيت
سجعتين متفقتين في الروي وروي الثنتين في الصدر يخالف الثنتين في العجز كقول
مسلم بن الوليد موف على مهج في يوم ذي رهج كانه اجل يسعى الى امل ومنه نوع يسمى
بالتسميط ذكرته من زيادتي وهو مثل التشطير الا ان السجعة الاولى من المصراع
الثاني موافقة للتي في المصراع الاول في الروي كقول الصفي فالحق في افق والشرك
في نفق والكفر في فرق والدين في حرم ومنه قول الاخر هم القوم ان قالوا اصابوا
وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطالوا واجزلوا وقول شيخ الاسلام ابي الفضل ابن حجر
خان الامانة واستحق الخيانة واستفتى الديانة جاني ثمرة العطف وسلك الى
ما لك فيه طريقة اخرى تقسمه الى تسميط تقطيع وتبعيض فالاول ما كان كل اجزائه
على سجع يخالف الروي ثم تارة تتفق اجزاؤه في التفعيل فيختص باسم الموازنة كقوله
اقاد مجاد وساد فواد وقاد فعاد وعاد فافضل وهذا النوع ذكره الصفي وتارة لا
كقوله واسمر مثمر بمزهر نضر من معشر منضر عن منطر حسن والثاني ما كان بعض
الاجزاء فيه مخالفا للروي ثم منه ما سجعه على المقاطع ومنه ما ليس كذلك كقولهم القوم
البيت والثاني كقول الخنساء حامي الحقيقة محمود الخليقة مهدي الطريقة نفاع
وضرار ومنه نوع اخر يسمى بالتجزيه ذكرته ايضا من زيادتي وهو ان ياتي بيت فيجزئه
جميعه وسجعها كلها على وزنين مختلفين جزوا وجزوا احدهما على روي يخالف روي
البيت والثاني على روي البيت وعبارة المصباح ان ياتي مقاطع اجزاء البيت على سجعتين

الموازنة
المماثلة
الوحش
التسميط
تسميط تقطيع
تسميط تبعيض
التجزيه

مستفعلتين اولهما مخالف للروي والثاني موافقه كقول الصفي ببارق حذم في مارق اسمر
او سابق عرم في شاهق علم وقال الاخر هندية لحظاتها خطية خطراتها
دارية نفحاتها من والانسجام ما على تسهيله عذوبة ومن عقادة خلا وغالب الباقي النثر
اذا ما انسجما من غير قصد قد يرى متشطها من هذا النوع من زيادتي و الانسجام ان يكون الانسجام
الكلام لخلوه من العقادة كانسجام الماء في انحداره ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة
الفاظه ان يسيل رقة وغالب ما يأتي ذكره اذا لم يقصد وافيه نوعا من انواع البديع
يحصل به التكلف بل يأتي ذلك ضمنه من غير قصد واذا كان الانسجام في النثر تعالى ما
تكون فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه وشواهد ذلك مما وقع في القرآن موزونا
بلا قصد جملة من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك
باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها
وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجوابي وقدور راسيات ومن
السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن
الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين
ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين حتى زرتنه قلبت كسه اذا اسكله كطرده
لسنا كل في فلك شيء من الانواع القلب ويسمى المقلوب المستوي وما لا يستحيل القلب الحروف
بالانعكاس وهو ان يكون عكس البيت كطرده اي يقرأ بعكس حروفه من الاخير
الى الاول كما يقرأ من الاول الى الاخير وغايته ان يكون رقيقا منسجما بلا تكلف
قال تعالى كل في فلك وربك فكبر ومن الكلام الذي رق لفظه ارض خضراء وقول
تاج القضاة شرف الدين بن الفايزي سور حماة بربها محروس ومن القاضي
الفاضل على العماد الكاتب وهو راكب فقال سر فلا كبا بك الفرس فاجابه
على الفور دام علا العماد واحسن ما قيل فيه في النظم قول الارجاني مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقول الاخر ارانا الاله هلالا انارا
قال الشيخ بهاء الدين وبقي نوع اخر يقال له قلب الكلمات كقوله عدلوا فما ظلمت لهم قلب الكلمات
دول سعدوا فما زالت لهم نعم بذلوا فما شحت لهم شيم رفعوا فما ذلت لهم
قدم فهو دعاء واذا قلبت كلماته صارت دعاء عليهم ص والحرف من قبل الروي
ملتزم تسميه لزوم ما لا يلتزم كقوله تقهر وتنهر صدرك وزرك ظهرك بعد

ذكرها

ذكرها شيء من الانواع لزوم ما لا يلزم ويسمى الالتزام والاعنات وهو ان يلتزم الناثر
او الشاعر حرفا قبل الروي كالآيات المشار اليها في النظم وكقوله تعالى فلا اقسم بالخنس ٩٧
الجوار الكنس وقوله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صوم
الدهر رواه ابن ماجة عن ابي ذر وقوله صلى الله عليه وسلم كلما اصميت ودع ما انميت
رواه الطبراني عن ابن عباس وقوله من عفا عند القدرة عفا الله عنه يوم العسرة
رواه الطبراني عن ابن عباس عن ابي امامة وقول ابن عمر البر شيء هين وجه طليق
وكلام لين رواه ابن السني في مكارم الاخلاق وفي الشعر من ذلك شيء كثير وقد يقع
الالتزام في اكثر من حرف كقول ابي العلاء شعر كل واشرب الناس على خبرة
فهم يمرون ولا يعذبون ولا تصدقهم اذا حدثوا فانني اعهدهم يكذبون وان
اردت الود عن حاجة فهي حبال لهم يجذبون ما قلت فان كان التزام في
الروي او كلمات فهو تضييق قوي من هذا النوع اخترعته وسميته بالتضييق التضييق
بان يلتزم في الروي امرا لا يلزم وانما لم يذكروه لظنهم ان الروي يلزم ان يكون
على حرف واحد فلا يقع فيه التزام ما لا يلزم واشرت انا بما ذكرته الى ان الروي
قد يكون مثلا على الهاء فيلتزم ان لا يلتزم بها ضميرا او الالف فيلتزم ان لا يأتي
بالف اطلاق وقد عمل العماد الاصبهاني قصيدة هائية اضمر فيها وادعى البراعة
وعارضه ابو اليمن الكندي بقصيدة مطلعها هل انت راحم عبرة ونوله ومجيب
صب عنفا منه دهي هيهات يوجد قاتل مقتوله وسنانه في القلب غير منهنه
من يل من ذا القوام فانني منذ حل في حوض الهوى لم انقه وعارضها ايضا السبكي
بقصيدة وابن نباتة والصلاح الصفدي ولي في ذلك قصيدة ذكرتها في طبقات
النحاة ويلحق بذلك ما اذا التزم امرا في كل كلمات البيت او الرسالة وللصرصري
قصائد التزم امرا في كل كلمة منها ضادا وقصائد التزم في كل كلمة منها غينا وللحريري
رسالة التزم في كل كلمة منها سينا اولها باسم القدوس استفتح وباسعاده استنجح
سجية سيدنا سيف السلطان سدة سيدنا الاسفهسلار السيد النفيس سيد
الرؤساء حرست نفسه واستنارت شمسه وبسق غرسه واتسق انسه
استمالة الجلوس ومساهمة الانيس ومواساة السحيق والنسيب ومساعدة
الكثير النسيس الى اخرها ص ومنه تشريع بان يبني على قافيتين البيت
كل قد حلا وهو الذي ابدعه الحريري وسماه التوءم وتحرير هذا التشريع
النوع اخترعه الحريري وهو اول من ابدعه كما بينته من زيادتي قال الشيخ بهاء

الوزن وتسميته بالتشريع عبارة لا يناسب ذكرها لانه خاص مما يتعلق بالشرع المطهر
حتى قال القائل فيهم سموه باسم غيره انما التشريع دين قيم وسماه ابن ابي الاصبع
التوشيح وهي تسمية مطابقة للمسمى كما ذكرته من زيادتي لان معناه ان يبني الشاعر بيته
على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا او جزئين صار الباقي بيتا من
وزن اخر ثم تارة يكون الاسقاط من اخر النصف الثاني كقول الحريري يا خاطب الدنيا
الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا
بعدا لها من دار وتارة يسقط من اخر كل نصف من البيت كقول الصفي فلو رايت
مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم وقد يبنى على اكثر من قافيتين
كقول الحريري جودي على المتهد الصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى
المتفكر القلب الشجي ثم اكتفي عن حاله لا تظلمي فانه يصح حذف وترحمي ولا تظلمي
وحذف بوصاله وعن حاله وحذف وتعطفي ثم اكتفي تنبيه له قيل ان التشريع
ياتي في سجع النثر ايضا قال الاندلسي والحق ان حسنه لا يظهر الا في النظم لان فيه
الانتقال من وزن الى وزن بخلاف النثر قلت اذا لا سيما يصلح فذلك
التخيير خذ ما يرجح وان تجي قافية بمحلها فذلك التمكين تمهد قبلها ومنه ان
تاتلف المعاني صحيحة موافق الاوزان او وافقت الالفاظ الاوزان وضده
الطاعة والعصيان والوصل والقطع ونقط الاحرف وتركه حذف وبالخلف يفي
من هذه الابيات كلها من زيادتي وفيها انواع احدها التخيير وهو كون الروي — التخيير
من البيت او السجعة صالحا لعدة الفاظ فيتخير له كلمة منها كقوله شعر ان
الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت فانه يصلح محله
ما له بيت ما له مال ما له حال ما له سبب ما له احد الثاني التمكين ويسمى — التمكين
ايتلاف القافية وهو ان يمهد الناثر للسجعة او الناظم للقافية تمهيدا
تاتي القافية به متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاه
بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان ينشد البيت لو سكت كملها
السامع بطبعه بدلالة ما قبل عليها كقول المتنبي يا من يعز علينا ان نفارقهم
وجداننا كل شيء بعدكم عدم الثالث ايتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي — الايتلاف مع الوزن
المعاني في الشعر صحيحة لا تنضطر في الوزن الى قلب والخروج عن الصحة
كما فعل عروة بن الورد حيث قال فلو اني شهدت ابا سعاد غداة غدا بمهجته
يفوق فديت بنفسه نفسي ومالي وما الوه الا ما اطيق اراد ان يقول
فديت نفسه بنفسي ومالي فالجأته ضرورة الوزن الى القلب الرابع ايتلاف
اللفظ

ائتلاف اللفظ مع الوزن

٩٤ اللفظ مع الوزن قال قدامة وهو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر
الى نقصها او الزيادة عليه او تقديم او تاخير كما وقع للفرزدق في قوله وما مثله في
الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه الخامس الطاعة والعصيان وهو ان — عصيان الوزن
يقصد الشاعر نوعا من انواع البديع فيعصيه الوزن ويطيعه لنوع اخر كقول
ابي الطيب شعر يرد يدا عن ثوبها وهو قادر ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
قال المعري وهو مخترع هذا النوع اراد ان يقول وهو مستيقظ ليحصل
الطباق مع قوله وهو راقد فلم يطعه الوزن واطاعه لفظة قادر فحصل بها
الجناس المقلوب السادس الحذف وهو ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من — الحذف
حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف بان يحذف كل حرف موصول ويأتي بالجميع مقطعة
او عكسه او يحذف كل حرف منقوط ويأتي بالجميع مهملة او عكسه او يأتي بكلامه مخالفا
حرفا منه موصول وحرف مقطوع او حرف معجم وحرف مهمل او كلمة كل حروفها معجمة
وكلمة كل حروفها مهملة وهكذا او يلتزم حذف حرف واحد كالالف نبه على ذلك
الرازي في نهاية الايجاز وللحريري من ذلك اشياء في المقامات مثال الاول قولهم
كما اورده الرازي في نهاية الايجاز ودر دار زر ورود اذ زاره وداد ورداح
انه اردت دواء وقولي في بديعيتي روض ذوا ارج رداء ذو وذر واز روال
داود ورد وزم ومثال الثاني قول الحريري تفتني فتنتني الابيات الاتية ومثال
الثالث قول الحريري الحمد لله المحمود الآلاء الممدوح الاسماء الواسع العطاء المدعو
لحسم اللأواء مالك الامم ومصور الرمم واهل السماح والكرم ومهلك عاد وارم
ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه الخطبة بكمالها حروفها مهملة وعندهم
ان التاء التي تكتب هاء في هذا النوع حكمها حكم المهمل وقوله اعدد لحسادك حد السلاح
واورد الامل ورد السماح وصارم اللهو ووصل المها واعمل الكوم وسم الرماح واسع
لادراك محل سما عماده لا لادراع المراح الابيات ومثال الرابع قوله فتنتني
فجننتني تجني بتجن يفتن غب تجني شغفتني بجفن ظبي غضيض غنج يقتضي
تغيضي جفني غشيتني بزينتين فشفتني بزي نشف بين تقي الابيات
ومثال الخامس ومثال السادس قول الحريري ايضا في رسالته الرقطاء اخلاق
سيدنا تحب وبعقوته يلب وقربه تحف وناديه يلف ومن نظمها فل الخلا اذا
بهجة تميد ظل خصيبه فانه تزعمي انني ضوء سعيه وان حزنا طرفه يلبس
خوف ربه ومثال السابع قوله اسمح فبث السماح زين ولا تخب امل انصيف ولا

المنتحل

تجوز ذي سوال فتى ام في السوال خفف ومثال التامي ص واللعطاد
بقواه الالثغ لا يعاب قد سميته المنتحل لان هذا النوع اخترعته وسميته
المنتحل والمنتقي والمتحري يعواه يختار اللفظ اذا قراه الالثغ لا يعاب عليه
نحويا وقد رايت في ذلك بيتين في لوا البعض الاقدمين وهما من شيابه جمع معان
قد خصصت بها وجاوزت كل حد لم ينل وطوا وكيف يستطيع ان تحصي ثنا بلها
رزنوك الغوم بما تقدحه ورادنا وقيل في ذلك رددات وجهي ابت بدعه
غايتها في الحسن لا ابلغ فانه رايته تبكر لا ايعاب في انشادها الالثغ وقد عملت
منه ابياتا في الراء السين فمن الاول قولي غاية راية العلم لم تزل تنتصب في
المحافل وهي كل جاهل في فنا الجهل واقل غافل من بحر الفضل فاصحابه السنها
به ثمة سايره متابعه ومن يصنع نظما فاعداوه للقدح في مقصوده صابره ومن
الثاني قولي وبدر يشكي عينيه والضعف فيهما فافديه من بدر كامل عن حسن جنة
احاشيه من تعليقه بتمايم وارقيه بالذكري من العين والنفس والنفث
الجنة بالمثلثة قوي العين ص واصل حسن ما مضى ان يتبعا اللفظ معنى دون
عكس وقعا لان اصل الحسن في الانواع اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني
لا ان تكون المعاني تابعة للالفاظ فات يوتى بالفاظ متكلفة مصنوعة المعنى كما
يفعله من له شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعل الكلام كانه غير مسوق
لافادة المعنى ولا يبالي بخفا الدلالة وركاكة المعاني فاذا تركا المعاني على
سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها وعند ذلك تظهر البلاغة ويتميز
الكامل من القاصر خاتمة قد اوردنا في النظم من انواع البديع ما الحقي
مما هو في التلخيص وما زدنا عليه وتقدم في المعاني والبيان انواع نبهنا عليها
في خاتمة كل من العلمين وتاتي في خاتمة السرقات انواع وهي الابداع وسلامة
الاختراع والاغراب والتوليد والعكس والتبديل وحسن الاتباع والمراودة
والاقتباس والتضمين وهو استعانة ورفو وايداع والتفصيل والعقد
والحل والتلميح والعنوان وبراعة الاستهلال والتخلص والمطلب والاختتام
وقد رايت ان اوردها قصيدة من البديعيات ليكون كل بيت منها شاهدا
لنوع من الانواع المتقدمة فاخترت بديعية ابن حجة لاشتمال كل بيت منها
على تسمية النوع الذي فيه على سبيل التورية انشدني صديقنا الحافظ نجم
الدين بن فهد بمكة شرفها الله تعالى قال انشدني التقي ابو بكر بن حجة
لنفسه بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم لي في ابتداء مدحكم يا عرب

ذي

ذي سلم براعة تستهل المدح في العلم بالله سر بي فسيري طلقوا وطني
وركبوا في ضلوعي مطلق السقم ورمت تلفيق صبري كي ارى قدمي يسعى به
فسعى لكن اراق دمي وذيل الهم همل الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض
في ضرم يا سعد ما تم لي سعد يطرفني بقربهم وقليل الحظ لم يلم هل من بغى
ويفي ان صحفوا اعذبي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم قد فاض دمعي وفاط القلب
اذ سمعا لفظي عذل سلا الاسماع بالالم ابو معاذ اخي الخنسا كنت لهم يا معنوي
تهددوني بجورهم واستطردوا واخيل صبري عنهم فكبت وقصرت كليا البنا بوصلهم
وكان عكس التمني بانقيادي بالاستعارة من نيران هجرهم واستخدموا العين
مني فهي جارية وكم سمحت بها ايام عسرهم والبين هازلني بالجد حين راى دمعي
وقال تنبو دانت بالديم قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا ولوا غضابا فاخزى
لغيظهم وما اروني التفاتا يوم نفرتهم وانت يا ظبي لم تدري بالتفاتهم تغزلي
وافتتاني في شمايلهم اضحى رشا الاصطبار بعد بعدهم قالوا نوى لكلها بعد فرقتنا
فقلت مستدركا لكن على وضم فالطي والنشر والتغيير مع قصر للظهر والعظم
والاحوال والهمم بوحشة بدلوا انسي وقد خفضوا قدري وزادوا وعلوا في طباقهم
نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم عزيت وفي حبهم يا غربة الذمم تجنوا الى
سماع القلب وانتزعوا قلبي وزادوا نحولي حتى من سقمي وزاد ابهام عذلي
عاذلي وحجا ليلي فعل من بهم يستشفي المحب وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم وقلت
بالله خل الوفض في الظلم هام العذول بهم وجدا فقلت له تهكما انت ذو عذر
رذ رسمهم قال اصطبر قلت صبري كما راجعني قال احتمل قلت من يقوى لصدهم
توشيحهم يملا تلك الثغور اذا لفوه طيا تعرفنا بنشرهم شابهت اطراف
اقوالي فان اوجهم اوجه الى كل وادي في صفاتهم اغاير الناس في حب الرقيب
فقد اراه ابسط امالي بقربهم والله ما طال تذييل اللقاء بهم يا عاذلي
وكفى باسمي القسم خشني الين اهزن افرح امنع اعط انل فوق احد
دنى ارفق شد حبل المرام يا عاذلي انت محبوب الي فلا تواريت العقل مني

بأكمه وتغى
بحى ببسمع و
وضاف القلب
٢ اخو

لفظ
عذل

واستقد حكي مع الكلام اذا لم يعن حكمته وجوده عند اهل الذوق كالعدم اني
انا نفضهم ان ازمعوا وناوا وجوتمل بنيوا ابو عبيسهم الم اصدح بتصدير المدح
لهم الزاهد الراصدو وكرالبر توالي له موجب اذ قال اشفقهم تسل تلك بتاري
يوم نعوهم وكم بعوض مدح قد هجوتهم وقلت شدتم بمال الضيم في التهم
عفت العقود فلم استثنى بعدهم الا معاطف اغصان بذي سلم طاب الفتالذ
تشويع الثغور لنا على النقا فنعينا في ظلال لهم بكل بدر كليل الشعر يحسده
بدر السما على التتميم في الظلم وانمو عجبا تجاهلنا بمعرفه قلنا ابرق بدا
ام ثغر مبتسم لما التقى حذوه القاني كمرته قال العواذل بعضا انه لدم
ذكرت نظم اللالي الحباب له راعي النظيم بثغر منه منتظم وقلت رد فكر بوح
كي امثله بالموج قال قد استشهمت ذاورم واسود الخال في نعمان وجنته
لي منذر منه بالتوجيه للعدم يا نفس ذو في عتابي قد دنا اجلي مني ولم
تقطي امال وصلهم بريت من ادبي والعزم من شيم ان لم ابر بناي
عنهم تقسمي ومن غدا تسمية التشبيب في غزل حسن التخلص بالمختار
من قسمي محمد بن الذبيحين الامين ابو الاس بتول خيرنبي في اطرادهم عن
الكمال كمال العين رويته يا عكس طرف من الكفار عنه عمي ابدي البديع
له وصف البديع وفي نظم البديع حلا ترديده بفمي كررت مدحي حلا
في الزايد الكوم ابن الزايد الكوم ابن الزايد الكوم ومنهجي في كلامي
ان بعثته لو لم تكن ما تميزنا على الامم تعلمه وافر والزهد ناسته وحلمه
ظاهر على كل محتوم ووشع العدل منه الارض فاتسمت بحله الامجد في
العهد والذمم لدابه تممت النقص يدخلها والوجه تكميله في غاية
العظم قال لوتعو البدر والتفويق يظهر لي في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
وانشق من ادب له بلا كذب شطرين في قسم تشطير ملتزم والبدر كالتم
في العرجون صار له فقل لهم بتركوا تشبيه بدرهم بكل بدر كليل الشعر
يحسده بدر السما على التتميم في الظلم وردت شمس الضحى للقوم خاضعة ومـا

ليوشع تمليح بركبهم شيا قد اشبها شيبي منه لنا تقسم وعطا كالبرق
في العرم لذا انسجام دموعي في مدايحه بالدمع شنف بها باطيب النغم وان
ذكرت زمانا ضاع من عمرك في غير تفضيل مدح صحت يا ندمي نوادر المدح
في اوصافه نسقت منها الصفا فاتتنا وهي في شمم بالغ وقل كم حلا بالنور
ليلا وعي والشهب قد عميت من غير الدهم لو شا اغراق من ناواه مد له
في البر بحرا بموج منه ملتطم بلا علو الى السبع الطباق سوى وعاد لليل
لم يحفل بصبحهم سهل شديد له بالمعنيين بدا قالف في العطا في العدي
للعظم لا ينتفي الخير من ايجابه ابدا ولا ينفي العطا بالمن والسام للجود
في السير ايقاكرا اليه وكم حبا الانام بود غير منصرم تهذيب تاديبه قد زاده
عظما في مهده وهو طفل غير منفطم بجود ذوادب كواد ورحب لم يستحل
بانعكاس ثابت القدم اوصافه الغر قد حلت بتوريه جيدي وعقد لساني
بعد ذا وفمي من اعتدى انبعثوا ان لشاكله لحكمة هو فيها خير منتقم جمع
الاعادي بتقسيم يفارقه فالحي للاسر والاموات للشوم سناه كالبرق ات
ابد واطلام وغي والعزم كالبرق في تفريق جمعهم ومن اشارته في الحرب كم فهم
ان انتصار رمعي به فازوا بنصرهم توليد نصرهم بيد واطلعته ما الصيغ الشهب
ما توليد رملهم قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم لناره الستر تكنى عن الكرم
اداته وعطاياه ورافته سجية ضمن جمع فيه ملتئم ايجابه بالعطا انالس بسلبه
وبسلب المن منه سلب تحتشم هداه تقسيمه حالي به صلحت حالا وماان
مبعوثا مع الامم اوحوز وسل اول الابيات عن مدح فيه وسل حكمة يا قاصد
الحرم بالحجر ساد فلا ند يشاركه جمع الكتاب المبين الواضح اللقم تصريع
ابواب عدن يوم بعثهم يلقاه بالفتح قبل الناس كلهم فلا اعتراض علينا في
محبته وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم وما الغامي رجوع عن حماه بلى لنا
رجوع عن الاوطان والحشم ترتب الحيوانات السلام له والنبت حتى جماد الصخر
في الاكم محمد احمد المبعوث متبعته كل من الحمد تبيين اشتقاقهم ووصف
لابنه قد جاء تسمية فانه حسن حسب اتفاقهم ابداع اخلاقه ابداع

خالقه في زخرف الشعر ناسج بهارهم فالخير مائله والعفو جاوره والعدل
جانسه في الحلم والحلم الحق بحضرة جميع الانبياء به فالخير يلحق بالكلي للمعظم
وشيم ومنشق نور قمن فوايده وانتظم حنا ثنيك عقدا غير منفصم بين زادت
على لقمان حكمته وبان توشيحه في نون والقلم به العصا اشموسة عن الصاحبها
موسى وكم قد مكت عنوان سجوهم كذا الخليل بتسهيم الدعا به اماهم وتحامى
حر نارهم سملي بتطريز مدحي فيه منتظم يا طيب منتظم منه ومنتظم واله البحر
آل ان تقس بيدا كقولهم فانهموا انتكيت مدحهم وفي الوغا رادفوا لين القنا
سكنا من العدى في محل النطق بالكلم واودعوا اللمونج اجسامهم فشكت شكوى
الجريح الى العقبان والرخم والبعض ما تواهى التوهم واطرحوا والسمر قد
تلتهم عند موتهم وكلما الغزوة حله لسن قد طال تعقيده ازرى بفهمهم
وقده باختراع سالم الف تبدوا بتوريه من راس كل كمي وصحبة بالوجوه
البيض يوم وغى كم قسموا من بدور في دجى الظلم ذكراه بطوبهم والسيف
ينهل من اجسامهم لم ينس حسن ابتاعهم كانما الهام احداق مسهدة ونومها
واردته في سيوفهم هذا وترداد ايضاحا مخافتهم في كل معترك من بطش زيتهم
ما العودان فاح نشوا وسعد اطربا يوما باطيب من تفريع وصفهم من ذا
يناسقهم من ذا يطابقهم من ذا يسابقهم في حكمة الكرم تعديد فضلهم يبدي
لسامعه علما وذوقا وشوقا عقد ذكرهم نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا
لانه مر في اثار تربهم تعطف الخير كم ابدوا ومذ بنهم والخير مازال في
ابواب صحبهم كم من مستتبعين العفو ان ظهروا يحفظون وكم قاموا حفظ
دينهم طاعاتهم تقهر العصيان تدرهم له العلو تجانسه بمدحهم في معرض
الفم ان رمت المديح تقل لاعيب فيهم سوى الكرام وفدهم هم معشر بسطوا
جود اسقاه حيا فاخضر العيش في اكنافه وضنهم نور القبايل ذا النور بالهم
والمعالي اتساع في عليهم جمعت موتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصر عن اوصاف
شيخهم تعريض مدح ابي بكر يقدمني في سبق حبهم مع موصليته بعهد
نعم توضع شعري واعتلت همم وكم ترفع قدري والخلت همي كم
سجعي ومنتظمي قد اظهر احكمي وصرت كالعلم في العرب والعجم تسهيط

جوهره

جوهره يكفي بانجره ورشف كوثره يروي لكل ظمي لان مدح رسول الله ملتزمي
فيه ومدح سواه ليس من لزمي اذا تزاوج ذنبي وانفردت له بالمدح فزت
ونجاني من النقم وترتبت في كلمي جزيت من قسمي ابديت من حكمي جليت كل
عمي لي المعاني جنود في البديع وقد جودت منها لمدحي فيه كل كمي وهو المجاز الى
الجنات ان عمرت بيوته بقبول سابغ النعم تالف اللفظ والمعنى بمدحته
والجسم عندي بغير الروح لم يقم واللفظ والوزن في اوصافه ائتلفا فما يكون
مدحي غير منسجم والوزن صح مع المعنى تالفه في مدحه فاتى بالدر في الكلم
واللفظ باللفظ في التاسيس موتلف في كل بيت تسكان البديع سمى تمكين
سقمي بها من خيفة حصلت لكن مدايحه قد ابرات سقمي واسود اخضر
عيشي حين دبجه بياض حظي ومن رزق العداة حمي وكلنا باليت قومي
يعلمون بما قد نلت كي يحظوني باقتباسهم يا رب سهل طريقي في زيارته
من قبل ان يعتريني شدة الهرم حتى بثت بديعي في محاسنه حسن البيان
راشد وافي حجازهم قد عز ادماج شوقي والدموع لها على بهار خدودي صبغة
العنم فان افق غير مطرود بحجرته لم احتوش بعدها من كيد مختصم وفي
براعة ما ارجوه من طلب ان لم اضوح فلم احتج الى الكلم قد صح عقد بياني في مخافته
وان جنه لعمرو اغير سجوهم تمت مساواة انواع البديع به لكي تزيد على ما في بديعهم
حسن ابتداي به ارجوا التخلص من نار الجحيم وارجوا حسن مختتمي وقد انتهت وزال
المخوف منجدا فامحوا العدو ولم احقر ولم اضم من خاتمة في السرقات
الشعريه وما يتصل بها ان قابلان انفقا في الغرض على العموم وكلاهما
ادعى كالوصف بالسخاء والشجاعة ولا يعد سرقة للعادة او في الدلالة
عليه كالمجاز وهيئة تختص من للوصف جاز كوصفه الجواد بالتهلل لطالبه
والقبض للمبخل فان تكن مقررا كالبطل باسد فحكمه كالاول او لا فقيه
السبق كالزيادة فذ يدعي تمينه دوغرابه في اصله ومنه ذو ابتذال اغربه
الحسن في الاستعمال فسم بالابداع ما قد اخترع من المعاني ليس قبله صنع
اوسمه سلامة اختراع وذاك للشامل للانواع وسم ذا الشهرة مع اعراض
بالطرفة النوادر الاغراب والاخذ والسرقة ظاهر ولا فالظاهر الاخذ لمعنى
كملا مع لفظة او بعضه او دونه فذاك محض سرقة يدعونه بالانتحال النسخ

ليس بمقبول كذا اذا ابدل فيه وقد ينبدل واخذ بعض اللفظ والتغيير يسمى اغارة
والمسخ ثم اذا قسم فان يكون ابلغ لاختصاصه بنكتة فامدح في اختصاصه
او دونه ذم وان تساويا فابعد من ذم وفضل بادنا او اخذ المعنى فقط فالمام
والسلخ وهو والثلاثة اقسام وغير ذي الظهور كالتشابه في المعنيين حتى
قد اتى به او لمحل اخر قد نقلا او كنقيض او يكون اشملا او اخذ البعض وزاد حسنا
وكلما ابتعد حيث عنا ما ربما احسن في التصرف فصار كالمبدع الا المقتفي وكلما
كان اشد في الخفا فهو الى القبول اقرب اقتفا هذا اذا نعلم ان الثاني قد اقتفى
الاول في المعاني اذ جاز ان يكون من توارد الخاطرين لا القصد وارد وعند فقد
العلم قل قال كذا وغيره سبقه او نحو ذا ثم هذه خاتمة للبديع فقط دون الفنين
قبله كما صرح بذلك في الايضاح يذكر فيها اشيا تعرض لها المصنفون في علم البديع
مثل السرقات المقبوله والاقتباس والتضمين وبراعات الاستهلال والتخلص
والانتهاء وما اشبه ذلك فاذا اتفق القايلان فان كان في الغرض على العموم كالوصف
بالشجاعة والسخا وحسن الوجه فلا يعد هذا سرقه ولا استعانه ولا اخذا
ونحو ذلك لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات واشتراك الناس
فيه وان كان الاتفاق في وجه الدلالة على الغرض كالمجاز والتشبيه والكناية
وذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها تلك الهيئات بمن ثبتت له تلك
الصفه كوصف الجواد بالتهلل عند ورود قاصديه والبخيل بالعبوس عند
ذلك فان اشترك الناس في معرفة ذلك الوجه لاستقراره في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر كالاول ايضا لا يعد سرقة ولا اخذا وان
لم تشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه السبق والتفاضل بالزيادة والنقص
والكمال وعدمه وذلك ضربان احدهما خاص في نفسه غريب والاخر عامي تصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في التشبيه والاستعارة فاما ما
اخترع من المعاني ولم يسبق اليه فانه يسمى بالابداع كما بينته مما زيادي وهو شيء
موجود سماه بذلك الطيبي وغيره وسماه اهل البديعيات سلامة الاختراع
ومنه قول ابن الرومي في تشبيه الرقاقة شعر لم انس لا انس خبازا مررت
به يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر ما بين رويتها في كفه كرة
وبين رويتها قوراء كالقمر الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة
الماء يرمى فيه بالحجر فهو من مخترعاته التي لم يسبق اليها وجعلوا الابداع

غريب
مبتذل
ويقال مخترع ويقال
ابداع وسلامة
اختراع

اسما

اسما الا اجتمع فيه عدة من انواع البديع كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك الاية
فان فيه المناسبة التامة بين اقلعي وابلعي والمطابقة بين الارض والسماء
والمجاز في قوله يا سماء والمراد مطر السماء والاستعارة في اقلعي والاشارة في وغيض
الماء فانه عبر به عن معان كثيرة والتمثيل في وقضي الامر والارداف في واستوت
على الجودي والتعليل لان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم اذ استوعب احوال
الماء حالة نقصه والاحتراس في قيل وبعدا للقوم الظالمين لئلا يظن ان الهلاك
عم الظالم وغيره والمساواة لان لفظ الاية لا يزيد على معناها وحسن النسق لانه
قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسب ترتيب وايتلاف المعنى لان كل لفظة
لا يصلح معها غيرها وايجاز القصر لانه قص القصة مستوعبة باخصر عبارة والتسهيم
لان اول الاية يفهم اخرها والانسجام وحسن البيان والتمكين لان الفاصلة
مستقرة في محلها والتهذيب ومجموع ذلك هو الابداع واما اخذ المعنى
المشهور مع التصرف بما يحسنه ويغربه فيسمى الاغراب والطرفة والنوادر
كقول القاضي الفاضل نواي ومراة السما صقيلة فاثر فيها وجهه صورة
البدر فان تشبيه الوجه بالبدر مشهور ولكن زيادة هذه النادرة الغريبة
اخرجته الى حد الاغراب فقولي في النظم نسم بالابداع البيت البيان بعده من
زيادتي واما الاخذ والسرقة فضربان احدهما ظاهر وهو ان يوخذ المعنى كله فان
كان باللفظ كله من غير تغيير فهو مذموم جدا لانه محض سرقة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده قول معن بن اوس اذا انت
لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من
ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل فقال له معاوية لقد شعرت
بعدي ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن فانشده كلمته التي اولها لعمرك
ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول وفيها البيتان السابقان
فقال معاوية لابن الزبير ما هذا يا ابا خبيب فقال هو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره ومثله ان يبدل بالكلمات ما يرادفها كما قال المتنبي لبسن الوشي
لا متجملات ولكن كي يصن به الجمالا فقال الصاحب لبسن برود الوشي لا
لتجمل ولكن لصون الحسن بين برود وان كان مع تغيير واخذ بعض اللفظ
لا كله سمي اغارة ومسخا وهو اقسام لانه اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول

اغراب ويقال
طرفه ونوادر

نسخ

تبديل الكلمات
بما يرادفها لا مع
تغيير

ليس

لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى او
عذوبة لفظ او تمكين قافية او تتميم نقص او ما دون او مساو فالاول
ممدوح كما قال بشار شعر من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج فقال سلم بعده شعر من راقب الناس مات غما وفاز باللذة
الجسور فاجاد السبك واوجز والثاني مذموم كما قال ابو تمام شعر هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل فقال المتنبي بعده اعدى الزمان
سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا فبيت ابي تمام اجود سبكا
لان المتنبي احتاج ان يضع يكون موضع كان والثالث ابعد من الذم والفضل
للاول كما قال ابو تمام شعر لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على النفوس
دليلا وقال بعده المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا فانهما سوا وان كان الاخذ للمعنى فقط دون شي من اللفظ سمي
الماما وسلخا لانه الم بالمعنى اي قصد اليه وسلخ لفظه الذي هو كالجلد والبسه
غيره وهو ينقسم الى الثلاثة السابقة فالابلغ كقول ابي تمام شعر هو الصنع
ان يعجل فخير وان يرث فللريث في بعض المواضع انفع وقول المتنبي ومن الخير
بطوء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام فان الثاني ابلغ بزيادة التشبيه
بالسحب والادون كقول البحتري واذا تالق في الندي كلامه المصقول خلت
لسانه من عضبه وقول المتنبي كان السنتهم في النطق قد جعلت على
رماحهم في الطعن خرصانا فالاول ابلغ لما في التالق والصقالة من الاستعارة
التخييلية فانهما للكلام كالاظفار للمنية ولزم منه تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية والمساوي كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان
مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم في الغنى
ولكن معروفه اوسع الضرب الثاني اخذ غير ظاهر وهو انواع منها ان
يتشابه المعنيان معنى الاول والثاني كقول جرير شعر فلا يمنعك من ارب
لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول المتنبي شعر ومن في كفه منهم قناة كمن
في كفه منهم خضاب فكل من البيتين دال على عدم المبالاة بالرجال الا ان
الاول دال على مساواة النسا للرجال والثاني دال على تشبيه الرجال بالنسا
فهو معنى غير الاول والاول ابلغ منه لما تقدم من ان التشابه ابلغ من التشبيه
ومنها ان ينقل المعنى الى محل اخر ويسمى التوليد كقول البحتري سلبوا واشرقت

الدما

سلخ

المتشابه

التوليد

الدما عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول المتنبي يبس النجيع عليه وهو مجرد
عن غمده فكانما هو مغمد نقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنها ان يكون
معنى الثاني نقيض معنى الاول وسموه بالعكس والتبديل قال الشيخ بها الدين
والاولى ان يسمى تخصيص المعنى المشهور كقوله شعر اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول المتنبي شعر احبه واحب فيه ملامة ان الملامة
فيه من اعدائه فان الثاني نقيض الاول لانه نفى حب الملامة بهمزة الانكار والاول
صرح بجهار مثله في كتب البراعة بقوله شعر ربما فات قوم جل امرهم من
التاني وكان الحزم لو عجلوا ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل من الاول كقول
جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالثاني اشمل لشموله للناس وغيرهم
ومنها ان ياخذ بعض المعنى ويزيده حسنا باضافته اليه ما يحسنه كقول الافوه
شعر وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام وقد
ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات
حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشي من معنى قول الافوه راي
عين الدال على قربها ولا قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
ذلك وهو مما يؤكده المعنى لكن زاد بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذا يتم حسن قوله الا انها لم
تقاتل لانه لا يحسن الاستثنا الا بعد ان تجعل مقيمة مع الرايات معدودة
مع الجيش حتى يتوهم انها من المقاتلين وكل هذه الانواع التي من الضرب الثاني
مقبوله لما فيها من نوع تصرف ويسمى ذلك حسن الاتباع ومنها ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكلما كان اشد خفا
كان اقرب الى القبول هذا المذكور كله اذا علم ان الثاني اخذ من الاول
باقراره بذلك او نحوه والا فلا يحكم بشي من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ
والمعنى من قبيل توارد الخاطر ويحسبه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى
الاخذ كما حكي ان الاموي العنبري وطرفة بن العبد في البيت الذي في معلقتيهما
وهو وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وقال طرفة
وتجلد فلما تناشد في ذلك احضر طرفة خطوط اهل بلده في اي يوم نظم البيت

تخصيص المعنى المشهور

ان ستمار اي ان تطعم لحوم القتلى

حسن الاتباع

فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا وقد كنت عملت قصيدة مطلعها اما لهذا الهم
من اخر اما لهذا الكسر من جابر اما لمن طال به حزنه من عاضد بين الورى ناصر
وما كان من هذا النوع بان لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول يقال فيه قال فلان
كذا اتباعا للصدق وسلامة من الحكم بغير علم ص فصل فيما يتصل بالسرقات
من ذلك الاقتباس ان يضمنا من القران والحديث ما عنا على طريق ليس منه مثل
ما قال الحريري فلما دهمنا تلك اجيعا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن
يرجوه فمنه ما لم ينقل المقتبس من اصله ومنه ما قد يعكس وربما غير للوزن
فلا يضره كقول بعض من خلا قد كان ما قد خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا
قلت واما حكمه في الشرع فالكرسعد في المنع وليس فيه عند نا صراحه
لكن يحيى النووي اباحه في النثر وعظا دون نظم مطلقا والشرف المقرئ
فيه حققا وتاجنا السبكي جوازه نصر اذ التميمي الجليل قد شعر وقد
رايت الرافعي استعمله وغير من صلحاء كمله ش يتصل بالسرقات اشيا
منها الاقتباس وهو ان يضمن شعر نثره او شعره ما وقع في القران او السنة
موزونا لا على انه منه اي العلى وجه يشعر بانه من القران او السنة بان يقال
في اثناد الكلام قال الله تعالى او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذكر حينئذ
لا يكون اقتباسا ثم هو اقسام لانه اما من القران او الحديث في النظم او النثر
لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي او نقل بقي على لفظه او غير يسيرا للوزن
فان ذلك لا يضره مثال ما اقتبس من القران في النظم قوله شعر ان كنت ازمعت
على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم
الوكيل وقال شيخنا الشهاب الحجازي الاديب يا اخا الرشد اذا جاك ذو الدين
كن في الحالين اصحابه او يعاند جاحد في ربنا قل هو الرحمن امنا به وقلت
ايها السائل قوما ما لهم في الخير مذهب اترك الناس جميعا والى ربك فارغب
وقلت كم ذا رايت الدهر من ملك ذي صولة والدهر موقوت ابوت لهم
دنياهم غدرا حتى اذا فرحوا بما اوتوا وقلت عاب املاي الحديث رجال
قد سعوا في الضلال سعيا حثيثا انما ينكروا الاملاء قوم لا يكادون
يفقهون حديثا وقلت اعبد الله ودع عنك التواني بالهجود ومن الليل
فسبحه وادبار السجود وقلت ابك على الذنب في حياة اقم على نفسك

الاغاره

الاغاره تنج غدا من عذاب نار وقودها الناس والحجاره وقلت اذا همت
نفسك في امره ولم ترع خلا وملكا مجيزا اثبت عليه ثوابا جزيلا وينصرك الله
نصرا عزيزا وقلت لا تكن ظالما ولا ترضين بالظلم وانكر بكل ما يستطاع يوم
تاتي الحساب ما لظلوم من حميم ولا شفيع يطاع وقلت ايها المعطون
مالا وانوا ثم لا يوتوا ولا يصدقوا ان تصلوا او تصاموا او تحجوا لن تنالوا
البر حتى تنفقوا وقلت قد بلينا في عصرنا بقضاة يظلمون الانام ظلما
عما ياكلون التراث اكلا لما ويحبون المال حبا جما وقلت اولد دنياك
دينارا واذا ما رمت تقواه فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله وقلت اذا
كان عند المرء منا امانة وهم بجهل ان يخاون صحبه فلا يتبع النفس الخبيثة
وليعد امانته وليتق الله ربه وقلت طوبى لاهل جنة طيبه لا يبتغوا من ان ضمن
نقلا ولا تحويلا دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وقلت وعد
الله بالاجابة للسوال فاسئله وارج خيرا ملئيا واذا ابطا الجواب فابق
انه كان وعده ماتيا ومثاله في النثر قول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد واعرب وقول ابن نباتة في خطبه فيا ايها الغفلة
المطرقون اما انتم لهذا الحديث مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقول عبد المومن الاصفهاني
صاحب اطباق الذهب فمن عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره ومن
علم ان التوبي مجمعه لا يمرح على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلا في ميدان
العرض أأمنتم من في السما ان يخسف بكم الارض ومثاله من الحديث في
النظم قوله دم الشهيد يحكي وردا بخد التركي اللون لونه دم والريح ريح
مسك اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم في وصف الشهيد جا يوم القيامه
وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك وقول ابي جعفر بن مالك
الغرناطي لا تعادي الناس في اوطانهم قلما يرعى غريب الوطن واذا ما شئت
عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم لابي ذر

اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رواه الترمذي ومثاله في النثر قول الحريري فانما الاعمال بالنيات وبها
انعقاد العقايد البينات وقوله ايضا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن
يرجوه اقتبس قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف
من حصبا شاهت الوجوه رواه مسلم وغالب ما تقدم لم ينقل فيه المقتبس
عن معناه ومثال ما نقل قول ابن الرومي لين اخطات في مدحك ما اخطات
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع معناه في القران وواد لا ماء
فيه ولا نبات فنقله الى جناب لا خير فيه ولا نفع وكل ما تقدم باق على لفظه
ومثال ما غير يسيرا قول بعض المغاربة قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا وقول شيخنا الشهاب الحجازي لا تدع اليتيم يوما ولكن في شانه
كله روفا رحيما ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيما وقوله
اعوان اهل الظلم قد زلزلوا بيا سهم قلب الكئيب الكظيم يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سي
الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتبس قوله صلى الله
عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره رواه مسلم ثم نبهت من زيادتي على حكم
الاقتباس شرعا فان ذكرا امر مهم فاما المالكية فانهم بالغوا في
تحريمه ويشددون النكير على فاعله حتى اني انشدت شيخنا قاضي القضاة
محي الدين بن ابي القاسم الانصاري عالم الحجاز قول شيخنا الشهاب الحجازي
مات ابن موسى وهو بحر كامل فهنا لكم جمع الملايك مشترك يا تيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك فقلت له ما تقولون في هذا فقال
الهذا عندنا كفر واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين
مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وفي
حفظي من كتاب الشعر للشيخ علا الدين ابن العطار انه نقل فيه عن شيخه
الشيخ محيي الدين النووي جواز الاقتباس في النثر والخطبة والوعظ ومنعه
في النظم وقال السروجي لما عمل ابن المقري التميمي وهو من شيوخ شيوخنا
في بديعيته ما كان منه في الخطب والوعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم
واله

واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة
الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ
والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث على ضربين احدهما
ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان
انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر
تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله شعرا اوحى الى عشاقه طرفه
هيهات هيهات لما توعدون وردفه ينطق من خلفه لمثل ذا فليعمل العاملون
وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر
ابن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله يا من
عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله في اياته ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا
الاقتباس في شعره فايده فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى
بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله الشعرا الذين هم في كل واد
يهيمون ويجنون على الالفاظ وتنبيه من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ايمة
الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين عن الاقتباس لتصريحه بقول
الله وتقدم ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بها الدين فقال الورع اجتناب
ذلك كله وان ينزه عن مثل كلام الله ورسوله قلت رايت استعمال الاقتباس
لايمة اجلا نثرا ونظما منهم القاضي عياض فقد وقع له في الشفا مواضع من
ذلك ومنهم الامام ابو القاسم الرافعي من اجلا ايمتنا علما ودينا فقال وانشده
في اماليه ورواه عنه الايمة الاجلا شعر الملك لله الذي عنت الوجوه له ايضا
وذلت عنده الارباب متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين يجاربوه
وخابوا دعهم وزعم الملك يوم غرورهم فسيعلمون غدا من الكذاب وروى
البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن
محمد بن يزيد لنفسه سل الله من فضله واتقه فان التقى خير ما يكتسب ومن
يتق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال شيخ الشيوخ الحموي شعر

ان دمعت عيني فمن اجلها تبكي على حالي من لا بكا او تعني انسانها في الهوى يا ايها
الانسان ما غرك وقال الشيخ زين الدين بن الوردي وقال شيخ الاسلام
ابو الفضل ابن حجر خاض العواذل في حديث مدامعي لما جرى كالبحر
سرعة سيره فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا في حديث غيره وقال ايضا
يا معشر التجار اموالكم ادوا زكاتها ولا تكابروا من قبل ان تصيبكم قارعة الهكم
التكاثر وذكر وما احسن بيت له زخرف تراه اذا زلزلت لم يكن ثم توقف لكونه
استعمل هذه الالفاظ القرانيه في الشعر فجا الى شيخ الاسلام تقي الدين ابن
دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده شعرا باهما فقال له قل وما احسن كهف
فقال له يا سيدي افدتني وافتيتني ص ومنه تضمين بان تضمنا من شعر غيره
وان بيينا ذلك ان لم يشتهر عند اولي بلاغة والحسن فيها ان تلى لنكتة ليست
هناك ثم لا يضر تغيير فيبيت كلا سم باستعانة وللمصراع تدونه بالرفو والايداع
قلت فان من نظمه قد جعله فذلك تفصيل بصاد مهمله من التضمين ان يضمن شعره
شيا من شعر الغير مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن مشهورا عند البلغا
لئلا ينهم بالاخذ والسرقه والا فلا حاجة اليه والاحسن في ذلك ان يزيد على
الاصل بنكتة لا توجد كالتوريه والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدا لي لماها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى
السوابق فان المصراعين الاخيرين مضمنان من قصيده للمتنبي وقال صاحبنا
الشهاب المنصوري الكا ساقي بالياقة زايد فما لي غما عنك كلا ولا
صبر فلا زلت اكلى كل يوم وليله ولا زال منهلا بجرعاتك القطر ضمن
المصراع الثاني من قوله الا يا اسلمي يا دارمي على البلا ولا زال منهلا بجرعائك
القطر ومما ورد فيه التنبيه قول الحريري على انني سا انشد عند بيعي
اضاعوني واي فتى اضاعوا ضمن المصراع الثاني من بيت العرجي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يضر فيه تغيير يسير كقوله في يهودي به
دا الثعلب منشهكما اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد
وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه غير المتكلم
الى الغيبه وتضمين البيت كاملا يسمى استعانه لانه استعان بشعر

غيره

الاستعانة

بشعر غيره واودعه اياه ثم نبهت منه بايدي على نوع يشبه التضمين وهو
التفصيل بصاد مهملة وهو ان يضمن شعره مصراعا من نظم له سابق
وحسنه التمهيد له والتوطيه وصرفه عن ذلك المعنى الذي وضع له اولا
ص ومنه عقد نظم نثرا على طريق الاقتباس ما قد خلا من العقد ان
ينظم نثرا قرانا او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس بان
يقع تغيير كثيرا او يشير الى انه من القران او الحديث وما اطبق في جواز ذلك
خلافا فلا زالت الايمة عليه فمن عقد القران قوله كما في الايضاح انلني
بالذي استقرضت خطا واشهد معشرا قد شاهدوه فان الله خلاق
البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول اذا تداينتم بدين الى اجل
مسمى فاكتبوه قلت وبهذا نعلم ان بيتي ابي منصور السابقين عقد لا
اقتباس ومنه قول ابن نبيه في الملك الصالح دمياط طور ونار الحرب مسعرة
وانت موسى وهذا اليوم ميقات فاطرح عصاك تلقف كل ما صنعوا ولا
تخف ما حبال القوم حيات ومن عقد الحديث قول ابي الحسن طاهر بن مفوز
الاشبيلي ومن نسبه للشافعي فقد غلط عمدة الدين عندنا كلمات اربع
من كلام خير البريه اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن
بنية عقد حديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وبينهما
مشتبهات الحديث رواهما الشيخان وازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه ومن حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه رواه الترمذي وقول شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر ان
من يرحم اهل الارض قد آن ان يرحمه من في السما فارحم الخلق جميعا
انما يرحم الرحمن منا الرحما وقوله من خير ما يتخذ الانسان في دنياه كيما
يستقيم دينه قلبا شكورا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة تعينه عقد
حديث ليتخذ احدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة تعينه على
امر الاخره حسنه الترمذي ومن عقد الاثر قول ابي العتاهيه ما بال من
اوله نطفه واخره جيفة اخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم

التفصيل

العقد

والفخر وانما اوله نطفه واخره جيفة ومن عقد المثل والحكمة قول ابي الطيب
شعر براد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل عقد قول بعضهم رووم
نقل الطباع من ردي الاطباع شديد الامتناع وقول الاخر شعر المرء حتر
ان المرء تزدي بمينه فيقطعها عمد السلم سابره عقد قول حكيم
وقد سيل لم قطعت اخاك وهو شقيقك اني لاقطع العضو النفيس
من جسدي اذا فسد ص وضده الحل وتمليح بان لقصة بشعر او شعر
يعني قلت كذا تقدم مبما وانتقد وشبهه العنوان فافهم ما قصد شي

الحل

الحل ضد العقد فهو نثر النظم قال في الايضاح وشرط كونه مقبولا امران
ان يكون سبكه مختارا لا يتقاعد عن سبك اصله وان يكون حسن
الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربه فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوا الظن يقتاده ويصدق توهمه
توهمه الذي يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم وقال اخر العيادة سنة ماجوره
ومكرمة ماثوره ومع هذا فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم
على ذلك فليس بوداد حل قول القايل شعر اذا امرضتما اتيناكم نعودكم
وتذنبون فناتيكم فنعتذر واما التمليح فذكره في التلخيص بتقديم
الميم على اللام كذا رايته بخطه وهو غلط نبه عليه الشراح لان ذلك من
الملاحه وهو في باب التشبيه والاستعاره واما الذي هنا فبتقديم
اللام من لمحه اذا نظر اليه وهو ان يشار في الكلام الى قصة او شعر او
مثل من غير ذكره فالاول كقوله شعر فردت علينا الشمس والليل راغم
بشمس لهم من جانب الخدر تطلع فوالله لا ادري احلام نايم الت بنا
ام كان في الركب يوشع واستيقاف الشمس حين قاتل الجبارين يوم
الجمعه وخاف ان تغيب ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا
الله فاوقفها له حتى فرغ وقول الاخر في مليح اسمه بدر شعر يا بدر اهلك
جاروا وعلموك التجري وقبحوا لك وصلي وحسنوا لك هجري فليفعلوا
ما ارادوا فانهم اهل بدر اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم في قصة
حاطب

التمليح من الملاحه وهنا تلميح من لمحه اذا انظر اليه

حاطب وقد سال عمر قتله لعل الله اطلع اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم
فقد غفرت لكم والثاني كقوله لعمرو مع الرمضا والنار تلتظي ارق
واحنا منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو
عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار والثالث كقوله من غاب
عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينه اظنكم في الوفاء ممن صحبته
السفينه ثم نبهت من زيادتي على نوع اخر سمي العنوان شبيه بالتمليح وهو

العنوان

ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غيره
ذكر ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدم وقصص
مبالغة لقوله تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد فاثر
بين حي بني جلاح لظى حرب وبين بني مضاد اتى بعنوان يشير الى قصة النابغه
حين وشي به الواشون الى النعمان فجرد لكم حروبا انطوت عليها قطعة
من الدهر ص فصل وينبغي التانيق في ابتداء وفي تخلص وفي
انتهاء باعذب اللفظ وحسن النظم وصحة المعنى وطبق الفهم فليجتنب
في المدح ما يطير به وما منه المقام ينفر وخيره مناسب للحال
وسمه براعة استهلال واعني بتشبيب كي في الكلام قبل الشروع
ما يمهد المرام ش ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق في مواضع

التانيق

هي محط تشوق النفوس ويبالغ في تحسينها باحسن اللفظ واعذبه واجوله
وارقه واسلسه نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من
التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب احدها الابتدا
لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه
والا اعرض عنه ولو كان الثاني في نهاية الحسن الا ترى الى ابتدا امرئ
القيس في تذكار الحبيبه والمنازل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فوقف
واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيبه ومنزله في مصراع واحد وقول

[illegible]
[illegible]

الاخر في تهنية بالبنا قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام فيجب
ان يجتنب في المدح ما يتطير به ويكره وما ينفر منه المقام كما انشد ابن مقاتل
الضرير الداعي العلوي موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي موعد
احبابك يا ضرير ولك المثل السو وانشد جرير عبد الملك قصيدته التي اولها
اتصحو ام فوادك غير صاح فقال له عبد الملك لا بل فوادك يا ابن الفاعله
وانشد ذو الرمة عبد الملك قصيدته التي اولها ما بال عينيك منها الماء
ينسكب وكان بعين عبد الملك ريشه فهي تدمع ابدا فقال له ما سوالك
عن هذا يا ابن الفاعله واخرجه وانشد ابو النجم هشاما قوله في الشمس صفرا
قد كادت ولما تفعل كانها في الافق عين الاحول وكان هشام احول فاخرجه
وامر بحبسه وانشد البحتري يوسف بن محمد قصيدته التي اولها لك الويل
من ليل تقاصر اخره فقال له بل لك الويل والحرب ودخل اسحاق بن ابراهيم
الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فانشد قصيدة مطلعها
يا دار غيرك البلى ومحاك يا ليت شعري ما الذي ابكاك فتطير المعتصم
من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور ومن الابتدا الحسن
نوع اخص منه وهو احسنه وهو ما اشتمل على ما يناسب الحال المتكلم
فيه ويشير الى ما سبق الكلام لاجله ويسمى ذلك براعة الاستهلال
لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته والاستهلال هو رفع براعة الاستهلال
الصوت كقوله في التهنية شعر بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب
السعد في افق العلا صعدا وقوله في الرثا شعر هي الدنيا تقول بملء
فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا يغرركم مني ابتسام فقولي
مضحك والفعل مبكي وقول التهامي فيه حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار وقول شيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر في مرثية
شيخ الاسلام البلقيني يا عين جودي لفقد البحر بالمطر واذري الدموع
ولا تبقي ولا تذر وقول الفقيه عمارة اليمني في العتب والشكوى اذا
لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب وقول

لسان

لسان الدين بن الخطيب في الهنا بالنصر الحق يعلو والاباطل تسفل والله
عن احكامه لا يسال وقول البوصيري في المديح النبوي امن تذكر جيران
بذي سلم البيتين فان الغزل الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم
ان يحتشم فيه ويشبب بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب وبارق
واكناف حاجر ونحوها ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف
ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار ونحو ذلك وقد ذكرت
من زيادتي انه لا بد من التشبيب وهو ان يقدم قبل الشروع في الكلام ما يمهد
تشبيب للمرام من تشبيب او غيره قال الواحدي واصله ذكر ايام الشباب واللهو ويكون
ذلك في ابتدا قصايد الشعر ثم سمي ابتدا الكلام تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
قال في التبيان وهو على وجوه منها التغزل قبل المدح قال المتنبي اذا كان مدحا فالنسيب
المقدم اكل فصيح قال شعرا متيم وقال الاندلسي اذا كانت القصيدة مدحا خالصا
خير في افتتاحها بالغزل وتركه وان تضمنت حادثة من الحوادث كهزيمة جيش
ونصرة وفتح ونحو ذلك لم يجز افتتاحها به لانه رقة محضة فبينه وبين هذه
الحوادث مباينة ومنها التلطف على الخطاب الهايل تلطفا قال تعالى عفا الله
تخلص عنك لم اذنت لهم بدأ بالعفو قبل العتب تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم ومنها
التنبيه على القاء السمع للخطاب الخطير كالا ونحوها من حروف الاستفتاح
تنبيه ص وراع في تخلص للمقصد ملايما لما به قد ابتدي وربما الى سواه
ينتقل كما رأى المخضرمون والاول والحسن فصله باما بعد او هذا كما
في ذكر صاد فقد تكلموا من الموضع الثاني مما يالف به التخلص مما ابتدي
به الكلام من نسيب وغيره كالادب والفخر الى المقصود على وجه سهل
يختلسه اختلاسا دقيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من
المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وهذا النوع
اعتني به المتاخرون ووقع منه في القران ما سكر العقول وحير الاوهام
فانه تعالى في سورة الاعراف ذكر الانبيا والقرون الماضية والامم السالفة
ثم ذكر موسى وحكاية دعايه لنفسه ولامته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة

وفي الاخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته قال
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين من حالهم وصفتهم
كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمه
وفضايله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص
منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سورة القيامه
نهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن العجله بقوله لا تحرك به لسانك ثم تخلص بقوله
كلا بل تحبون العاجله واما العرب المتقدمون والمخضرمون وهم من ادرك
الجاهليه والاسلام ومن قاربهم فانهم لم يعتنوا به بل ينتقلون بلا مناسبة
ويسمى الاقتضاب نعم لم يفتهم حسن التخلص كقول زهير شعر ان البخيل ملوم
حيث كان ولكن الكريم على علاته هرم ومن الاقتضاب قول ابي تمام شعر
لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف
الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومن الاول قوله شعر يقول في قومس قومي
وقد اخذت منا السرى وخطا المهرية القود اطلع الشمس تبغي ان تؤم
بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه
يشعر بشيء من الملايمة لقصده بأما بعد وهذا كقولك بعد الحمد لله اما بعد
فان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثنا الى الكلام الاخر من
غير ملايمة لكن يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام الاخر فجاه بل قصد نوع
من الربط على معنى مهما يكن من شي بعد الحمد والثنا فانه كان كذا وكذا وكقوله
تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكر فهو اقتضاب
فيه نوع مناسبة ارتباط قال ابن الاثير هذا اي هذا في هذا المقام من الفصل الذي
هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى اخر فايدة
قال ابن الاثير الذي اجمع عليه المحققون من علما البيان ان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد
ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد انتهى
وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد اخرجه الشيخان في قصة
بريرة واختلف في اول من نطق بها فروى الديلمي في مسند الفردوس عن ابي
موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من قال اما بعد داود
وهو فصل الخطاب ص وزاد في التبيان حسن المطلب بعد وسيلة اي

بالمطلب

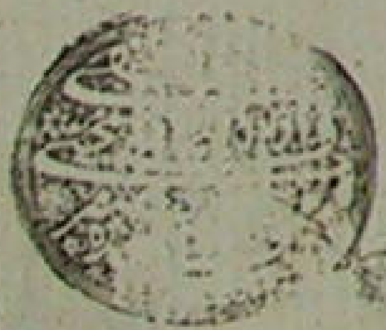
بالمطلب من هذا البيت من زيادتي وهو الموضع الثالث مما يتانق فيه ويسمى
براعة المطلب وهو من مستخرجات الزنجاني صاحب المعيار وذكره في التبيان
قال وحسنه ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيله كقوله اياك نعبد واياك
نستعين وقول امية بن ابي الصلت شعر اأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان
شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء قال ومما اجتمع
فيه حسن التخلص والمطلب قوله تعالى حكاية عن ابراهيم فانهم عدو لي الا
رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني
بالصالحين انتهى واما اصحاب البديعيات فقصروه بان يلوح الطالب بالطلب
بالفاظ عذبه مهذبه تشعر بما في النفس دون كشف وتصريح والحاح تقترنه
بتعظيم الممدوح كقول المتنبي شعر وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي
بيان عندها وخطاب وفرقوا بينه وبين الادماج بان يقدر هنا كمعنى ثم يدمج
غيره ضمنه ويوهم انه لم يقصده وهنا مقصور على الطلب وهو ايضا فرق بينه
وبين الكناية ص وان يجي في الانتها موذن بختمه فهو البليغ الاحسن ش
هذا اخر المواضع التي يجب التانق فيها لانه اخر ما يعيه السامع ويرتسم في
الذهن فان كان حسنا تلقاه السمع واستلذه وجبر ما وقع فيما سبقه من
تقصير والا فالعكس وربما انسا المحاسن المورده فيما سبق مثاله قوله واني
جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير فان تولني منك الجميل فاهله
والا فاني عاذر وشكور واحسن الانتها ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
للنفس تشوق اليه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعا للبريه شامل ص وسور القران في ابتدايها وفي خلوصها وفي انتهايها
وارده ابلغ وجه واجل وكيف لا وهو كلام الله جل ومن لها امعن في التامل
بان له كل خفي وجلي من جميع سور القران في فواتحها وتخلصاتها وخواتمها وارده
على احسن الوجوه وابلغها واكملها من الفصاحة والبلاغة كما يظهر ذلك
بالتامل كالتحميدات المفتتح بها اوايل السور ووسطها والنداء في نحو
يا ايها الناس واعظم ذلك ما تضمنته الفاتحة التي هي مبدا الكتاب من
البراعة باحتوايها على العلوم الاربعة التي احتوى عليها القران وقامت
بها الاديان وهي علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه الاشارة

برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بانعمت عليهم
ومعرفة المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات
واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفوس على الاداب
الشرعيه والانقياد لرب الربوبيه واليه الاشارة باياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم
السالفه والقرون الماضيه ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع
الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع
مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاصد المستحسنه وكذا ما حواه من
التخلصات البليغه كما تقدمت الاشارة اليها خلافا لقول بعض الناس
انه لم يات في القران تخلص ولذا نبهت عليه هنا في زيادتي وانظر
الى قوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج كيف تخلص من ذكر
العذاب الى صفاته عز وجل وكذلك الخواتم من الادعية والوصايا
والفرائض والمواعظ والوعد والوعيد والتبجيل والتعظيم والتحميد
الى غير ذلك وانظر الى سورة الزلزلة كيف بديت باهوال القيامه
وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ص وتم ذا النظم بتيسير الاحد سلخ جمادي الثاني في يوم الاحد
من عام ثنتين وسبعين التي بعد ثمانماية للهجرة في الف بيت كالنجوم
تزهر وكالرياض فاح منها الزهر ارجوزة فريدة في اهلها اذ لم يكن
في فنها كمثلها ستر منيع سترها لمن ونى ومن اتاها خاضعا نال
المنى رفضتها لمن نهاه راجح ومهرها منه الدعا الصالح علي اذا
صرت قرين الرمس تنفعني دعوته في بوسي واحمد الله على
الانعام حمدا يفوق البدر في التمام مصليا على نبي قد علت
اوصافه بين الورى وكملت ش الواو في وتم للاستئناف
وذا للاشارة والنظم بمعنى المنظوم والبا للاستعانة او السببية
وفي

وفي الاحد والاحد جناس تام مماثل والاحد من اسما الله تعالى والثاني صفة لا لما قبله واللام للعهد الذهني وقولي في الف بيتا حال من فاعل تم وانما بلغت ذلك مما فيها من الزيادات الجمه ولو اقتصرنا على ما في النظم لم تزد على النصف من ذلك الا قليلا وجملة التشبيه بعده حال الان وارجوزة خبر مبتدا محذوف وما بعده صفات واذ ظرف علة لتعليل انفرادها في اخواتها من كتب الفن وقولي بكر البيت استعارة تحقيقيه شبهتها بالبكر في عدم المنال لمن يلتفت اليها ويلقي باله اليها بالتامل والطلب والسعي في اسباب الوصول اليها والحصول لمن هو محلا في ذلك ثم رشحتها بما يلايم المستعار منه وهو الزفاف والمهر والنهي بالضم العقل لانه ينهي صاحبه عن القبيح وعلى لغة في لعل والرمس اللحد والبوس الشدة وفي الحديث ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة من اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس وفي الانعام والتمام جناس ناقص ومصليا حال مقدرة وفي علت وكملت لزوم وفي الختم بلفظ كملت براعة عظيمة لان خير الختم ما كان بلفظ يوذن بالاختتام وابلغه لفظ الختم والتمام والكمال وقيل ان ابلغ ما ورد من ذلك قول القايل ما اسال الله الا ان يدوم لنا لا ان تزيد معاليه فقد كملت وهذا اخر شرح الالفيه في المعاني والبيان لمولانا الشيخ الامام العالم العلامه فريد دهره ووحيد عصره العلامه الجلال السيوطي رحمه الله تعالى رحمة واسعه واعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته وعلومه في الدنيا والاخره

انه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

وكان الفراغ في يوم الاثنين تاسع
عشر شهر رجب سنة ثلاثه
وتسعين والف
من نسخة نقلت
سنة ١٠٠٦





واحد احمر على اثنين طبار ويبود ويلاطف بالحرارة
د نوقه ٢ درهم بارود د بود رهم كبريت وكلما تقدا
تزد معا سه ايام قال بعضهم تاخذ الطبار تغطيه
الطاهر
الكبريت سه ايام وتاخذه الرصاص تصنعه في
الطلق المحلول بالغلي سه ايام يخلص من الحموه
اداكان معه ما الرمان وتلقي واحده على اربعه
مع واحد شمس يقوم
تعطي الثابت ما الكبريت واحد لاثنين من
وترفعه
الجديد يعو وتو نقصه شيء من البارود الى ان يغلي
تاخذ منه سه ومن القمر سه ومن الشمس واحد

٢٦	١٢	١	١٠	١٦
٣	١٣	١٩	٢١	٩
٢٥	١٤		١١	١٥
٧	٢٤	٢٣	٦	٥
٤	٢	٢٢	١٧	٢٠

[illegible]